

مستقبل القدس وسبل إنقاذها من التهويد د. إبراهيم أبو جابر

المحررون:

الدكتور إبراهيم أبو جابر

الشيخ خالد أحمد مهنا

الأستاذ صالح لطفي

المحتوى

المقدمة

الفصل الأول: الخطوات التي انتهجتها إسرائيل لتهويد القدس الشريف
التهويد خطوة خطوة.

البرنامج التهودي .

1:2 - تغيير معالم وهوامش القدس .

2:2 - تهويد المرافق والخدمات العامة .

3:2 - تركيز المؤسسات الصهيونية في القدس العربية .

4:2- طمس الهوية والثقافة الوطنية وتهويد التعليم .

5:2- تهويد الاقتصاد العربي .

6:2- تهويد القضاء .

7:2 - التهويد الديني.

8:2- الديموغرافي .

9:2 - استمرار مصادرة الأراضي .

10:2 - التهويد العمراني .

استمرار التخطيط الاستيطاني .

الإجراءات الاستيطانية .

الفصل الثاني: القوانين التي سنتها إسرائيل بشأن القدس

القوانين التي سنتها إسرائيل.

1:1 - قانون ضم القدس .

2:1 - قانون أساس (القدس عاصمة إسرائيل) .

3:1 قانون المحافظة على الأماكن المقدسة.

4:1 قانون التنظيمات القانونية والإدارية لسنة 1968م.

5:1 - قانون أملاك الغائبين .

6:1- قانون التعويض .

7:1 - قانون استرجاع اليهود لعقاراتهم في البلدة القديمة .

8:1- قانون تطبيق الاتفاق بشأن قطاع غزة وأريحا.

9:1- قانون الإشراف على المدارس .

10:1 - قوانين الاستملاك .

قوانين متفرقة:

1:2- قانون الدخول إلى إسرائيل لسنة 1950م .

2:2- قانون العودة .

3:2- قانون السلطة لتطوير القدس 1981م .

هل المحاكم الإسرائيلية إحدى أدوات السلطات للاستيلاء على الأماكن المقدسة .

الفصل الثالث : الأراضي والاستيطان في مدينة القدس

مساحة مدينة القدس .

حدود القدس الشرقية .

حدود القدس الغربية.

حدود القدس 1967-1994 .

1:4- الحدود الشمالية .

2:4- الحدود الجنوبية .

3:4- الحدود الغربية .

المصادرة والاستيطان في القدس .

أساليب المصادرة .

الاستيطان ومحاصرة المدينة المقدسة .

الممتلكات الفلسطينية في القدس الغربية .

الوضع الديمغرافي للقدس .
الإجراءات الداعمة للسياسة السكانية لتهود القدس .

-1:10 سياسة الإغلاق وفرض الحصار .

-2:10 السياسة الاستيطانية.

-3:10 السياسة الضريبية .

-4:10 السياسة الاقتصادية.

-5:10 السياسة الدينية.

توصيات عامة

توصيات سكان

الفصل الرابع: الأوقاف والمقدسات الإسلامية في القدس

المعالم الإسلامية في القدس .

-1:1 آثار الحرم الشريف .

-2:1 المصلى المرواني.

توصيات

مساجد القدس

توصيات

مقابر القدس

توصيات

المقامات الإسلامية في القدس

توصيات

الأسواق العربية في القدس

توصيات

الفصل الخامس: التربية والتعليم في القدس

السلطات المشرفة على مدارس القدس .

مدارس القدس العربية ومعوقاتها.

المشاكل الكلية الإستراتيجية.

-1:3 تعدد الجهات المشرفة.

-2:3 افتقار المدارس الخاصة لجسم تربوي علوي.

-3:3 انفتاح شطري مدينة القدس.

-4:3 إغلاق القدس في وجه سكان الضفة الغربية.

توصيات

الفصل السادس: الوضع الاجتماعي في مدينة القدس

الهويات الزرقاء.

تسجيل الولادة .

لم الشمل.

توصيات

خدمات مكتب التأمين الوطني

-1:4 مخصصات أولاد.

-2:4 مخصصات الشبخوخة.

-3:4 مخصصات البطالة.

توصيات

الخدمات الاجتماعية

-1:5 بيوت مسنين

توصيات

-2:5 نوادي للشباب

توصيات

3:5 مراكز رعاية الأم والطفل

توصيات

-4:5 المخدرات

توصيات

5:5 – الخدمات الصحية
توصيات
فهرس الجداول والأشكال
ملاحق

مقدمة

تزامناً للأفلام تشهدها الساحة الأدبية والفكرية حالياً طارقة موضوع القدس، مدافعة مرة ومهاجمة أخرى، عربية الهوية وأعجمية اللسان. والقدس، مدينة السلام، أعز بقاع الأرض عند المسلمين، وأطيب ثرى، أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، مسرى سيد الأنبياء وولد آدم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم .

القدس قبلة المؤمنين ومريض الشهداء والصالحين، تأن هذه الآونة تحت وطأة الاحتلال الإسرائيلي، بل وسياسة بلع الأراضي العربية في محاولة يانسة لتهويد المدينة وطمس معالمها الإسلامية.

هذا وتبيناً للواقع المر في المدينة انبرى مركز الدراسات المعاصرة/ أم الفحم لتشخيص ما تعانيه القدس حالياً من جراء المخطط الإسرائيلي مع تقديم وصفات علاجية لكل قضية وأخرى على شكل توصيات.

فالبحت المطروح ميدانياً لا نظرياً، عصاره جهد عظيم قام به المركز لتحسس الألم كي تحسن معالجته، فنفذ وفق الخطوات التالية:

إجراء مسح ميداني لعناصر البحث.

تعبئة استمارة مسح معلوماتية عن الموضوع.

تصوير الأماكن المعنية بالدراسة والبحث.

جمع وتصوير واقتناء مواد تهم الموضوع.

فرز كامل المعطيات الميدانية وتوزيعها على شكل جداول ورسوم وأشكال بيانية.

دراسة المعطيات أعلاه وتقديم التوصيات عليها.

وجاء البحث في ستة فصول وملحق، عالج كل فصل منها موضوعاً خاصاً، مستقلاً بمادته وجداوله ورسومه وأشكاله البيانية، ثم ذيل كل منها بتوصيات وإرشادات.

ولهذا ففصول البحث وزعت كالتالي:

الفصل الأول

تمحور الحديث في الفصل الأول على تبيان وشرح خطوات إسرائيل التهودية لمدينة القدس، منذ احتلالها عام (1967)، فاحتلال المدينة لم يأت من فراغ وإنما وفق مخطط وإستراتيجية مدروسة في معامل الفكر الصهيوني.

والاحتلال السالف ارتكز في تنفيذه لنواياه على بعض الأسس العلمية المعروفة في الوصول لأهدافه، كتغيير معالم المدينة بطمس الهوية العربية الإسلامية لها وإبدالها بمعالم يهودية/ عبرية لتزييف التاريخ.

ولم يكتف الإسرائيليون بالمذكور فحسب وإنما سعوا إلى تهويد المرافق والخدمات العامة في المدينة من خلال أسرلتها/ أي ربطها بالمرافق الحكومية والبلدية الإسرائيلية، ليحسن الإشراف ووضع اليد عليها.

بل وسعوا إلى تهويد المدينة من خلال نقل وزارات حكومية ودوائر رسمية من غرب المدينة لشرقها ناهيك عن طمس الهوية والثقافة الوطنية بتهويد التعليم ودمج المدارس عدا الخاصة منها لسلطة وزارة المعارف أو بلدية القدس.

وواصلت إسرائيل إجراءاتها التعسفية بحق المدينة المقدسة من خلال برامجها الرامية لتهويد المدينة دينياً بالحفريات الجارية بالقرب من المسجد الأقصى والاستيلاء على بعض الأماكن الدينية والأثرية في القدس. عوضاً عن سياسة التفرغ السكاني والتغيير الديمغرافي الذي نفذ على شكل إبعاد سكان القدس بسحب هوياتهم أو عملية الاستيطان المكثف في المدينة ومصادرة الأراضي الأمر الذي جعل العرب في المدينة أقلية، بعد رفضهم دمج الأحياء العربية لمنطقة نفوذ المدينة .

الفصل الثاني

جاء الفصل الثاني وازعاً النقاط على الحروف فيما يتعلق بالقوانين التي أقدمت السلطات الإسرائيلية على سنّها بحق مدينة القدس، وكان من بين هذه القوانين. قوانين تعرف في إسرائيل بالأساسي، الهدف منها تثبيت ما يدعونه من حق شرعي في المدينة، رغم معارضة الأوساط الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة .

ومن القوانين المسنة، ما يتعلق بضم المدينة وجعلها عاصمة أبدية لإسرائيل وغير قابلة للتقسيم ثم ما يخص أملاك الغائبين والتعويض والإشراف على جهاز التربية والتعليم والاستملاك وغيرها من القوانين الباطلة، الهادفة لوضع اليد على أملاك العرب وحقهم الشرعي في مدينتهم المقدسة.

الفصل الثالث

يأتي الفصل الثالث شارحاً وضع القدس بعد الاحتلال الإسرائيلي عام (1967) وبالذات من زاوية ومسألة الأرض، التي هي أساس الصراع بين الفريقين العربي واليهودي مبيناً حجم المصادرات الإسرائيلية وتسلسل الاستيلاء على الأرض معرجاً على أساليب المصادرة ووضع اليد على ممتلكات الغير.

أما الجزء الثاني منه فيطرح القضية السكانية في المدينة موضحاً ذلك على شكل جداول ورسوم بيانية مساعدة لفهم الصورة بشكل مقبول ومفهوم.

ثم تناول الفصل أيضاً بالتوضيح قوائم المستعمرات اليهودية داخل القدس الشرقية وما يلحق بها من معلومات أساسية توضيحية.

وأخيراً ذيل الفصل بتوصيات تخص الموضوع المطروح للبحث (عملية ونظرية) لمساندة أهل المدينة أو أي مؤسسة أخرى في التمسك بأرضهم والحفاظ عليها من المصادرة والضياع.

الفصل الرابع

أما الفصل الرابع فاهتم الطاقم البحثي من خلاله بالتركيز على مسألة الأوقاف الإسلامية في القدس.

وجاء على شكل التعرّيج بذكر المعالم الإسلامية في المدينة وعلى رأسها المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة مع التطرق للمصلى المرواني والخطوات التي سلكت لفتحه مصلّى للمسلمين. ومن أبرز معالم هذه النقطة اشتغالها على قائمة كاملة تقريباً للمساجد في القدس الشرقية مع التأكيد على صلاحيتها للصلاة وموقعها من حيث المحيط الجغرافي والحي المقامة فيه، إضافة لتوزيع المساجد المذكورة إلى مجموعات وفق شروط ومواصفات معينة لها صلة بوضع كل مسجد ومسجد ووضع الحلول المقترحة لكل حالة من الحالات على حدة والتوصيات المطلوبة .

أما الجزء الثاني من هذا الفصل فعالج مسألة المقابر من خلال التعرف على مقابر المدينة المقدسة وقبور الأولياء الصالحين فيها مع مدارس أوضاعها وما تحتاج له من إصلاحات وترميمات، إذا علمنا أن العديد منها بدون أسوار أو حتى متروكة منذ عام 1948م مع وضع توصيات عملية لإنقاذها من المصادرة أولاً والضياع الأثري ثانياً.

أما الجزء الأخير منه فجاء على شكل حصر أسواق المدينة وتبيان موقعها وتقديم ما رآه الباحثون مناسباً من توصيات قد تعين على الاحتفاظ بها.

الفصل الخامس

القسم الخامس من البحث تصدى لمسألة التربية والتعليم في القدس الشرقية بعد الاحتلال الإسرائيلي وما اعترى عملية التعليم من تغيرات هدفت لإيجاد واقع جديد بل وجيل جديد يدين للولاء والتبعية الثقافية لإسرائيل، اعتماداً على وضع اليد على الكثير من المدارس العربية، وفرض مناهج تربوية معينة على طلابها. ومن أهم جزئيات هذا الفصل عملية الجرد التي تمت لمدارس القدس الحكومية منها والخاصة مع توضيح ما تواجهه من صعوبات ونواقص مرفقية وكوادر تدريسية .

وأخيراً وضعت توصيات تخص مدارس القدس وكيفية التغلب على ما تواجهها من مشاكل وصعاب .

الفصل السادس

هذا الفصل امتاز عن غيره من الفصول لكونه تخصص في طرق قضايا يومية حياتية لسكان القدس، فتمت دراسة معاناة هؤلاء، وما يواجهونه من بيروقراطية قاتلة فيما يتعلق بمسألة تسجيل أبنائهم وحتى الحصول على بطاقات الهوية وسحبها منهم بسبب أو بدون سبب، سعياً وراء خلق واقع سكاني جديد مع ممانعة لم شمل العائلات وسن قوانين بين الفينة والأخرى لحرمان البعض مما في القوانين السابقة من فجوات تمكنهم من العيش مع أهلهم وذويهم.

ثم ناقشت الأجزاء الأخرى من الفصل مسائل الخدمات والمستحقات لسكان القدس بحكم حيازتهم على الهوية الإسرائيلية كمخصصات الأولاد والشيخوخة والبطالة والخدمات الاجتماعية وما يخص كبار السن والشباب والأم والطفل .

ثم جاء الجزء الأخير من الفصل السادس ليلقي الضوء على الخدمات والنواحي الصحية في المدينة ما يعانيه أهلها من نواقص في هذا الصدد، مع تذييل كل نقطة فرعية ذكرت بتوصيات خاصة بها وحلول مبدئية لها.

وأخيراً جاءت زاوية الملاحق لإسدال الستار على هذا البحث محتوية على كثير من المعلومات الهامة عن القدس الشرقية، فالاستمارات المذكورة عالجت موضوع القدس على شكل توزيعها لأحياء منفردة مع إدراج كل ما يلحق بكل حي من الأحياء من بيانات ومعلومات سكانية وأراضي ومستعمرات ومؤسسات وغيرها.

فالاستمارات بحد ذاتها تشكل قيمة بحثية هامة جداً ومرجعاً أساسياً لمن لديه اهتمام بالقدس وقضيتها.

ويظهر من خلال السرد البسيط المذكور أهمية الموضوع وحساسيته لكونه مشروعاً عملياً لا نظرياً، يحتاج التطبيق أولاً والنفس الطويل ثانياً والمناورة أخيراً.

فالمشروع الذي بين يدي القارئ تحد واضح لكل من ينوي العمل في سبيل إنقاذ القدس وأهل القدس، إنقاذ الأقصى وحرم الأقصى من سموم المعتدين ونواياهم القذرة الحاقدة.

الفصل الأول

الخطوات التي انتهجتها "إسرائيل" لتهويد القدس الشريف

التهويد خطوة خطوة (1)

أكد منظرو الحركة الصهيونية منذ منتصف القرن الماضي أن هدف الحركة الصهيونية هو احتلال القدس وجعلها عاصمة لـ(إسرائيل)(2)، وكان استيطان القدس من أهم ركائز الدعوة لدى زعماء الصهيونية الذين كانوا يرددون أمام بسطاء اليهود في العالم باستمرار أحد المزامع اليهودية التي تقول ((إن أقدامنا كانت تقف عند أبوابك يا قدس، يا قدس التي بقيت موحدة)) (3) .

والمتتبع لمسيرة التاريخ يلحظ أن جذور عملية التهويد بدأت منذ عام 1849 حينما حصل "مونتفيوري" على فرمان سمح بموجبه لليهود بشراء الأراضي وتمكن الأخير عام 1855 نتيجة تدخل بريطانيا لدى السلطات العثمانية، من شراء قطعة أرض في القدس أقام عليها أول حي يهودي في القدس خاصة وفي فلسطين عامة .

ولذلك كانت بداية مواطئ القدم للصهاينة في فلسطين من القدس بالذات، قلب العقيدة، ليمتد بعدها كالأخطبوط في أرجاء فلسطين (4)، ومع انتهاء الحرب العربية "الإسرائيلية" عام 1948م، تمكنت القوات "الإسرائيلية" من تحقيق الحلم الصهيوني في إقامة دولة اليهود، واحتلت بذلك 84% من المساحة الكلية لمدينة القدس، حيث بقيت البلدة وحدها بأيدي العرب، وقد ترتب على ذلك فقدان أحياء عربية كاملة، وتهجير سكان القدس الفلسطينيين وإحلال المهاجرين اليهود محلهم وإقامة أحياء سكنية يهودية جديدة، وهدم القرى التابعة للمدينة .

ومنذ ذلك التاريخ بدأت عمليات تهويد القدس تسير على قدم وساق لم تتوقف لحظة واحدة، وإن شهدت عملية تهويدها مد وجزر .

وجاءت حرب حزيران عام 1967م لتمكن القوات "الإسرائيلية" من إحكام قبضتها على الجزء المتبقي من المدينة، ولتتعاضم بعدها عمليات التصفية الحضارية، وتهويد المدينة المقدسة.

وفي 7 حزيران من عام 1967م احتلت القوات الصهيونية القدس، ولدى وصول وزير الدفاع الإسرائيلي "موشيه ديان" وبرفقته عدد من زعماء اليهود إلى حائط البراق الشريف(5)، وهناك أعلن بيانه التهويدي الأول بقوله ((لقد عدنا إلى الهيكل المقدس ولن نبارحه أبداً مرة أخرى)) (6)، عندما أضاف ((اليوم يوم خبير)) (7) .

وفي اليوم التالي (8)، حزيران 1978م، كان الحاخام شلومو غوريون -حاخام جيش الدفاع الإسرائيلي آنذاك- يقف على رأس شلة من الجيش بالقرب من الحائط الغربي للحرم القدسي الشريف أو حائط البراق، ويقدم شعائر الصلاة اليهودية معلناً في ختامها أن حلم الأجيال اليهودية قد تحقق، فالقدس لليهود ولن يتراجعوا عنها وهي عاصمتهم الأبدية، وهذا ما أكدته ساسة دولة "إسرائيل" لاحقاً، وفضلاً جاءت الإجراءات "الإسرائيلية" في مدينة القدس (بل وفي فلسطين جميعها)، لتؤكد هذه المقولة .

وبعد أربعة أيام فقط من احتلال جميع أجزاء المدينة المقدسة بدأ الصهاينة برنامج التصفية الحضارية وتغيير التركيب الداخلي والخارجي للمدينة، وتمثل ذلك في قرارات الهدم والنسف لأماكن عربية داخل السور وخارجها والتي بدأت في 11/6/1967م، وفي أقل من أسبوع تم تنفيذ ما يلي:

هدم 135 منزلاً في حي المغاربة يسكنها 650 شخصاً.

هدم مسجدين في حي المغاربة .

هدم مصنع بلاستيك قرب حي الأرمن، كان يعمل فيها مائتا عامل وعاملة.

هدم ما يزيد على مائتي منزل ومخزن في مناطق مختلفة .

وكان من نتيجة عمليات الهدم والنسف، تشريد أكثر من 7500 شخص ما بين مشرد ونازح.

وبدأ توحيد المدينة – المادي – خلال ثلاثة أسابيع من الاستيلاء على المدينة القديمة فمدت شبكة الباصات البلدية خطوطها، ووحدت شبكات المياه والمجاري والمرافق الصحية والخدمات ورفعت أسماء الشوارع واللافتات بثلاث لغات (9)، وبعد أسابيع من احتلال المدينة، تلقت الهيئة الإسلامية بالقدس من جماعة من الماسونيين من أمريكا – وأكثرهم من اليهود – كتاباً يطلبون فيه من الهيئة السماح لهم بإعادة بناء الهيكل على أرض الحرم القدسي الشريف نظير 100 مليون دولار أمريكي (10).

وأعلنت الحكومة الإسرائيلية "أن العملة الإسرائيلية" هي العملة المقبولة في المدينة المقدسة، وفي يوم الثلاثاء 1967/6/27م أقرت الكنيسة ضم القدس العربية إلى القدس الغربية، وفي اليوم التالي نفذ وزير الداخلية قرار الكنيسة بتوسيع حدود بلدية القطاع اليهودي من القدس ليشمل القدس القديمة وضواحيها التي تقع ما بين المطار وقرية قلنديا شمالاً وحدود الهدنة غرباً، وقرى صور باهر وبيت صافا جنوباً، وقرى الطور والعيسوية وعناتا والرام شرقاً، وفي يوم الخميس 1967/6/29م أبلغت الشرطة العسكرية روجي الخطيب أمين القدس (رئيس البلدية) وأعضاء المجلس البلدي أن البلدية والمجلس قد حلا، والحق موظفيها وعمالها ببلدية القدس المحتلة منذ عام 1948م، وفي هذا اليوم رفعت جميع الحواجز التي كانت تفصل بين قطاعي القدس، وبدأ سكان القطاعين ينتقلون من جانب إلى آخر دون حاجة إلى تصاريح رسمية (11) .

كذلك أصدرت الحكومة الإسرائيلية "ما يسمى (أمر القانون والنظام رقم 1 لسنة 1967) وأخضعت بموجبه منطقة تنظيم القدس للقوانين والنظم الإدارية الإسرائيلية".

ومن ذلك كله يتضح لنا أن السلطات الإسرائيلية عملت على تهويد القدس منذ أن حطت أقدامهم على أرضها فهم يرون أن القدس هي العاصمة العقائدية والفكرية والحضارية لهم، وفيها يحملون بإعادة بناء الهيكل، واستعادة كل الأراضيات الحضارية والتاريخية لهم، ويستدلون لذلك أنه جاء في بعض الرسوم الإسرائيلية القديمة التي تعود إلى القرن السادس عشر، تخطيط للعالم، يصور أورشليم في الوسط، وقارات العالم المعروفة في ذلك الوقت حولها.

ويتضح مما سبق أن حرب حزيران عام 1967م، قد تمخضت عنها في الأسابيع الأولى تغيرات جذرية على أوضاع السكان العرب في المدينة المقدسة، ففي الوقت الذي توقف فيه النمو العمراني بسبب الأحوال الاقتصادية الصعبة والسينة التي أعقبت الاحتلال والإجراءات الإسرائيلية المتمثلة في مصادرة الأراضي التابعة للمواطنين العرب، ومنع إصدار رخص جديدة للبناء، فقد اختل الوضع السكاني للمدينة نتيجة لعزل القدس عن المناطق العربية المجاورة، وعزل سكان الأراضي المحتلة – ككل- عن الأعداد الكبيرة من السكان التي كانت تقطن خارج هذه المناطق بحثاً عن الرزق، وبالرغم من عمليات شمل العائلات التي شرع بها فيما بعد إلا أن عدة آلاف من السكان العرب وقسم كبير منهم من القدس لم تتمكن – حتى الآن – من الإقامة في المدينة، كذلك فإن عمليات الإرهاب والضغط النفسي التي رافقت الاحتلال الصهيونية أسهمت في تخفيض عدد السكان منذ الأيام الأولى من الاحتلال .

البرنامج التهودي

ويمكن تقسيم البرنامج التهودي إلى أربعة مراحل (12) :

المرحلة الأولى، بدأ عقب الاحتلال مباشرة.

المرحلة الثانية، بدأت عام 1968م واستمرت حتى أواخر السبعينات .

المرحلة الثالثة، بدأت أوائل الثمانينات حيث أقرت الكنيسة في 30 يوليو قانوناً بالأكثرية عرف باسم قانون أساس القدس عاصمة "إسرائيل" تحت رقم 5841، ويدعو القانون إلى اتخاذ الإجراءات التي من شأنها تنفيذ نصوص هذا القانون .

المرحلة الرابعة: بدأت هذه المرحلة عام 1987م - ولا تزال مستمرة - وقد دشنت هذه المرحلة (أريئيل شارون) وزير الحرب الإسرائيلي الأسبق .

وبخصوص إجراءات تهويد القدس بعد عام 1967م يمكن إيجازها بما يلي:

2:1 تغيير معالم وهوامش مدينة القدس:

منذ اللحظة الأولى لاحتلال القدس عملت السلطات "الإسرائيلية" على تغيير التركيب الداخلي لمدينة القدس العربية مع التركيز على المدينة القديمة وتغيير هوامش المدينة، ووضع خطة متكاملة عام 1972م تحت اسم (خطة التنمية الخاصة)، لإعادة تخطيطها بهدف تغيير العوامل الطبوغرافية والديمغرافية والمعمارية والتاريخية والاقتصادية والجغرافية، وجعلها موضع إسقاطات تخطيطية مستقبلية حتى سنة 2000 لتغيير معالم مدينة القدس وهوامشها تماماً، وتخطيط أماكن الحفريات الأثرية الراهنة والمستقبلية بدعوة التاريخ المزيف لليهود (13) .

وفي الحقيقة بدأ التغيير في الأسبوع الأول من احتلال القدس - كما أشرنا - وقد أدت الإجراءات الفورية التي قامت بها الحكومة "الإسرائيلية" إبان احتلال القرى إلى مصادرة واقتطاع نحو 20% من مساحة البلدة القديمة وأدى إلى طرد أكثر من 7500 مواطن خارج أسوار المدينة، ومصادرة 630 عقاراً، وهدم 135 عقاراً، وتعيين الحدود الجائرة إلى جعل عدة آلاف من المواطنين الفلسطينيين خارج حدود البلدية، واختل بذلك الميزان الديمغرافي، وأصبح 1:3 لصالح اليهود ضمن حدود البلدية .

وباختبار التخطيط قصير المدى والتخطيط بعيد المدى الذي وضعه الصهاينة، يمكن إيجاز أهداف الإجراءات الصهيونية بالنقاط التالية:

تركيز أغلبية سكانية يهودية في القدس، بحيث تكون العامل الحاسم في أي اتفاق مستقبلي حول المدينة .

خلق حقائق سكانية تمنع تقسيم المدينة مجدداً .

ج) محاصرة القدس العربية - بما فيها البلدة القديمة - استراتيجياً، وذلك بتوطين السكان اليهود بكثافة عالية تلغي - عملياً - أي أهمية لاحتمال إعادة تقسيم المدينة، أو تسليم القسم الشرقي منها لسلطة أخرى .

د) عزل القدس العربية عن المراكز العمرانية الحضرية والريفية الأخرى في الضفة الغربية، من خلال تواجدها تجمعات سكانية يهودية ضخمة .

هـ) دفع المواطنين الفلسطينيين إلى إقامة المساكن خارج الحدود البلدية .

ولتحقيق هذه الأهداف شرعت السلطات الصهيونية بعملية مزدوجة ارتكزت على السيطرة الإجرائية على أراضي المواطنين الفلسطينيين واستهدفت إقامة تجمعات استيطانية ضخمة - مستفيدة من الوضع الطبوغرافي للأراضي المحيطة بالمدينة - وكذلك منع العرب من بناء المساكن وذلك بتضييق الرقعة التي يسمح بالبناء فوقها، وتعقيد إجراءات الحصول على الرخص للبناء بل ومنعها في غالب الأحيان (14) .

2:2 - تهويد المرافق والخدمات العامة:

وذلك بإلغاء الإدارات العربية ونقل قسم منها إلى خارج مدينة القدس وربط شبكتي المياه والهاتف بالقدس الغربية منذ عام 1948م، وإلحاق الدوائر العربية بالدوائر "الإسرائيلية" مثل، عمال وموظفي بلدية القدس العربية، وسن تشريع يفرض على أصحاب المهن العرب الالتحاق بالمؤسسات "الإسرائيلية" ليسمح لهم بمزاولة عملهم .

وصاحب هذا الإجراء الاستيلاء على مستشفى المقاصد الخيرية الإسلامية وتحويله إلى وزارة للشرطة، ثم وضع اليد على مستشفى الحكومة الجديدة لتخصيصه كمكاتب للشرطة، وتخصيص القصر العدلي ليكون مقراً لدائرة المخابرات (15) .

3:2 - تركيز المؤسسات الصهيونية في القدس المحتلة:

وضمن هذا الإطار قامت السلطات "الإسرائيلية" بتركيز المؤسسات السياسية والإدارية الصهيونية في مدينة القدس العربية، وذلك بنقل عدد من الوزارات والدوائر الرسمية "الإسرائيلية" إلى القدس العربية، ومنها محكمة العدل العليا، وزارة العدل، مقر رئاسة الشرطة، مكاتب الهستدروت، وزارة الإسكان، مكاتب المؤتمر الصهيوني، مقر رئاسة الوزراء، كما طلبت الحكومة "الإسرائيلية" من الدول الأجنبية نقل سفاراتها إلى القدس المحتلة، وقد نفذت بعض الدول الإمبريالية هذا المطلب .

4:2 - طمس الهوية والثقافة الوطنية وتهويد التعليم:

وتمثل ذلك بإلغاء مناهج التعليم العربية في المدارس الحكومية بمراحلها الثلاث، وتطبيق منهاج التعليم الإسرائيلي، والاستيلاء على متحف الآثار الفلسطيني وحظر تداول الآلاف من الكتب الثقافية والعلمية العربية الإسلامية ومراقبة النشر والصحافة مراقبة صارمة، وإطلاق الأسماء اليهودية على الشوارع والساحات في القدس العربية (16).

وضمن هذا الإطار قامت السلطات "الإسرائيلية" في 1967/7/25م بإجراء حصار عام لسكان القدس، سجلت خلاله جميع الموجودين فيها من مواطنين وأجبرتهم خلال ثلاثة أشهر على الحصول على بطاقة هوية إسرائيلية، واعتبرت غير الموجودين منهم أثناء الإحصاء غائبين ومنعتهم من حق الرجوع والسكن في المدينة، ويقدر هؤلاء مع عائلاتهم بما لا يقل عن مائة ألف عربي (17)، وقد قضت عملية التهويد والاحتلال والإحصاء بإلغاء حقهم الدولي في الانتساب للقدس، بينما منح هذا الحق لكل يهودي في العالم .

ومن الجدير ذكره أنه كان في القدس أثناء الاحتلال ثلاثون مدرسة للذكور والإناث و 14 مدرسة طائفية وأهلية يدرس فيها حوالي خمسة عشر ألف طالب وطالبة .

فتحت المدارس الحكومية بالقوة والتحق بها المعلمين والمعلمات وامتنع كثيرون، ولقد تحول عدد كبير من طلاب المدارس الحكومية إلى المدارس الأهلية التي لا تجبر على تطبيق المنهج (الإسرائيلي) وهنا أصدرت سلطات الاحتلال قانون الإشراف على المدارس لسنة 1967م، الذي استهدف الإشراف الكامل على جميع المدارس الطائفية والأهلية ويفرض عليها الحصول على تراخيص إسرائيلية تجيز لها الاستمرار بالعمل في التعليم كما أصبح لها الإشراف على البرامج والتمويل.

وبرامج التعليم الإسرائيلي تستبعد كل ما ينتمي إلى الروح القومية العربية والابتعاد عن الثقافة العربية ليسهل صهرهم في البوتقة الإسرائيلية، وضمن هذا الإطار أصدرت الحكومة "الإسرائيلية" عام 1968م قانون التنظيمات القانونية الإدارية لسنة 1968م وهذا القانون يشكل حلقة جديدة من الإجراءات الرامية إلى إزالة عروبة القدس، باسئراط تسجيل الشركات والجمعيات التعاونية وأصحاب المهن وأرباب الحرف، والمحامين والأطباء والصيادلة والمهندسين حسب القوانين الإسرائيلية، وهو رغم مخالفته للقوانين والاتفاقات الدولية التي توجب الحفاظ على القوانين والأنظمة المرعية في البلاد المحتلة وتحديه لقرارات هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي التي رفضت قرار "إسرائيل" بضم القدس إليها وطلبت منها الرجوع عن ذلك القرار وإيقاف كافة إجراءات الضم، فإنه يعني من الناحية العملية فرض أمر واقع السلطات المحتلة، على أساس القوانين الإسرائيلية، وبالتالي التسليم بإجراءات الضم (18) .

5:2 - تهويد الاقتصادي العربي:

حيث أغلقت السلطات "الإسرائيلية" البنوك العربية في القدس القديمة ومصادرة ودائعها وتحويل خمسة منها إلى بنوك إسرائيلية، واستبدلت العملة الأردنية بالعملة الإسرائيلية، وضيق على سكان القدس العرب باكراههم على شراء المنتجات "الإسرائيلية" وفرض الضرائب عليهم بمختلف أنواعها لا سيما القيمة المضافة، ومنعت إدخال أي إنتاج زراعي أو صناعي عربي إلى القدس إلا برسوم جمركية والاستيلاء على

شركة كهرباء القدس وتصفيتها باعتبارها المرفق الاقتصادي العربي الأكثر أهمية في القدس، وأدى هذا الترتيب التعسفي إلى تردي الحالة الاقتصادية لدى سكانها.

2-6 تهويد القضاء:

حيث أغلقت جميع المحاكم النظامية في المدينة واتخذت الإجراءات التالية:

نقل مقر محكمة الاستئناف العليا من القدس إلى رام الله .

أدمجت محاكم الصلح والبداية بالمحاكم "الإسرائيلية" الماثلة والقائمة في الطرف الغربي من المدينة .

طلب من القضاة والموظفين تقديم طلبات للالتحاق بوزارة العدل "الإسرائيلية" .

فك ارتباط القضاء النظامي في مدينة القدس عن الضفة الغربية، وإلحاق مواطني القدس بالمحكمة الشرعية في مدينة يافا .

تطبيق القوانين "الإسرائيلية" الجزائية والضريبية على مواطني القدس العربية وإخضاعهم للقضاء الإسرائيلي .

2-7 - التهويد الديني:

وقد تمثل ذلك بالقيام بعدد من الإجراءات للأخلاقية ضد الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية بهدف تدميرها وتشويه الطابع الحضاري لمدينة القدس وإزالة الأماكن المقدسة والقضاء على ما تمثله هذه الأماكن من ارتباطات إسلامية ومسيحية بالمدينة المقدسة، ومن الأمثلة التي يمكن إيرادها في هذا المجال:

إقامة الحفريات حول المسجد الأقصى وتحتة، بحجة البحث عن الهيكل الذي (تدعى) "إسرائيل" وجوده في منطقة المسجد الأقصى، وقد بدأت الحفريات عقب حرب 1967م مباشرة ولا تزال مستمرة حتى الآن وكان آخرها الإعلان عن فتح النفق الجديد عشية عيد الفطر اليهودي مساء 1996/9/24 تحت الحرم القدسي الشريف في خطوات أولية لهدم المسجد الأقصى وتفويض أساساته ويعد هذا الإجراء تحولاً أساسياً في السياسات "الإسرائيلية" تجاه المقدسات الإسلامية، لأن الاعتداء على هذه المقدسات قد انتقل من ممارسات تقوم بها بعض المنظمات المتطرفة اليهودية، إلى إجراءات معلنة يدافع عنها رئيس الوزراء الإسرائيلي شخصياً .

ويمتد هذا النفق مسافة 400 متر تحت الحي الإسلامي العربي في المدينة، ويسير على طول أساسات حائط المسجد الأقصى، ويبدأ من حائط البراق أسفل الحرم حتى يصل إلى شمال الحي الإسلامي، وقد فتح جزء منه بعد عام 1967م وهو يمر بشبكة من الأقبية المعقودة أيام المماليك، وفتح الجزء الثاني منه بعد عام 1987م وهو طريق يعود للعهد الروماني، أما الجزء الأخير وطوله 10 أمتار فقد فتح حديثاً، ويهدف إلى بناء سلم يصل إلى أقرب خزان ماء من العهد الروماني على طريق الآلام (19)، ويفتح النفق الجديد بالقرب من المدرسة العمرية في البلدة القديمة من القدس، وكانت حكومة حزب العمل بزعامة إسحاق رابين قد سمحت بفتحه بتاريخ 24 يناير 1996م، ولكن تأجل تنفيذ القرار بعد العمليات الاستشهادية التي نفذتها حركة (حماس) ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي في نهاية فبراير من العام نفسه .

وقد كشفت وزارة الأديان ووزارة الآثار الإسرائيلية عن مشروع النفق عام 1987م وانتهت من أعمال تجهيزه وتجفيف المياه فيه وسد فتحاتها بكلفة ربع مليون دولار في أوائل عام 1995 م، ويعد هذا النفق الثالث تحت أسوار الحرم القدسي حيث تم وصل هذا النفق بنفق البراق وهو نفق يبلغ طوله 500 متر ويتجه من الشرق إلى الغرب على طول المدينة. أما النفق الآخر الذي يعتبر نفقاً رئيسياً تحت البلدة فينطلق من مغارة سليمان في باب الساهرة، ويصل إلى وسط المدينة ويتفرع غرباً باتجاه باب الخليل وشرقاً تحت المسجد الأقصى باتجاه قرية سلوان ويذكر أن اقتراحات قدمت في السابق من جانب رؤساء أجهزة الأمن الإسرائيلي بالقيام ببث ليلي لتسجيلات أصوات حفارات ومطارق آلية حتى يعتاد الفلسطينيون على هذه الأصوات بحيث يتم في إحدى الليالي فتح باب النفق الجديد بعد أن تكون أصوات المعدات حقيقية (20)، وقد

مرت هذه الحفريات بمرحل أدت إلى هدم وتصعد الكثير من المباني والعقارات الإسلامية المجاورة للمسجد الأقصى. وهناك أكثر من دليل يؤكد على استمرار الحفريات على طول سور الحرم حيث تنتشر أروع الأبنية الإسلامية التي بنيت في القرون الوسطى .

(ب) إحراق المسجد الأقصى المدبر من قبل سلطات الاحتلال في 1969/8/21 وتدبير محاولات نسفه كما حدث في مطلع عام 1980 على يد الحاخام منير كاهانا وإطلاق النار على المصلين عدة مرات .

(ج) الاعتداءات على المقدسات الإسلامية والمسيحية ومحاولة إقامة الصلوات في ساحة المسجد الأقصى والاعتداء على المقابر الإسلامية وتحطيمها كما حدث في مقبرة ماملأ، وسرقة بعض محتويات كنيسة القيامة واستملاك الأراضي التابعة لبعض الأديرة المسيحية في القدس وفي يوم 1971/1/24 دخل يهودي أمريكي كنيسة القيامة متظاهراً بالزيارة وأخذ يطوف في أرجائها واغتنم فرصة خلو القبر المقدس من الزوار فأقدم بكل حقد على تحطيم قناديل الزيت والشموع المقامة على القبر وداسها برجليه (21) .

-2:8 التهويد الديمغرافي:

وتمثل ذلك في:

تطبيق سياسة الإبعاد .

سن قانون أملاك الغائبين .

الانتخابات البلدية .

إصدار قانون للتعويض عن أملاك المواطنين العرب .

فبعد عدوان حزيران عام 1967م أصبح بالإمكان إدخال الآلاف من المستوطنين إلى قلب المدينة المقدسة خاصة بعد الخطوة التي اتخذها الاحتلال الإسرائيلي. ففي عام 1972 بلغ المجموع العام لسكان القدس بشقيها (313,900) نسمة منهم (230,300) نسمة يهودي مقابل (83,600) عربي فيما قفز عام 1987 إلى (482,700) نسمة منهم (346,100) يهودي مستوطن مقابل (135,600) عربي .

ولما كان هدف "إسرائيل" هو بذل المحاولات لمحو كل ما هو عربي في القدس فقد لجأت إلى شتى وسائل الإرهاب والبطش لإخلاء القدس من أصحابها العرب ولكن العرب قاوموا هذه السياسة الجائرة ورفضوا إرادتهم وتمسكوا بأرضهم وأرض أجدادهم وقدموا في سبيل ذلك قوافل الشهداء، وإزاء هذا الصمود العربي الشامخ حاولت "إسرائيل" أن تزحزح العرب عن تصميمهم فعمدت إلى سياسة الإبعاد تطبقها على كل من يقاوم جبروتها فأبعدت - مثلاً - عن القدس كلاً من الشيخ عبد الحميد السائح، داود الحسيني، كمال نصر، روي الخطيب، وآخرين، وهذا العمل الإجرامي يعتبر نقصاً واضحاً فاضحاً لاتفاقية جنيف التي انضمت إليها "إسرائيل" والتي نصت في مادتها رقم 49 على ((أن النقل الإجباري من أرض محتلة إلى أراضي دولة الاحتلال أو أرض أرى محتلة محظور بغض النظر عن دواعيه)) .

ورغم كل الجهود الدولية التي بذلت فإن "إسرائيل" لم توقف أعمال التعسف هذه بل زادت عليها بأن أصبحت تطرد كل من تشتهه بأن له علاقة بالمقاومة وهي بذلك تهدف إلى تفرغ المدينة من العرب لإسكان اليهود بدلا منهم .

وجاء سن قانون أملاك الغائبين عام 1973م ليتيح لسلطات الاحتلال حل قضايا الملكية الوقفية الإسلامية للعقارات التي يسكنها الفلسطينيون وأضفى على أمر الاستملاك غلالة من اللياقة وقد اتجه الصهاينة إلى تخفيض عدد السكان الفلسطينيين عبر التهجير والمصادرة والهدم والمنع من الإقامة ومنع التوسع في البناء ومنع إعطاء رخص وغيرها من الأساليب(22)، وقد استندت عملية التهويد على نسبة سكانية بنسبة 3:7 لصالح الإسرائيليين في مدينة القدس بأكملها، إلا أن ضم كل الشطر الشرقي من القدس جعل تحقيق زيادة النسبة السكانية لصالح اليهود أمراً صعباً وللتغلب على هذه المعضلة عمدت الحكومة "الإسرائيلية" إلى مصادرة الأراضي التي يملكها الفلسطينيون ووضعت قيولاً صارمة على استخدام الأراضي الفلسطينية في

محاولة لإيقاف النمو السكاني الفلسطيني في الوقت الذي قدمت فيه إجراءات ومعونات مادية للإسرائيليين بغية تشجيعهم على الاستيطان في القدس وبغرض حمل السكان الفلسطينيين على الهجرة خارج البلدة القديمة وقامت الحكومة "الإسرائيلية" بتنفيذ سلسلة من الإجراءات لجعل ظروف سكان الفلسطينيين في المدينة متردية إذ تعاني مناطق سكن الفلسطينيين من غياب الخدمات البلدية العامة ولا يسمح للسكان بترميم الأبنية والمنازل الآيلة للسقوط أو بناء منازل جديدة في الأحياء العربية مما دعا إلى خلق أزمة سكنية وحتى في حالة السماح بإضافة بعض الغرف أو زيادة مساحة البناء القديم فإن هذه الزيادة تتم دون تخطيط (وسنفضل ذلك لدى حديثنا عن التخطيط المستمر لإخلاء السكان العرب) .

وقرر مخطوط البلدية أن 20 ألف نسمة هو العدد الأمثل للسكان العرب في القدس القديمة، مما استلزم العمل على تخفيض عدد السكان الفلسطينيين بوسائل متعددة، ليست آخرها مسألة سحب هويات الإقامة الدائمة ممن يعيشون خارج القدس مؤقتاً، أو لم يولدوا فيها .

ورافق سن قانون أملاك الغائبين إصدار "إسرائيل" قانوناً للتعويض عن أملاك المواطنين العرب في القدس، فلقى الإعلان صدىً واسعاً لدى المتتبعين للمخططات "الإسرائيلية" الرامية إلى تهويد القدس وتكريس الاحتلال .

والهدف من مشروع التعويض هو تكريس الاستيلاء على الأملاك العربية وإعطائه الصفة الشرعية، ولكنه غلف هذه الظاهرة الخطرة بمظاهر كاذبة، وكأنها تتجاوز مع مقررات الأمم المتحدة بالتعويض عن ممتلكات العرب وتساوي المواطنين العرب بالإسرائيليين في الحقوق في جزء من المنطقة المحتلة، وفي القدس بالذات، وإظهار "إسرائيل" بمظهر المتمسك بشرعية الخطوات "الإسرائيلية" وحرص سلطات الاحتلال على احترام مبادئ العدالة .

والمشروع مرفوض من أساسه لأنه لم يمنح المواطنين العرب حق الاختيار بين الاحتفاظ بأموالهم والتصرف الحر بها، واستغلالها بالطريقة التي يرونها مناسبة وبين البيع على الأسس التي حددتها السلطات الإسرائيلية. والغريب أن المصادرة لا تتم من تاريخه وإنما بأثر رجعي يعود إلى عام 1945م لأن التعويض على أساس القيمة في نفس العام يفيد التاريخ الرجعي للمصادرة يضاف إلى ذلك أن مشروع القانون اقتصر على أملاك المواطنين الموجودين حالياً في القدس واستبعد الغائبين، أي أنه استبعد أكثرية المالكين، كما أهمل التعويض عن الممتلكات من غير العقارات، وأخيراً أغفل المشروع التقدير العادل لقيمة الممتلكات عن طريق الحاكم إذا لم يكن عادلاً .

9:2 – استمرار مصادرة الأراضي:

فمنذ أن وقع الاحتلال عام 1967م، قامت السلطات "الإسرائيلية" مباشرة بمصادرة الأراضي سواء في القدس القديمة، أو في المناطق المحيطة بالقدس العربية وهذه المناطق هي:

منطقة حي الشرفة وحي المغاربة في القدس القديمة .

منطقة جبل سكوبس (الشهداء) .

أراضي بيت جالا .

أراضي شرفات .

أراضي منطقة النبي يعقوب .

أراضي منطقة الشيخ جراح .

أراضي قرية صور باهر .

أراضي قرية شعفاط .

أراضي منطقة قلندية .

واستمرت عمليات المصادرة في مراحل لاحقة، وتمثل ذلك في زيادة المساحات المصادرة في منطقة بيت جالا، والنبي يعقوب، وعناتا، والعيزرية، والنبي صموئيل، وسن الإسرائيليون قوانين تمنع البناء في مساحات شاسعة شملت مختلف مناطق المدينة، وأعلن عن أخرى - مساحات خضراء - يمنع البناء بها، وقد ترتب على هذه الإجراءات مصادرة ومنع البناء في جميع الأراضي العربية التي كانت تشكل الاحتياطي لتوسع المناطق السكنية العربية في ضوء الزيادة السكانية المحلية، ولم يتبق لهؤلاء المواطنين سوى بعض قطع الأراضي الصغيرة المتناثرة ضمن المناطق السكنية المقامة عام 1967.

10:2 - التهويد العمراني:

التخطيط المستمر لإخلاء السكان العرب وعرقلة النمو العمراني وهو ما نطلق عليه "التهويد العمراني" قامت السلطات "الإسرائيلية" مباشرة بعد الاحتلال بعمليات تهجير للمواطنين العرب من خلال تدمير ومسح بعض الأحياء كحي المغاربة وحي الشرفة، وكذلك من خلال "إعمار الحي اليهودي" الحكومية، وقد أخذت هذه الشركة على عاتقها عملية تهجير السكان العرب باتباع أساليب الترغيب والترهيب، التي وصلت إلى حد ضرب أساسات المباني وتصديع جدرانها، وبالتنسيق مع بلدية القدس اليهودية، وقامت البلدية بتوجيه إنذارات رسمية إلى السكان العرب بإخلاء مساكنهم بحجة "السلامة العامة"، وبالرغم من رفض السكان العرب إخلاء مساكنهم فقد أجبرت البلدية - وبالقوة - الكثير على إخلاء هذه المساكن، التي أعيد تصليحها فيما بعد، وسكنت من قبل سكان يهود، ولم يسمح للمواطنين العرب بالرجوع إلى المساكن التي تركوها أو حتى شراءها ثانية .

من جهة أخرى قامت السلطات "الإسرائيلية" بمصادرة أراضي المواطنين العرب في مناطق واد الجوز والعيزرية، لإقامة مساكن بحجة تطوير المناطق السكنية العربية، وقامت ببيع الأرض وما عليها من غير ملك الأراضي مستغلة ذلك الأمر لأغراض الدعاية .

إضافة لما سبق، فرضت بلدية القدس اليهودية إجراءات معقدة لمنح رخص البناء للمواطنين العرب، وكذلك رفض الترخيص في أغلب الأحوال، وفرض رسوم باهظة على رخص البناء، بهدف عرقلة النمو العمراني أو إيقافه في الأحياء السكنية العربية، وقد دفع هذا الوضع المواطنين العرب إلى بناء بعض المساكن بدون ترخيص بعد أن اكتظت مساكنهم، واتهمت الصحف الإسرائيلية، وأعضاء البلدية من حزب الليكود بأن العرب يقيمون مستوطنات محصنة دفاعية، وأشاروا إلى 705 مسكناً تمكن العرب من بنائها في القدس فيما بين 1968 و 1974م، أي بمعدل يقرب من مائة مسكن سنوياً، وقد طالبوا بهدم تلك المساكن بحجة أنها غير قانونية، وبالرغم من تزايد الطلب على المساكن لمواجهة النمو السكاني الطبيعي للمواطنين العرب، إلا أن السلطات "الإسرائيلية" تمنع بناء أي مسكن في المنطقة (23) .

استمرار التخطيط الاستيطاني

يمكن القول إن النموذج الاستيطاني في المدينة المقدسة يختلف عن سائر أنواع الاستيطان في الأراضي المحتلة، نظراً لأهمية القدس التاريخية والدينية والحضارية للمسلمين والمسيحيين واليهود، ولذلك بوشر ببدء مشاريع الاستيطان والتخطيط لها بعد احتلال القدس العربية مباشرة .

وقد بدأ النموذج الاستيطاني في القدس بمرحلتين هما (24) :

مرحلة التمهيد للاستيطان، والذي بدأ بعد أربعة أيام من احتلالها (كما ذكرنا آنفاً) وتمثل ذلك في هدم أحياء سكنية عربية بكاملها وتهجير سكانها، ومصادرة معظم مساحات الأراضي الخلاء في المناطق المتطورة من القدس وهوامشها، وقد وضعت خطة خبيثة لإعادة استعمالات تلك الأراضي لتتفق وعمليات التصفية الحضارية والتهويد، كما أوقفت سلطات الاحتلال النمو العمراني في المناطق المتطورة من المدينة سواء قلب المدينة القديم، أو المناطق المحيطة بها. وقام المخططون الصهاينة بوضع خطة طبيعية، تهدف إلى تغيير معالم المدينة الحضارية بناء على معطيات الواقع البيئي والسياسي، وكذلك تغيير استعمالات الأراضي السائدة

وتخطيط استعمالات الأراضي المكثف برتبه المختلفة ابتداءً بالأحياء السكنية، والمستوطنات الصغيرة، وانتهاءً بالقرى والمدن الاستيطانية بوظائفها المختلفة .

تخطيط شبكة الاستيطان بمستوياتها الآتفة الذكر، بحيث تخدم أهداف التغلغل في أحياء المدينة المقدسة، وبين القرى المحيطة بها، وتطويقها وعزلها عن مدن الضفة الغربية الأخرى، مع مراعاة التغيير السريع في المدينة وهوامشها، وإدخال طراز معماري مصمم وفق أسس الهندسة المعمارية العسكرية، حيث تشكل المباني وبخاصة واجهاتها المطلة على الأحياء والمناطق العربية ليس سوراً محصناً فحسب، بل قلاعاً يمكن استعمالها لأغراض الدفاع والهجوم .

وتمشياً مع أهداف الاستيطان وهو تغيير معالم (المشهد) الطبيعي والحضاري للمدينة وتجذر الاستيطان والمستوطنين، فقد تم وفق نظام مدروس من العمليات السياسية المنسقة، كما أخذ يعين الاعتبار في السياسة الاستيطانية التأثيرات والتدخلات الداخلية والخارجية ويتضح مما سبق بأن سياسة الاستيطان تقوم على أسس معرفة مداخلات البيئة المحلية للمدينة المقدسة وهوامشها بدقة متناهية، وتحديد العناصر البيئية التي يجب تغييرها جذرياً، ويشارك في صياغة قرارات الاستيطان، النظام السياسي، والأحزاب السياسية المختلفة، والمؤسسات الصهيونية المحلية والعالمية، والإمبريالية (من خلال الدعم المادي والعسكري والبشري)، ومؤسسات الجيش، وتؤكد التغييرات الجذرية في (المشهد) الطبيعي والحضاري التي أحدثتها السلطات "الإسرائيلية" في المدينة المقدسة، تعاطم عملية التصفية الحضارية وتهويد المدينة ومحيطها .

الإجراءات الاستيطانية

أولاً: الاستيطان في البلدة القديمة:

فور الانتهاء من عمليات المصادرة والهدم عام 1967م - داخل البلدة القديمة - أخذت السلطات "الإسرائيلية" بإقامة تجمعات أو أحياء سكنية يهودية فيها، وقامت ببناء سوق تجارية وكنيس للصلاة .

وقد جاءت عمليات الاستيطان العاجلة داخل البلدة القديمة مصاحبة لإجراءات التصفية الحضارية والتهويد الأخرى، وعلى رأسها توسيع ساحة حائط البراق على حساب العقارات الوقفية الإسلامية، والشروع في عمليات الحفر تحت الحائطين الغربي والجنوبي للمسجد الأقصى، وإصدار مختلف التعليمات والقوانين لتجريد العرب من أملاكهم، ومصادرة المزيد من الأراضي والعقارات في البلدة القديمة وخارج الأسوار وفي نطاق حدود أمانة القدس لعام 1967م.

ثانياً: الاستيطان في حدود أمانة القدس لعام 1967م

أما المرحلة الثانية من مراحل الاستيطان المدينة فقد بدأت خلال عام 1968م بالشروع في إقامة حزام من الأحياء السكنية اليهودية يحيط بالقدس من الناحيتين الشمالية والجنوبية، ولم يكن الهدف من إقامة هذه الأحزمة الاستيطانية الثلاثة حول مدينة القدس عزل المدينة نهائياً عن الضفة الغربية، بسياجات من القلاع والمستوطنين فحسب، بل كانت هناك أهداف أخرى منها (25) :

تجزئة الضفة الغربية وتقطيع أوصالها جغرافياً وديمغرافياً، والقضاء على الوجود العربي الكثيف والذي يشكل رافداً يغذي الوجود العربي فيها باستمرار .

إحداث خلخلة سكانية في الضفة الغربية في - وسط الضفة - لتمزيقها .

جعل مدينة القدس العاصمة التي تركز فيها كل عوامل جذب واستقطاب النشاطات الاستثمارية والسياحية والصناعية والزراعية لليهود من جميع أنحاء العالم، فالمساحات الشاسعة من الأراضي التي تقع في نطاق القدس الكبرى ستمكن المخططين اليهود من توفير المناخات اللازمة والاستثمار والتوطن اليهوديين في هذه المنطقة .

إن خطة القدس الكبرى كما هو واضح لا تستهدف التهويد النهائي لمدينة القدس وتدمير طابعها الحضاري وتحويل العرب في إطارها إلى أقلية فحسب، بل تستهدف الاستمرار في خلق حقائق بشرية وجغرافية جديدة حول مدينة القدس وفي قلب الضفة الغربية .

ومما يؤكد أن سلطات الاحتلال ماضية في إخراج مشروع القدس الكبرى إلى حيز الوجود وعلى الصعيد التنظيمي في حين تم تنفيذ المشروع على صعيد الاستيطان بصورة أولية، ذلك الزحف التدريجي لحدود بلدية القدس على حساب الأراضي العربية المجاورة، وتوج ذلك بمصادقة بلدية القدس المحتلة في تموز من عام 1980م على المخطط الهيكلي الجديد لمدينة القدس كما أقرته اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء في بلدية القدس. وصل هذا المخطط الهيكلي بدل المخطط الهيكلي القديم لمدينة القدس لعام 1955م .

إن هذا المخطط إن دل على شيء فإنما يدل كما قال لوريس ممنورد الأمريكي الذي ينظر إليه على أنه فيلسوف على أن وصول المدينة إلى مرحلة التوحيد دينياً وثقافياً، وهو قول باطل كما أن النواحي السياسية والاقتصادية في المدينة لا تحمل طابع القابلية للتوحيد (26).

إن "إسرائيل" لا تسعى فحسب إلى تهويد القدس، بل إنها تفرض مخيلاتها على أرض الواقع تسهم وتصر على تحويل القدس - بهذه المستوطنات - إلى شكل الوحش الممدد؟ فلماذا هذا الإصرار طالما أن التاريخ فرض لها شكلاً معيناً وسمتاً مستقلاً؟

لماذا الإصرار على جعل القدس المنشودة مدينة علمانية مقدسة ليس فيها ما يميزها عن أي مجمع بشري صناعي ملوث الهواء والأرض على السواء، وهو أمر يثير اعتراضاً عالمي النطاق حتى أنه ليشمل الكثيرين من اليهود المتدينين ممن ستنهار في مخيلاتهم صورة القدس؟

إن هذه هي الحقيقة التي يرفض اليهود قبولها بسبب حماسهم لابتلاع القدس وتكديس اليهود فيها بكل أسلوب وطريقة طمعاً في استعادة مجد القدس - كما يسمونه - !!!

هوامش الفصل الأول

المدخل إلى القضية الفلسطينية، تحرير جواد الحمد، د. إبراهيم أبو جابر ص 544.

مقدمة مدينة القدس، يحيى الفرحان 129 .

الموسوعة الفلسطينية، ص 521 .

يحيى الفرحان، مرجع سابق، ص 120 .

الدباغ، بلادنا فلسطين، ج 1، ق 2، ص 306 .

سمو الأمير حسن، القدس دراسة قانونية، ص 32 .

رائف نجم، القدس الشريف، ص 40 .

قدسنا محمود العابدي، ص 177، قصة مدينة القدس، يحيى الفرحان ص 134 .

الأمير حسن، مرجع سابق.

عبد المنعم صبحي، القدس مفتاح الحرب والسلام في الشرق الأوسط، ص 144 .

- مصطفى مراد الدباغ، مرجع سابق، ص 310-304 .
- عبد الرحمن أبو عرفة، تشكيل جديد للمدينة ص 222 .
- يحيى الفرحان، مرجع سابق، ص 136 .
- عبد الرحمن أبو عرفة، مرجع سابق، ص 223 .
- سامي الحكيم: القدس، مكتبة الأنجلو المصرية، ص 254 .
- الموسوعة الفلسطينية، مرجع سابق، ص 522 .
- محمود العابدي، مرجع سابق، ص 180 .
- المرجع السابق، ص 157 .
- طريق الشهداء .
- د. إبراهيم أبو جابر، قضية القدس ومستقبلها، المدخل إلى القضية الفلسطينية، ص 568.
- محمود العابدي، مرجع سابق، ص 207 .
- إبراهيم أبو جابر، مصدر سابق، ص 259-260 .
- عبد الرحمن أبو عرفة، مصدر سابق، ص 226 .
- يحيى الفرحات، مرجع سابق، ص 145-146 .
- سمير جريس، القدس، ص 133 وما بعدها .
- محمود العابدي، مصدر سابق، ص 193 .

الفصل الثاني

القوانين التي سنتها "إسرائيل" بشأن القدس

القوانين التي سنتها "إسرائيل"

تتعامل "إسرائيل" مع موضوع القدس وكأنها لا تسابق الزمن فحسب بل وتسابق المستقبل كذلك في عمل محمود تسخر له كل إمكانياتها واستثماراتها لتخلق متغيرات على أرض الواقع تقلب رأساً على عقب كل الحقائق التي سادت آلاف السنين وبشكل لا يدل أنها تثق فيما تدعيه من حقوق دينية وتاريخية في القدس (1)، فسياستها تقوم على فرض الأمر الواقع، ورغم أن "إسرائيل" تمارس السيطرة الفعلية على القدس، إلا أنها تفتقر لسيادة الشرعية التي لن تنالها ولن تجد من يقبل بها على القدس شعباً وأرضاً .

والمراقب لعمليات سن القوانين الإسرائيلية المختلفة بشأن القدس يرى أن السياسة الإسرائيلية الرسمية التي عبرت عنها الحكومات المتعاقبة، من حزبي العمل أو الليكود على السواء، تنظر إلى القدس على أساس أنها جزء من دولة "إسرائيل" وعاصمتها الموحدة إلى الأبد وتخضع بالكامل للسيادة الإسرائيلية، وانطلاقاً من هذا الموقف، تعاملت "إسرائيل" بسلبية مطلقة مع قرارات الأسرة الدولية بشأن القدس، حيث رفضت الامتثال إلى أي منها، وأعلنت ذلك الرفض بصراحة تامة (2)، وهي لا تعترف رسمياً بكونها قوة محتلة فيما يتعلق بالأراضي الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك القدس، وتنكر بالتالي انطباق قانون الاحتلال الحربي، خاصة اتفاقية جنيف الرابعة على هذه الأراضي .

ومنذ عام 1967م حاولت "إسرائيل" تطبيق موقفها تجاه القدس عبر جملة من السياسات والإجراءات (والقوانين) التي هدفت إلى خلق وقائع مادية لتغيير الوضع القانوني للمدينة المقدسة بما يخدم المخطط الإسرائيلي الرامي إلى تهويدها، بكلمات أخرى، إدخال تغييرات جوهرية على التركيب السكاني والوضع الجغرافي والإداري والاقتصادي لتحويل الفلسطينيين في القدس إلى أقلية هامشية تخبو تدريجياً، فيما يتعزز الوجود اليهودي في المدينة، وفي الحقيقة شملت السياسات والإجراءات الإسرائيلية كافة أوجه الحياة واتخذت عموماً طابعاً عنصرياً، علماً أننا هنا سنكتفي بأبرز أهم القوانين التي سنتها الحكومة الإسرائيلية للإطباق على القدس .

1:1 - قانون ضم القدس :

في 27/6/2000 أصدرت (الكنيست) الإسرائيلي قراراً على شكل إضافة فقرة إلى قانون إسرائيلي اسمه (قانون الإدارة والنظام لسنة 1948م) وقد حولت تلك الفقرة حكومة "إسرائيل" ضم القدس إليها .

وفي اليوم التالي أصدر سكرتير حكومة "إسرائيل" أمراً أطلق عليه (أمر القانون والنظام رقم واحد لسنة 1967م)، أعلن فيه أن مساحة أرض "إسرائيل" المشمولة في الجدول - الملحق بالأمر - هي خاضعة لقانون قضاء إدارة الدولة الإسرائيلية، ويضم هذا الجدول منطقة تنظيم أمانة مدينة القدس التي تقع تحت الحكم الإداري العربي، وهي تقع ما بين المطار وقرى الطور والعيسوية وعناتا والرام شرقاً ويقطنها حوالي مائة ألف من السكان العرب .

وفي اليوم الثالث أصدر جيش الدفاع الإسرائيلي أمراً يقضي بحل مجلس أمانة القدس العربي المنتخب من سكان القدس وبطرده أمين القدس روجي الخطيب من عمله .

وقد نفذت السلطات العسكرية الإسرائيلية المحتلة الأوامر بشدة، فاستولت على جميع ممتلكات الحكومة الأردنية وأثاثها وأجهزتها وسجلاتها وألحقتها بدوائرها ومحاكمها وبلديتها، ثم ألغت جميع القوانين والأنظمة الأردنية واستعاضت عنها بالقوانين والأنظمة الإسرائيلية .

اعترض العرب على هذه الإجراءات وأوصلوا شكواهم إلى هيئة الأمم المتحدة، فأصدرت الهيئة قرارات بتاريخ 1967/7/4م و 1967/7/14م، اعتبرت بموجبها الإجراءات الإسرائيلية باطلة وطالبتها بإلغائها والعدول فوراً عن اتخاذ أي عمل من شأنه تغيير الوضع في القدس .

وعليه، كان موقف الأسرة الدولية - ممثلة بمجلس الأمن والجمعية العمومية للأمم المتحدة وعبر هذا القرار وقرارات مماثلة بشأن القدس -، أوضح تعبير عن حظر ضم الإقليم المحتل وفرض سيادته عليه واتخاذ أية تدابير ذات طابع سيادي، لأن سلطة الممتلك على الأراضي المحتلة هي سلطة مؤقتة لأنها سلطة بحكم الأمر الواقع فقط وليست باعتبارها حقاً مشروعاً.

وقد جاء القرار الدولي رقم (252 21 أيار 1967م) على خلفية إقدام "إسرائيل" على ضم القدس ليؤكد عدم مشروعية الإجراءات ووجوب المحافظة على وضع القدس .

ومع ذلك لم تأبه "إسرائيل" بموقف الأسرة الدولية وتمادت في إجراءاتها غير القانونية بشأن القدس لتبلغ ذروتها في شهر آب 1980م عندما أقرت الكنيسة الإسرائيلية بأغلبية 67 عضواً قانوناً أساسياً يعلن أن القدس هي العاصمة الموحدة لإسرائيل. مما دفع مجلس الأمن مرة أخرى إلى إصدار القرار (20 478) آب 1980م، وأهم ما جاء في القرار تأكيده على أن "مصادقة إسرائيل" على القانون الأساسي تشكل انتهاكاً للقانون الدولي، ولا تؤثر على انطباق اتفاقية جنيف الرابعة على جميع الأراضي المحتلة، بما في ذلك القدس وأكد القرار على عدم الاعتراف بـ "القانون" وغيره من أعمال "إسرائيل" التي تستهدف نتيجة لهذا القرار تغيير معالم القدس ووضعها .

2:1 - قانون أساس (القدس عاصمة إسرائيل) (3)

كتاب القوانين رقم 980 / 1980/8/5م / ص 168 .

القدس الكاملة والموحدة هي عاصمة "إسرائيل" .

القدس هي مكان إقامة رئيس الدولة، الكنيسة، الحكومة، والمحكمة العليا .

الأماكن المقدسة تكون مصانة من كل تدنيس أو أي مس آخر، ومن أي شيء يمكن أن يمس بحرية الوصول لأبناء الديانات إلى الأماكن المقدسة لديها أو بمشاعرهم تجاه تلك الأماكن .

- تحرص الحكومة وتعمل جاهدة على تطوير القدس وازدهارها وعلى رفاهية مواطنيها عن طريق تخصيص موارد خاصة، بما في ذلك هبة سنوية خاصة لبلدية القدس (هبة العاصمة) بمصادقة اللجنة المالية للكنيسة .

تعطى للقدس أولويات خاصة في أعمال سلطات الدولة من أجل تطوير القدس في مواضيع الخدمات العامة والاقتصاد وفي مواضيع أخرى .

تشكل الحكومة هيئة أو هيئات لتنفيذ هذا البند .

وتأتي أهمية هذا القانون من تسميته قانون أساس، وهو يشكل مع ثلاثة عشر قانوناً أساسياً آخر مشروعاً لدستور مكتوب للدولة العبرية التي كما هو معروف لم تسن دستوراً مكتوباً متكاملاً، وذلك لاعتبارات سياسية ودينية واجتماعية وجغرافية وللحفاظ على العلاقات بين المتدينين والعلمانيين لوجود عربي يشكل خمس سكان الدولة العبرية (4).

وبعض القوانين المذكورة تحتوي على مواد تحصنها ويشترط لتعديلها أو إلغائها أكثرية مطلقة، أو أكثرية نسبية أو أكثرية الثلثين .

قانون أساس القدس، لا يحتوي على أي تحصين ويمكن تعديله بأكثرية عادية من أعضاء الكنيست .

وهذا القانون لم تتعرض له محكمة العدل العليا حتى اليوم، ولكن رئيس هذه المحكمة البروفيسور (أهارون براك) عبّر عن رأيه في كتابه - تفسيرات دستورية - علياً أعلى من القانون العادي .

3:1 - قانون المحافظة على الأماكن المقدسة (5)

أصدرت "إسرائيل" القانون رقم 67/10 (قانون المحافظة على الأماكن المقدسة) وهو يقضي بأن من حق كل شخص من أبناء الطوائف أن يصل إلى الأماكن المقدسة بالنسبة إليه دون المساس بأحاسيسه ومشاعره بالنسبة لتلك الأماكن .

إن إصدار القوانين والأنظمة المشار إليها أتاحت المجال لبعض الإسرائيليين بإقامة الدعاوى 67/22 لدى محكمة العدل العليا الإسرائيلية طلباً منها إصدار قرار يقضي أن الإشراف على جبل البيت - أي على جميع الأراضي التي يقوم عليها الحرم القدسي الشريف - يجب أن يكون في أيدي تهتم بحراسته كمكان مقدس لأبناء الطائفة اليهودية، والدعوى المشار إليها تقوم على الزعم بأن المكان الذي يسمى "جبل البيت" هو مكان مقدس يهودياً وليس إسلامياً .

4:1 - قانون التنظيمات القانونية والإدارية لسنة 1968م (6):

إن هذا القانون يشكل حلقة جديدة من الإجراءات الرامية إلى إزالة عروبة القدس وذلك باشتراط تسجيل الشركات والجمعيات التعاونية وأصحاب المهن وأرباب الحرف، والمحامين والأطباء والصيادلة والمهندسين، حسب القوانين الإسرائيلية وهو - رغم مخالفته للقوانين والاتفاقيات الدولية التي توجب الحفاظ على القوانين والأنظمة المرعية في البلاد المحتلة وتحديه لقرارات هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي التي رفضت قرار "إسرائيل" بضم القدس إليها وطلبت منها الرجوع عن ذلك القرار وإيقاف كافة إجراءات الضم - فإنه من الناحية العملية، فرض على أنه أمر واقع على المدينة المقدسة تزعم معه "إسرائيل" قبول العرب بالتعامل مع السلطات

المحتلة على أساس القوانين الإسرائيلية وبالتالي التسليم بإجراءات الضم. وقد أقرت الكنيست هذا القانون في 1968/8/23م.

5:1 - قانون أملاك الغائبين:

بعد أن أجرت "إسرائيل" عملية الإحصاء الكلية لسكان القدس عام 67 سجلت خلاله جميع الموجودين فيها من مواطنين وأجبرتهم خلال ثلاثة أشهر على الحصول على بطاقات هوية، واعتبرت غير الموجودين منهم في حكم الغائب، سارعت "إسرائيل" إلى تطبيق قانون "أموال الغائبين" على جميع أموال الغائبين العرب عن القسم المحتل الجديد .

وفتحت مكاتب حكومية لها بالقدس وباشرت تسجيل جميع الأموال المنقولة وغير المنقولة التي تخص أموال الغائبين، وبموجب هذه العملية الجديدة وضعت سلطات "إسرائيل" يدها على مساحات واسعة مما تبقى لعرب القدس من أراض وأملاك، كما حجزت - ما وصل إلى علمها - أموالاً منقولة وأسهم شركات تخص أولئك الغائبين، وتحول كل ذلك إلى أملاك يهودية أو واقعة تحت تصرف "إسرائيل" .

6:1 – قانون التعويض (7)

أصدرت "إسرائيل" قانوناً للتعويض عن أملاك المواطنين العرب في القدس فلقى الإعلان أصداءً واسعة لدى المتتبعين للمخططات الإسرائيلية الرامية إلى تهويد القدس وتكريس الاحتلال .

والهدف من مشروع التعويض هو تكريس الاستيلاء على الأملاك العربية وإعطائه الصبغة الشرعية، ولكنه برج هذه الظاهرة الخطرة بمظاهر كاذبة، وكأنها تتجاوب مع قرارات الأمم المتحدة بالتعويض عن ممتلكات العرب، وتساوي المواطنين العرب بالإسرائيليين في الحقوق في جزء من المنطقة المحتلة، هو القدس بالذات وإظهار "إسرائيل" بمظهر المتمسك بالقانون والحق بدفع تعويضات مادية عادية، وكل ذلك لإيهام الرأي العام العالمي بشرعية الخطوات الإسرائيلية وحرص سلطات الاحتلال على احترام مبادئ العدالة .

وقد رفض المشروع من أساسه لأنه لم يمنح العرب حق الاختيار بين الاحتفاظ بأملاكهم والتصرف الحر بها واستغلالها بالطريقة التي يرونها مناسبة وبين البيع على الأسس التي حددتها سلطة الاحتلال، والغريب أن المصادرة لا تتم من تاريخه وإنما بأثر رجعي يعود إلى عام 1948م لأن التعويض على أساس القيمة في عام 1948م يفيد التاريخ الرجعي للمصادرة، يضاف إلى ذلك أن مشروع القانون اقتصر على أملاك المواطنين الموجودين حالياً في القدس واستبعد الغائبين أي أنه استبعد أكثرية المالكين، كما أهمل التعويض عن الممتلكات من غير العقارات، وأخيراً أغفل المشروع التقدير العادل لقيمة الممتلكات عن طريق المحاكم إذا لم يكن عادلاً .

7:1- قانون استرجاع اليهود لعقاراتهم في البلدة القديمة:

أنطقت الحكومة الأردنية بدائرة أسمتها "حارس أملاك العدو" المحافظة على أملاك اليهود وإدارتها منذ عام 1948م وحين هوت القدس تحت الاحتلال الإسرائيلي عام 1967م، استمرت دائرة القيم على أموال الغائبين بإدارة عقارات اليهود التي كانت، وبتاريخ 1968/8/24م أصدرت الكنيست الإسرائيلية قانوناً يمكن اليهود من استعادة المنازل التي كانت مملوكة أو مؤجرة لهم من العرب .

أما الملاك العرب من أهالي القدس فلا يحق لهم بموجب القانون الإسرائيلي لسنة 1973م استرجاع أملاكهم أسوة بالقانون الإسرائيلي بالنسبة للملاك اليهود بل إن حق المالك العربي ينحصر فقط في أخذ التعويضات – كما أشرنا – وفقاً لأسعار قوائم تخمين الضرائب لسنة 1947م بعد خصم مقابل إدارة العقار، وعلى أن يدفع مبلغ التعويض بموجب سندات دين حكومة "إسرائيل" تستحق بعد عشرين سنة .

8:1 – قانون تطبيق الاتفاق بشأن قطاع غزة ومنطقة أريحا :

هذا القانون جاء ليمنع السلطة الفلسطينية من أي نشاط في القدس باعتبارها جزءاً من "إسرائيل" حسب المفهوم الإسرائيلي وهو ما يسمى بقانون (تقييد نشاطات لسنة 1994م) وقد جاء في البند الثالث منه :

السلطة الفلسطينية لا تفتح ولا تشغل، أي ممثلية، ولا تعقد أي اجتماع ضمن حدود سلطة دولة إسرائيل، إلا إذا حصلت على إذن خطي من الحكومة أو ممن خولته الحكومة. في هذا السياق يعني مفهوم السلطة الفلسطينية كل شخص يعمل من قبل السلطة أو يعمل تحت إشرافها أو يستعمل اسمها .

لوزير الشرطة الصلاحية أن يمنع بأمر منه افتتاح أو تفعيل أية ممثلية للسلطة الفلسطينية، أو يأمر بإغلاقها أو يمنع عقد أي اجتماع إذا لم يتم السماح بها كما جاء في البند (أ) أعلاه .

(ج) هذا الأمر المذكور في البند (ب) يسلم إذا أمكن لصاحب (الأمر) أو لواضع اليد عليها أو للمنظمين أو لمن يرى وزير الشرطة أنه عنوان لمثل هذا الأمر، إذا لم يمكن تسليم الأمر كما ذكر، يأمر الوزير بنشره بالطريقة التي يقررها، وإعلان عن إصدار الأمر نشر في الجريدة الرسمية (8) .

وقد بدأ سريان مفعول هذا القانون بتاريخ 1995/1/1م ووقع عليه كل من إسحاق رابين رئيس الحكومة آنذاك، وشيفح فايس رئيس الكنيست ورئيس الدولة عيزر وايزمان .

9:1- قانون الإشراف على المدارس:

قلنا فيما مضى أن السلطات الإسرائيلية عملت منذ اللحظات الأولى لاحتلال القدس إلى جعل منهاج التعليم الإسرائيلي هو المنهج المتبع في القدس، وكان في القدس أثناء الاحتلال ثلاثة مدارس للذكور والإناث و 14 مدرسة طائفية وأهلية يدرس فيها حوالي خمسة عشر ألف طالب وطالبة، وقد أقدمت الحكومة الإسرائيلية على فتح المدارس بالقوة، بعد أن امتنع الكثير من المعلمين والمعلمات عن التدريس فيها ورفض أي إجراء تهودي في مجال التعليم، لقد تحول عدد كبير من طلاب المدرسة الحكومية إلى المدرسة الأهلية التي لا تجبر على تطبيق المنهج الإسرائيلي، وهنا أصدرت سلطات الاحتلال قانون الإشراف على المدارس لسنة 1969م الذي استهدف الإشراف الكامل على جميع المدارس الطائفية والأهلية ويفرض عليها الحصول على تراخيص إسرائيلية تجيز لها الاستمرار بالعمل في التعليم كما أصبح لها الإشراف على البرامج والتمويل .

10:1- قوانين الاستملاك:

تستهدف قوانين الاستملاك في الدول نزع ملكية الأفراد بغرض تحقيق المنفعة العامة أي إنشاء مستشفى أو جامعة أو حديقة أو أي منفعة أخرى، أما "إسرائيل" – وبالنسبة للقدس العربية – فقد سخرت قانون الاستملاك بشكل يتنافى ويتناقض مع غايات وأهداف قوانين الاستملاك فالمنفعة العامة من وجهة نظر "إسرائيل" هي إخلاء المساكن العربية وطرد المواطنين العرب منها ثم ترميمها أو إقامة أبنية جديدة مكانها وإسكان مهاجرين يهود فيها، لقد أصدرت السلطات الإسرائيلية أمر الاستملاك رقم 1443 الذي نشر بالجريدة الرسمية بتاريخ 1968/4/14م وبمقتضاه تم استملاك 16 دونماً من الأحياء العربية الإسلامية في البلدة القديمة من القدس، وطرد سكانها منها بهدف إنشاء 300 وحدة سكنية فيها يسكن فيها 3500 شخص يهودي، وبموجب أمر الاستملاك رقم 1656 المؤرخ في 1980/8/30م تم استملاك 11680 دونماً من أراضي القدس تحت ستار المنفعة العامة، منها 100 دونم تحيط بأسوار مدينة القدس القديمة .

2- قوانين متفرقة

وهناك قوانين أخرى لها علاقة بموضوع القدس نذكرها بإيجاز:

1:2 – قانون الدخول إلى "إسرائيل" لسنة 1952م:

بموجب هذا القانون يعتبر مواطن القدس مواطناً دائماً ولا يحمل الجنسية الإسرائيلية، إلا إذا تقدم بطلب لذلك، ويحق له ، التصويت للمجلس البلدي وليس للبرلمان ويفقد حق الإقامة في القدس في إحدى ثلاث حالات :

إذا حصل على جنسية أخرى (غير الجنسية الأردنية) .

إذا حصل على حق الإقامة في دولة أخرى .

إذا بقي خارج "إسرائيل" سبع سنوات متواصلة .

2:2 - قانون العودة :

بموجب هذا القانون فإن لوزير الداخلية الحق أن يسحب من المواطن المقدسي حقوق المواطنة في القدس باعتبار أن القدس جزء من "إسرائيل" بالطبع .

"إسرائيل" تلجأ بصورة دائمة إلى هذه المادة وتطبيقها على أهالي القدس الفلسطينيين، وذلك بهدف منعهم من حقوقهم بينما لا يسري هذا القانون على المواطن اليهودي إذ ليست هناك أية قيود بالنسبة للمدة التي يمكن أن يعيش فيها خارج البلاد .

3:2 قانون السلطة لتطوير القدس 1988 :

كتاب القوانين 1260 تاريخ 1988/7/2 ص 168

حول أهدافه ورد في المادة الخامسة من هذا القانون:

أهدافها أن تبادر وتحضر وتشجع مبادرات لتطوير القدس اقتصادياً والتنسيق بين الوزارات المختلفة والسلطات والمؤسسات التي تعمل لتطوير القدس وأن تزودهم بالمعلومات حول ما يتعلق بمبادرات لبرامج ومشاريع اقتصادية في القدس، وأن تسدي النصح وتساعد في كل ما يتعلق بمشاريع اقتصادية في القدس، وفي أعمالها لا تناقض هذه السلطة ما تقوم به بلدية القدس وورد في المادة التاسعة من ضمن وظائف المجلس :

إبداء النصح والمشورة للحكومة من أجل تطبيق مادة 4 من قانون أساس (القدس عاصمة إسرائيل) وتشير على الوزارة في كل أمر يتعلق بتنفيذ هذا القانون .

لا يشغل منصب عضو في المجلس (مجلس السلطة) أو عضو إدارة من لم يكن مواطناً إسرائيلياً .

أي يحمل الجنسية الإسرائيلية، وبموجب هذا البند لا يستطيع حتى أي مواطن فلسطيني من أهل القدس المضمومة أن يكون عضواً في المجلس أو في الإدارة، وهذا تمييز واضح ضد المواطنين العرب الفلسطينيين أبناء القدس العربية كما سبق وذكرنا .

والمادة الأخرى الأكثر إثارة واستغراباً ولم نجد لها مثيلاً في أي قانون آخر هي المادة الأخيرة (23) والتي تنص على أن جميع الوزراء مسؤولون عن تنفيذ هذا القانون ويحق لهم أن يسنوا أنظمة لتطبيقه .

ففي جميع القوانين تعين الحكومة عادة الوزير المختص ذا العلاقة بالقانون لسن الأنظمة لتنفيذه، أما أن يكون كل الوزراء مسؤولين عن تنفيذ القانون ويحق لكل واحد منهم أن يسن أنظمة لتنفيذه، فهذا من اختصاص قانون يتعلق بالقدس، وبالقدس فقط .

ومن أجل تسريع عملية تنفيذ مواده السنوية قام رئيس الوزراء آنذاك (إسحاق شامير) وهو رئيس لجنة شؤون القدس بسن أنظمة في 1990/4/25 تتعلق بتشجيع الاستثمار في القدس وخاصة المصانع المعروفة بالتقنية .

هل المحاكم الإسرائيلية إحدى أدوات السلطات للاستيلاء على الأماكن المقدسة ؟

ليبيان حقيقة موقف المحاكم الإسرائيلية من الأماكن المقدسة فإننا نستعرض بعض قراراتها على النحو التالي:

في أيلول 1967م تقدم المحامي اليهودي "شبتاي بن دوف" بالتماس أمام المحكمة الإسرائيلية العليا أخذ الرقم 67233 طلب فيه بيان الأسباب التي تحول دون قيام وزارة الأديان بحراسة جبل الهيكل (المسجد الأقصى) من قبل أشخاص يعتبرون مكان مقدس لليهود، وحين نظر خمسة من أكبر قضاة "إسرائيل" في هذا الالتماس أصدروا قراراً في 1968/3/27م جاء فيه:

(أن قدسية جبل البيت (المسجد الأقصى) لدى الشعب اليهودي ليست مجال للنقاش أبلاً وهي للأبد ليست متعلقة بأي حكم وهي فوق كل بحث وأن جبل البيت (المسجد الأقصى) ملك لليهود إذ اشتراه الملك داود من (ارنون اليبوسي) صموئيل الثاني) .

وفي 1970/5/13م نشرت صحيفة يديعوت أحرונوت أن 15 شخصية عامة إسرائيلية كانت قد تقدمت بالتماس إلى المحكمة الإسرائيلية العليا حول منع الشرطة لهم من أداء الصلاة في ساحات المسجد الأقصى، وقد تركت المحكمة الإسرائيلية العليا في قرارها ترتيب موضوع صلاة اليهود في الحرم القسي تحت يد السلطة التنفيذية ومن ضمن صلاحية شرطة "إسرائيل" .

وحين قامت مجموعة تزيد على ثلاثين شاباً من منظمة "بيتار" اليهودية في أيار 1975م بمحاولة الصلاة في ساحات المسجد الأقصى ورفضهم إخلاء الحرم واعتقالهم بسبب الإزعاج وإخلالهم بالأمن أصدرت قاضية صلح القدس (روث أور) حكماً بأن لليهود الحق في الصلاة في ساحات المسجد الأقصى وذلك بمناسبة تبرنتها لثمانية من مجموعة "بيتار" المذكورة من جريمة محاولة الصلاة في المسجد الأقصى والإخلال بالأمن .

يتضح مما سبق أن المحاكم الإسرائيلية وسيلة من الوسائل وأداة من الأدوات لهدم الحقوق الدينية والتاريخية التابعة للمسلمين في أماكنهم المقدسة وعلى الأخص في المسجد الأقصى .

ويتضح لنا من تقاعس شرطة "إسرائيل" مدى التضليل الإعلامي التي استهدفته السلطات الإسرائيلية حين أصدرت قانون المحافظة على الأماكن المقدسة لسنة 1967م، وفي ذات اليوم الذي صدر فيه قانون ضم القدس إلى "إسرائيل" وذلك كإشارة منها بأنها حارسة الأماكن المقدسة وأنها ستوقع عقوبة الحبس لمدة سبع سنوات على الأقل على كل من ينتهك أو يمس الأماكن المقدسة والحبس لمدة خمس سنوات على كل شخص يمنع الوصول إلى الأماكن المقدسة أو يمس بمشاعر الأشخاص تجاه الأماكن المقدسة وأن قانون المحافظة على الأماكن المقدسة فيه تقييد وعدم سرمان القوانين والأنظمة الإسرائيلية على الأماكن المقدسة .

فعلى مدى أكثر من ربع قرن منذ صدور هذا القانون تم ارتكاب عدة آلاف من الاعتداءات والانتهاكات من قبل الأفراد الإسرائيليين بحق الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في القدس، ولم يتم إحالة أي من هؤلاء إلى المحاكم الإسرائيلية أو إدانتهم في حالة الوصول إلى المحاكم أو إيجاد المحاكم المسوغات لكي لا تفرض عقوبة على منتهكي الأماكن المقدسة، حتى أن الذين أحدثوا الكوارث العظيمة في المسجد الأقصى كحرقه في عام 1969م أو الهجوم المسلح على قبة الصخرة في عام 1982م أصبحوا من وجهة نظر المحاكم الإسرائيلية مجانين .

وعلى الرغم من حق المسلمين الديني في المسجد الأقصى وحقوقهم التاريخية الثابتة التي لا تقبل تغييراً ولا تقييداً وهي فوق كل قانون وضعي أو قيد أو قرار من محكمة فإننا نرى أن قرارات المحاكم الإسرائيلية مست الأماكن المقدسة الإسلامية من عدة نواح، منها:

الناحية الأولى: إهدار الحق الديني للمسلمين في أماكنهم المقدسة وإعطاء الأولوية لحق اليهود الديني في المسجد الأقصى .

الناحية الثانية: اعتبار القدس مدينة تسري عليها القوانين الإسرائيلية وليست منطقة محتلة تخضع لقوانين الحرب كأنظمة لاهاي لسنة 1907م واتفاقيات جنيف لسنة 1949م وعدم الاعتراف بقرارات الأمم المتحدة التي تعتبر ضم القدس إلى الكيان الإسرائيلي لاغياً وغير قانوني .

الناحية الثالثة: إيجاد المحاكم الإسرائيلية تفسيرات ومسوغات غير معقولة ولا مقبولة حول الحقوق الدينية والتاريخية الثابتة للمسلمين في أماكنهم المقدسة .

الناحية الرابعة: ممارسة المحاكم الإسرائيلية صلاحية النظر الوظيفي في جميع القضايا المتعلقة بالأماكن المقدسة والمسجد الأقصى .

الناحية الخامسة: تخويل المحاكم الإسرائيلية للسلطة التنفيذية وعلى الأخص (شرطة إسرائيل) تنفيذ قرارات المحاكم كتمكين اليهود من الصلاة في ساحات المسجد الأقصى أو منع الأوقاف من الترميم والتعمير وغير ذلك من القرارات إلى الوقت الذي تراه مناسباً وملائماً .

الناحية السادسة: رفض المحاكم الإسرائيلية قبول الدعاوي القديمة من المسلمين ضد السلطات الإسرائيلية .

هوامش الفصل الثاني

علي رافع، هوية القدس في القانون الإسرائيلي، من كتاب القدس، دراسات فلسطينية إسلامية ومسيحية، ص 309 .

رزق شقير، القدس والوضع القانوني والتسوية الدائمة، الحق 1997م، ص 14.

قانون الأساس: يحتاج لثلاثي أصوات أعضاء الكنيست من أجل تغييره .

علي رافع، مرجع سابق، ص 309 .

محمود العابدي، قدسنا، ص 210 .

المصدر السابق، ص 197.

المصدر نفسه، ص 195 .

علي رافع، مرجع سابق، ص 314 .

الفصل الثالث

الأراضي والاستيطان في مدينة القدس

مساحة مدينة القدس

أخذت عملية تهويد القدس أشكالاً عدة تعود بداية لحالة التنسيق المبرمج بين اليهودية العالمية والدول الاستعمارية - وفي طليعتها بريطانيا - حيث برزت قضية الاستيلاء على الأرض التي شكلت - أساساً - العمود الفقري إضافة للاستيطان لمقررات المؤتمر الصهيوني الأول في بازل عام 1798م، محور التحرك اليهودي لإثبات وجودهم في فلسطين .

فمع بداية الاحتلال البريطاني وتحديداً في عام (1917) كانت نسبة ملكية العرب في القدس تزيد على 90% من مجمل مساحتها، وحظ اليهود لم يتعد حينها (4%) فقط، فيحين أصبحت فيه ملكية الأراضي والعقارات في عالم (1994) تساوي (86%) لليهود والمرافق العامة، (10%) إضافة لـ(4%) يعمل العرب للحفاظ عليها .

جدول رقم (1) التغيير العام في السكان والملكية في القدس (1917 - 1994) (1) :

السنة	نسبة ما يملكه العرب	نسبة ما يملكه اليهود	نسبة السكان العرب	نسبة السكان اليهود	المجموع الكلي للسكان
1917	أكثر من 90%	4%	75%	25%	40 ألف نسمة
1994	4% - 10% متنازع عليها	86%	26%	74%	587 ألف نسمة

ويذكر أن سلطات الانتداب البريطاني منحت الوكالة اليهودية (117) ألف دونم اقتطعتها من الأراضي الأميرية التابعة لقضاء القدس، وتمثل (7%) من مساحة المدينة، واستدع الجنرال البريطاني (النبلي) مهندس مدينة الإسكندرية للقدس مكلفاً إياه بوضع خطة هيكلية للمدينة، فقدم مخططه عام (1918) مقسماً القدس إلى أربعة مناطق هي:

البلدة القديمة وأسوارها .

المنطقة المحيطة بالبلدة القديمة.

القدس الشرقية.

القدس الغربية .

كما وضم المخطط المستعمرات اليهودية المحيطة بالقدس إلى حدود البلدة المقترحة للمدينة، وذلك بهدف إضفاء الشرعية على استيلاء اليهود على الأراضي العربية، وأملك الوقف الإسلامي وتهويد المدينة (2) .

وكانت مدينة القدس قبل حرب عام (1948) مدينة مختلطة، مع وجود أحياء عربية مميزة/ شرق المدينة وأخرى يهودية/ غربها، وأخرى مختلطة/ مركزها أما بعد الحرب المذكورة، فاستولت إسرائيل على الجزء المختلط من المدينة وأجزاء أخرى واسعة من القسم العربي، وذلك من خلال حملة إبعاد وطردها سكانها العرب .

وعليه يمكن القول، أن حدود / ومساحة مدينة القدس تغير أكثر من مرة، إما للعامل الطبيعي المترتب على الزيادة السكانية، أو التوسع الاستعماري الإسرائيلي لبلع الأرض العربية .

جدول رقم (2) التطورات على مساحة مدينة القدس (3)

السنة	المساحة/ دونم	ملاحظات
1948/1949	19,331	2220 دونم – 11,48% إشراف أردني. 16261 دونم – 84,13% تحت الاحتلال الصهيوني. 850 دونم – 4,39% مناطق حرام وأمم متحدة (دولي) (انظر الشكل البياني 5) ملكية الأراضي تحت الاحتلال الإسرائيلي عام (1948م) 33,69% (5478,33) دونم، ملكية عربية 30,04% (4884,80) دونم، ملكية يهودية 15,21 (2473,29) دونم. آخرون/ طوائف مسيحية . 2,47% (401,64) دونم حكومية وبلدية. 18,59% (3022,91) دونم طرق وسكك حديد . (انظر الشكل البياني رقم 6) .
1952م	33,500	
1963م	36,000	
قبل 1967/6/5	38,100	
بعد 1967/6/5	108,00	
1985م	108,500	38,000 دونم/ القدس الغربية = 35,18% 6000 دونم/ القدس الشرقية = 5,55%

64,000 دونم/ أرض مصادرة = 59,25%		
(انظر الشكل البياني رقم 7)		
القدس الشرقية (70400) دونم = (57,2%)	123,000	1993
القدس الغربية (52600) دونم = (42,8%)		
(انظر الشكل البياني 8)		

حدود القدس الشرقية:

ضمت القدس الشرقية على أثر حرب 48م البلدة القديمة بأكملها، وأحياء باب الساهرة والعامود والشيخ جراح والحسينية (الأمريكان كولوني) ووادي الجوز والثوري، وقد قدر عدد سكان الأحياء المذكورة عام (1952) بما يعادل (50774) نسمة (4) .

وكان من الطبيعي أن تعاني المدينة أثر الانقسام من الازدحام بعد وصول أعداد كبيرة من المهاجرين أبناء الأحياء العربية. لذا سعى المجلس البلدي للقدس الشرقية باستمرار بالمطالبة بتوسيع حدود البلدية، فضمت للمدينة في 1952/4/1م مناطق سلوان ورأس العامود وعقبة الصوانة وأرض السمار وجنوبي شعفاط، بحيث وصلت مساحة البلدية 6 آلاف دونم.

ولما تحولت القدس الشرقية في هذه الفترة إلى مركز إداري وتجاري بالإضافة إلى مركزها الروحي، يخدم مناطق الضفة الغربية، ازدهرت فيها حركة العمران، وزاد عدد سكانها إلى ما يقارب 70 ألفاً عام (1966)، مما دفع مجلس أمانتها للتخطيط لزيادة مساحة القدس الشرقية من 6 آلاف دونم إلى 75 ألف دونم، وبشكل خاص باتجاه الشمال حتى مطار قلنديا، إلا أن عدوان 5 يونيو 1967م حال دون تنفيذ المشروع (5) .

حدود القدس الغربية

قامت سلطات بلدية القدس الغربية ما بين 1949 – 1967 بتوسيع حدود البلدية ثلاث مرات، كانت أهمها في 1952/8/14، عندما زادت مساحة المدينة من (16,261) دونماً، إلى (23,500) دونماً.

وأضيف لمساحة أو مسطح المدينة (2500) دونم، وفي 1964/7/26 أضيف أيضاً (2100) دونم، لتصل مساحتها عشية عدوان (1967) إلى (38100) دونم، مما يعني زيادة مسطح المدينة خلال عقدين بنسبة (2,3) المرة (6) .

والعامل المساعد لتوسيع مسطح المدينة هو مصادرة الأراضي العائدة لمكيتها للعرب المهاجرين بعد حرب عام (1948م)، فسنت مجموعة من القوانين أسهمت في فتح الباب على مصراعيه للبلدية والمؤسسات الأخرى في وضع اليد على أراضي العرب، سواء المهاجرين منهم أو سكان القرى العربية المجاورة والمهجورة .

وشملت الإضافات الجديدة لحدود البلدية أراضي لفتا وحلة الطرحة وبيت صفافا ودير ياسين وعين كارم والمالحة، تلك القرى التي وصلت مساحة أراضيها مجتمعة حوالي (36771) دونم، عام (1945) (7) .

هذا ولعبت بلدية القدس والحكومة الإسرائيلية دوراً بارزاً ومحورياً في قضية توسيع مسطح المدينة، فمُنذ الإعلان عن القدس في 1950/1/23 عاصمة لإسرائيل والعمل يجري لتحويلها إلى منطقة جذب من النواحي الاقتصادية والثقافية، فأقيمت العديد من المؤسسات الصناعية والعلمية والإدارية .

ونشطت حركة العمران، فازداد تعداد السكان من (69) ألفاً عام (1949) إلى (197,7) ألفاً عام 1967 (8)

حدود القدس 1967 – 1994 (9)

حدث تغيير كبير وملحوظ على مسطح مدينة القدس وحدودها بعد عدوان (1967/6/5) فقد وصلت مساحتها عام (1993) إلى (123) ألف دونم، بلغت مساحة القدس الشرقية منها (70400) دونم والغربية (52600) دونماً (10) .

وقد تم التغيير الرئيسي على مساحة المدينة على حساب توسيع مساحة القدس الشرقية عام (1967) من (6) آلاف دونم إلى (69900) دونم، أضيف إلى ذلك (500) دونم أخرى عام (1985).

أما القدس الغربية فقد تم توسيعها في شباط (1992) بما يعادل (14500) دونم (11) .

وفيما يتعلق بالقدس الشرقية، فالعامل الحاسم في إحداث التغيير على حدود المدينة كان الاحتلال وسياسة التوسع والاستيطان الإسرائيلية .

هذا وبدأت عمليات المصادرة للأرض العربية مباشرة بعد الاحتلال الإسرائيلي، ففي (1968/9/1) صودر (3245) دونم في الشيخ جراح وأرض السمار ووادي الجوز وخلة نوح في أرض الحرام، وبوشر بإقامة مستوطنات رامات أشكول وجفعات هيباتار والتلة الفرنسية والجامعة العبرية على أراضيها في العامين (1968 – 1969) (12) .

وتجدر الإشارة إلى أن حدود مدينة القدس الشرقية قد وسعت مقارنة بحدود (1949) و (1966) باتجاهات ثلاث .

1:4 – الجهة الشمالية :

تعني المنطقة الواقعة شمال الشيخ جراح وعلى طريق القدس – رام الله، والتوسع الأكبر حدث في الشيخ جراح، وشعفاط، وقد بلغت الحدود أقصى عرض لها في الغرب إلى الشرق في المنطقة الفاصلة بين وادي عيسى شرق بيت إكسا ووادي ابن عيد غربي قرية عناتا (حوالي 7,5 كم) وكلما اتجه المرء شمالاً (طريق القدس – رام الله) تأخذ حدود البلدية بالتقلص، خاصة في الغرب متجنبة ضم قرى بيت حنينا (البلدة القديمة) وبيت نبالا وقلنديا وجديرة ورافات، مع ضم معظم أراضيها لمسطح المدينة، أما إلى الشرق من بيت حنينا فتوازي الحدود حي شعفاط، بحيث تستوعب مستوطنتي النبي يعقوب وبسغات زنيف .

وتشكل هاتان المستوطنتان مع بسغات عومير، السور الشرقي الذي يمنع امتداد أحياء بيت حنينا والنبي يعقوب شرقاً ويحد من اتصالها مع عناتا وحزما .

وبدءاً من ضاحية البريد شمالاً تضيق حدود البلدية إلى عرض (2 كم) تقريباً، متجنبة تجمع الرام ومخيم قلنديا، لتضم مطار قلنديا والمدينة الصناعية عطاروت (المقامة على أراضي قرى بيت حنينا وقلنديا)، أما الحد الشمالي لحدود البلدية الموسعة من قبل الطرف الإسرائيلي، فتقع تقريباً جنوب مصنع العرق في منطقة خان أبو اسكندر (انظر الخريطة) .

2:4 – الحدود الشرقية:

جرى التوسع في هذا الجانب بضم جبل المشارف والطور وجبل المكبر لحدود القدس الشرقية، وتقع أقصى نقطة في الشرق في المنطقة المرتفعة الفاصلة بين وادي النار غرباً ووادي الجهير شرقاً المعروفة (بجبل السليح) (انظر الخريطة 2) .

3:4 – الحدود الجنوبية:

شمل التوسع في هذه المنطقة، صورباهر، أم طوبا، وجبل أبو غنيم، وشرفات وأراضي بيت جالا غرباً حتى شمال شرق قرية بتير، ثم عادت فُضمت أراضي بتير المذكورة عام (1992) وأقيمت داخل حدود البلدية (أي في المنطقة الموسعة) مستوطنة جيلو وجفعات هامتوس، اللتان تشكلان حلاً يحول دون توسع مدينتي بيت لحم وبيت جالا شمالاً (13) (انظر الخريطة رقم 3) .

4:4 – الحدود الغربية:

توسعت حدود البلدية في شباط (1992) غرباً بمساحة (14500) دونماً، بحيث امتدت مع خط وقف إطلاق النار لعام (1949) لتفصل بين بتير وخط السكة الحديد، ثم غرباً على أرض قرية الولجة، وقد شكل هذا التوسع الجزء الأكبر من الأراضي التي ضمتها البلدية في ذلك العام، أما التوسع الآخر فتم في موتسا وجفعات شأوول وراموت على أراضي عين كارم ودير ياسين ولفتا بشكل متفرق (14) .

وتشكل نقطة لقاء خط السكة الحديد، الذي يسير في وادي الولجة (Rafim)، مع وادي سارة، أقصى نقطة إلى الغرب في حدود البلدية (انظر الخريطة 4) .

المصادرة والاستيطان في القدس

أتمت القوات الإسرائيلية ضمن عدوانها الشامل في السابع من يونيو عام (1967) احتلال القدس الشرقية، بما فيها من مقدسات إسلامية ومسيحية، وفي (1967/5/28) أعلن حاييم موشيه شبيرة، وزير الداخلية الإسرائيلي ضم أحياء القدس العربية في القدس الشرقية قسراً تحت شعار القدس الموحدة لإسرائيل .

هذا ومع إتمام المخطط الاحتلالي الإسرائيلي (مع سن القوانين الملزمة كقانون توحيد القدس وجعلها عاصمة إسرائيل الأبدية) شرعت الإدارة المذكورة بتنفيذ مشاريع إضفاء الشرعية الإسرائيلية على الأرض، من خلال البرامج الاستيطانية، التي سبقتها إجراءات مصادرة أراضي عرب القدس .

وبالعودة لأساسيات القضية يمكن تقسيم مراحل تهويد المدينة لأربع مراحل حتى هذه الحقبة من الزمان وهي:

مرحلة الاحتلال الأولى، وبدأت بإعلان مصادرة (116) دونماً من القسم الجنوبي من أحياء البلدة القديمة، بحجة المصلحة العامة لإقامة الحي اليهودي الجديد، وبأمر من وزير المالية الإسرائيلي حينها (سابير) هدمت منازل معظم الحي العربي (حارة الشرفة والمغاربة) وصودرت منازل قدرت بـ (700) مبنى حجراً لم يمتلك اليهود منها إلا (105) قبل عام 1948، وشمل الهدم أيضاً بعض المساجد والأديرة والمحلات والمدارس، ورافق كل ذلك تهجير سكان الحي من العرب، الذين وصل عددهم قرابة (6500) نسمة.

ونتيجة لعملية الاستيلاء على المنطقة المذكورة (حي المغاربة) وسعت رقعة الحي اليهودي من (5) دونمات إلى (130) دونماً، وشمل ذلك المنطقة الواقعة بين الحائط الغربي للمسجد الأقصى ودير اللاتين في القدس .

أقدمت الحكومة الإسرائيلية بعد وضع يدها على الحي بإنشاء مشروع إسكاني فيه، وصل عدد سكانه (2300) نسمة، ذلك كجزء من مشروع ضخم يعرف بمشروع القدس الكبرى يضم (10) مدن تحيط بالقدس (15) .

بدأت هذه المرحلة عام 1968م، وتم خلالها مصادرة (3245) دونماً من أراضي منطقة الشيخ جراح ووادي الجوز وأرض السمار، لتقام عليها أحياء استيطانية يهودية، أخذت بإغلاق الأفق الشمالي والغربي، واستمر ذلك أواخر السبعينات يوم استملك اليهود الممتلكات الشخصية والوقفية للسكان العرب الفلسطينيين، بين حارة الأمن وحي المغاربة، وصلّى المستوطنون اليهود مكان السكان الفلسطينيين المحليين (16).

أما المرحلة الثالثة من مراحل مصادرة الأرض العربية في القدس سعياً وراء تهويدها، فبدأت أوائل الثمانينات، حين أقر الكنيست الإسرائيلي في (1980/7/30) بشكل استثنائي -قانوناً جديلاً أدرج في قائمة (القوانين الأساسية) (17)، ينص على أن القدس عاصمة إسرائيل (18) .

وكانت غينولا كوهين عضوة الكنيست السابقة قد قدمت مشروع القانون هذا للبرلمان الإسرائيلي للمصادقة عليه، فأقر القانون بأكثرية (69) صوتاً من أصل 120 صوتاً .

وهدف القانون منع أي حكومة إسرائيلية من التوصل لأي اتفاق يمس بالسيادة الإسرائيلية على القدس، ورافق ذلك إقدام الحكومة على مصادرة مساحات من أراضي قريتي (بيت حنينا وشعفاط) تبلغ (4400) دونم لإقامة مستوطنتي (بسغات زئيف وبسغات أومر) .

مهندس هذه المرحلة، التي بدأت عام (1987) ولا تزال جارية هو أرئيل شارون وزير الدفاع الإسرائيلي السابق والبنى التحتية (حالياً في حكومة نتياهو الليكودية)، ويعود ذلك لإقدامه على احتلال بيت يملكه عربي في أحد الأحياء الإسلامية في المدينة، وما تبعها من خطوات مشابهة في القرى والمدن المحيطة بالقدس من طرف الجماعات اليهودية المتطرفة، وعمد اليهود خلالها إلى تغيير أسماء بوابات القدس التاريخية بقصد تهويدها (انظر الجدول) .

6- أساليب المصادرة

إعادة تصميم الخرائط الهيكلية وإقرارها للحد من النمو العمراني والسكاني للأحياء العربية، في الوقت الذي تتاح فيه الفرصة للأحياء اليهودية بالتوسع. وكانت نتيجة ذلك تجميد إمكانية الانتفاع لأكثر من (40%) من أراضي القدس العربية، وإتاحة الفرصة للسيطرة عليها من قبل اليهود .

الاستملاك، وذلك بحجة المصلحة العامة، فاستولت على الأراضي التي كانت تملكها بلدية القدس سابقاً، والأراضي التي ملكها مواطنون عرب، غادروا المدينة بعد عدوان (1967) لكونها أصبحت (أملاك غائبين) .

الاستملاك بقصد إقامة محميات طبيعية أو شق طرق أو مد خطوط ضغط عالي، وبحجة وجود أماكن أثرية وتاريخية وتوسيع المستوطنات القائمة، فصادرت الحكومة الإسرائيلية في (1995/3/14) - تحت مظلة ما ذكر في هذه المنقطة -مساحة (2040) دونم .

جدول (3) الأراضي المصادرة بالأرقام

تاريخ المصادرة	المنطقة / الحي	المساحة بالدونم
8/1/1968م	جفعات شبيرا (التلة الفرنسية)	3345
	راموت أشكول، معلوت دفنة	485
	المجموع	3,830
14/4/1968	نفيه يعقوب	765
	الحي اليهودي	116
	المجموع	881

470	نفيه يعقوب	30/8/1970
4,840	راموت - الون	
	ريخس شعفاط	
2240	تلبوت - شرق	
2,700	جيلو	
1,200	عطروت	
130	جاي بن هنوم	
100	باب يافا	
600	منطقة رامات راحل	
12,280	المجموع	
4,400	بسغات زئيف	20/3/1980
137	عطروت	16/5/1991
1,850	جبل أبو غنيم	1/7/1992
23,378	المجموع	

7- الاستيطان ومحاصرة المدينة المقدسة

أخذ الإسرائيليون منذ احتلالهم لشرقي القدس عام (1967) بالعمل وفق خطط مدروسة لتهويد المدينة عملياً، وذلك من خلال مصادرة الأراضي أولاً كما ذكر وبناء المستوطنات ثانياً .

ولهذا أقدمت السلطات الإسرائيلية على وضع خطة عرفت (بخطة الأحزمة) لمحاصرة القدس من جميع الجهات وخاصة سد منافذ تواصلها جغرافياً وديمغرافياً مع الضفة الغربية، لعزلها وضع الفلسطينيين داخلها وخارجها أمام الأمر الواقع .

وخطة الأحزمة المذكورة سالفاً تتلخص في إقامة ثلاثة أحزمة استيطانية وفق المخطط التالي:

الحزام - الطوق الأول / يحاصر البلدة القديمة وضواحيها فيربطها بالجزء الغربي، فتم إنشاء الحي اليهودي داخل السور الأثري والحديثة الوطنية حول شرق السور وجنوبه والمركز التجاري الرئيسي ضمن هذا الحزام .

الحزام - الطوق الثاني / يحاصر الأحياء العربية خارج السور في المناطق الواقعة داخل حدود أمانة بلدية القدس في العهد الأردني من ثلاث جهات، بمستعمرات تتحد على شكل أقواس لتعزل المدينة عن الكثافة السكانية العربية، في الشمال والجنوب، ويزيد عدد المستوطنات الواقعة ضمن هذا الحزام على 11 مستعمرة .

الحزام - الطوق الثالث / يهدف لحصار مدينة القدس الكبرى وفق المشاريع الإسرائيلية المقترحة تماماً، أي عزلها عن الضفة الغربية، وهذا يعني إضفاء الصبغة اليهودية عليها، مع وجود القرى العربية والقدس الشرقية داخل حدودها وذلك على شكل أقلية قومية في وسط أغلبية يهودية، وجاء مشروع الاستيطان في

جبل أبو غنيم اللبنة الأخيرة تقريباً في إغلاق الطوق على مدينة القدس الشريف، ومشروع رأس العامود المجد حالياً أيضاً .

8- الممتلكات الفلسطينية في القدس الغربية

أعد الجانب الفلسطيني خارطة مفصلة تحدد الأراضي والعقارات العربية في القدس الغربية، وقد أرفقت بهذه الخارطة وثائق ملكية لحوالي (3000) مبنى، من بين (5700) مبنى يملكها عرب في وسط المدينة .

قائمة جزئية بالمباني:

مقر القنصلية البلجيكية "القطمون".

حنا سنيورة هاوس - تحت سيطرة شركة عميدار .

غلبية تورجمان .

مبنى وزارة الزراعة .

فندق الملك داود .

مقر فرع "بنك هيو علم" في شارع بن يهودا .

مبنى ترسنتا .

أراضي الجامعة العبرية .

مبنى "صنطور" في شارع بن يهودا .

بيت حنانا - مقر الأطفال المعاقين ومؤسسة "إيلان" .

مبنى لعائلة الترهني يقطن فيه يهود في البقعة .

مبنى عائلة النمري .

مبنى يقع قرب المسرح لعائلة سنيورة .

مبنى شارع "نوفمبر" - 24 - يقطن فيه مصور يهودي .

مبنى للأطفال في شارع "يهودا نفيه" .

وخلاصة القول وحسب تصريحات فلسطينية فإن في القدس الغربية حوالي (10) آلاف منزل وقطعة أرض كان يملكها عرب قبل (1948) .

9- الوضع الديمغرافي للقدس

بلغت المساحة الكلية لبلدية القدس (123,000) دونم (1993)، تشمل مساحة (72,000) دونم من القدس العربية، بما فيها ستة آلاف دونم، مساحة بلدية القدس الشرقية قبل (1967)، ألحقت بسلطة البلدية

الإسرائيلية، أي أن السلطات الإسرائيلية قد ضاعفت مساحة القدس الشرقية البلدية إلى ما يقارب اثنتي عشرة مرة (19).

وحسب المخططات الإسرائيلية فهذا التوسع صاحبه توجهات رسمية تسعى للحفاظ على التوازن السكاني بين اليهود والعرب، بحيث لا يتجاوز عدد السكان الفلسطينيين نسبة (28%) من مجمل عدد السكان في القدس الموسعة .

وذكر أن السكان العرب في القدس عام (1987) شكلوا (28%) من مجموع سكان المدينة الإجمالي البالغ حينها (475,000) في حين وصل تعدادهم اليوم (174,4) ألف نسمة أي ما نسبته (29,5) من التعداد الإجمالي لسكان القدس البالغ عددهم (5914) ألف نسمة (20).

هذا وعشية حرب عام (1967) سكن القدس الشرقية وضواحيها حوالي (80,000) نسمة منهم (35,000) نسمة داخل البلدة القديمة .

أما بعد الحرب فانخفض عددهم مباشرة إلى (68,000) نسمة أي بنسبة (12%) وتعود أسباب الانخفاض المذكورة لما يلي:

الهجرة.

استمرار هجرة النصارى من القدس .

سحب الهوية المقدسية للمغتربين .

ضم القدس الشرقية ورسم الحدود من جديد، الأمر الذي أدى إلى استثناء ضواح من القدس الشرقية إلى ما يسمى بالقدس الموحدة، ونفذ ذلك على شكل إزاحة أو تحريك الخط الأخضر بمسافات معينة لتجنب إدخال تجمعات فلسطينية كبيرة ضمن هذه الحدود. ونتيجة للضم عام (1967) ولاحقاً لإغلاق عام (1993) وجد السكان العرب أنفسهم خارج ما يسمى بحدود القدس، وأصبحوا ضمن أراضي الضفة الغربية.

وعليه انخفضت معدلات الزيادة في النمو لفصل بعض أحياء القدس عن المدينة (21)، ولاحقاً تحسنت نسبة العرب في المدينة لزيادة نسبة الولادات والهجرة من الأرياف ومدن الخليل وضواحيها إلى القدس (22)، أما معدل النمو السكاني حالياً (1995) فوصل (4,5) مقابل (1,2) لدى اليهود .

هذا وأعلنت مؤسسة التأمين الوطني الإسرائيلية (شباط 1995) أن هناك (15000) عائلة تقريباً ممن يحمل أريابها هوية القدس تعيش خارج حدود البلدية، ويقدر تقرير آخر عدد الفلسطينيين من القدس العربية، الذين يسكنون خارج حدود البلدية بـ (60) ألفاً.

وحددت مصادر أخرى عدد المقدسيين الذين تأثروا سلباً بضم القدس العربية لإسرائيل منذ العام (1967) كما يلي:

16,917 هاجروا للخارج .

12,080 اضطروا للسكن خارج حدود البلدية .

12,500 يعيشون في مناطق القدس المستتناة من الضم .

49,127 تواجدوا خارج المدينة عشية العدوان وعليها ولم يحصلوا على الهوية المقدسية.

جدول رقم (4) : المستوطنات اليهودية في القدس

الرقم	المستوطنة	سنة الإنشاء	المساحة بالدونم	ملكية الأرض المصادرة	التصنيف	ملاحظات
1	نفيه يعقوب	1972	1016	حزما بيت حنينا	مدني	كفار عفري سابقاً
2	راموت	1970	2916	لفتا، بيت إكسا، بيت حنينا	مدني	استملاك، مصالح عامة
3	رامات اشكول	1968	675	لفتا، القدس	مدني	---
4	جيلو	1971	2475	بيت جالا، شرفات، المالحة	مدني	غربي، مدينة القدس
5	تلببوت الشرقية	1973	395	صور باهر	مدني	استملاك، مصالح عامة
6	معلومات دفنا	1973	485	البلدة القديمة	مدني	استملاك، مصالح عامة
7	الحي اليهودي	1968	175	البلدة القديمة	مدني	استملاك، مصالح عامة
8	الجامعة العبرية	1968	800	العيسوية، شعفاط، الطور	مدني	حي المغاربة، والشرف والريان
9	ريخس شعفاط	1990	775	شعفاط	مدني	---
10	التلة الفرنسية	1968	587	شعفاط، العيسوية	مدني	أسست عام 1924م جزئياً
11	عطروت	1970	1158	بيت حنينا، قلنديا، الرام	مدني	استملاك، مصالح عامة
12	بسغات زنيف	1985	1281	بيت حنينا، حزما	مدني	جبعات شابيرا
13	بسغات عومر	1987	1683	حزما	مدني	دمرت عام 1948م
14	جفعات همتوس	1991	137	بيت صفافا، بيت جالا	مدني	استملاك، مصالح عامة
15	معليه أدوميم	1975	2092	العيزرية وأبو ديس	مدني	متدينون
16	كفار أدوميم	1979	433	عناتا	مدني	أملاك حكومية
17	نفيه برات	1992	33	حزمة، بيت حنينا	مدني	أملاك حكومية
18	مشور أدوميم	1974	983	العيسوية، الطور، خان الأحمر	مدني	منطقة شبه صحراوية
19	جفعون (ش، غ)	1978	150	الجيب	مدني	كفار أدوميم ب
20	جفعات حدشاه أ	1980	462	بيت اجزا، بدو	مدني	الظهير الصناعي للقدس
21	جفعات حدشاه ب	1991	42	بيت اجزا	مدني	أراضي قرية الجيب
22	جفعات زنيف	1977	1233	بيتونيا، الجيب	مدني	أراضي بيت اجزا
23	جفعات بنيامين	1983	369	جبع	مدني	أراضي بيت اجزا

24	هارأدار	1985	408	بيت سوريك، بدو	مدني	أراضي بيتونيا والجيب
25	علمون	1983	298	عناتا	مدني	أراضي قرية جيع
26	ناحل هنتوت	1988	656	عناتا	مدني	داخل الضفة الغربية
27	الون	1991	125	عناتا	مدني	كنعانية الاسم
28	كاليا	1974	417	السواحة	مدني	معتقل
29	كيدار	1984	166	أبو ديس	مدني	فوق وادي القلط
30	جبل أبو غنيم	1997	1850	---	مدني	---

المجموع 24275 دونم

جدول رقم (5) : سكان القدس

السنة	العدد الكلي	عرب	نسبة مئوية %	يهود	نسبة مئوية %
1922	62500	28600	45,7	33900	54,3
1931	92900	39300	42,3	53600	57,7
1945	164400	65100	39,7	99300	60,3
1961	237400	70000	29,5	167400	70,5
1967	266300	68600	25,8	197700	74,2
1970	291700	76200	26,1	215500	73,9
1972	313300	83500	26,6	230300	73,4
1974	346000	93200	26,9	252800	73,1
1975	355500	96100	27,0	259400	72,6
1976	366300	100003	27,4	266000	72,6
1977	376000	103700	27,6	272300	72,4
1978	386600	107200	27,7	279400	72,4
1979	398200	110800	27,8	287400	72,3
1980	407100	114800	28,2	292300	71,2

71,8	297600	28,3	117400	415000	1981
71,4	304200	28,3	120200	424400	1982
71,4	3063000	28,6	122400	428700	1983
71,7	321100	28,2	126500	447800	1984
71,6	327700	28,4	130000	457700	1985
71,7	336100	28,3	132800	468900	1986
71,7	346100	28,3	136500	482600	1987
71,7	353900	28,3	139600	493500	1988
71,7	361500	28,3	142600	504100	1989
71,7	378200	27,9	146300	524500	1990
72,1	392800	27,8	151300	544200	1991
72,2	401000	27,9	155500	556500	1992
71,1	406400	28,3	160800	567200	1993
71,7	411900	28,8	166900	578800	1994
70,5	---	---	174400	591400	1995

جدول رقم (6): الأحياء العربية في القدس *

الرقم	المنطقة	دونم	عدد السكان
1	كفر عقب	2334	5200
2	بيت حنينا	5163	16900
3	شفعاط	5863	11600
4	مخيم شفاط	394	6900
5	العيسوية	2441	4700
6	الشيخ جراح	635	2400
7	وادي الجوز	359	6000

4100	---	باب الساهرة	8
12700	2620	الطور	9
25900	871	البلدة القديمة	10
2400	---	وادي حلوة	11
6400	1027	سلوان	12
9600	1271	رأس العامود	13
9400	1853	أبو طور - جبل المكبر	14
8300	---	عرب السواحة	15
7200	9592	صور باهر - ام طوبا	16
4600	8662	بيت صفافا، شرفات، الزهر	17
6300	---	أحياء أخرى	18
150600	43085	المجموع	

جدول رقم (7): الأحياء اليهودية في القدس الشرقية *

عدد السكان	المنطقة
18800	نفيه يعقوب
29000	بسغات زنيف
37200	راموت
15000	تلبيوت شرق
30200	جيلو

2500	جبل سكوبس
6500	التلة الفرنسية
6600	راموت أشكول
4700	معاليه دفنة
2300	البلدة القديمة
152800	المجموع

صحيفة القدس نطلاً عن تقرير لبلدية القدس 1993/8/13م

وإضافة إلى المخاطر الجمة التي تواجه أهالي القدس، فهناك مخاطر أخرى تنتج عن التحولات الديمغرافية "السكانية" الصرفة التي تشهدها مدينة القدس العربية، بالمقارنة مع الضفة الغربية وقطاع غزة، فمعدلات النمو السكاني تصل إلى أدنى مستوى لها في المدينة، كما هو مبين أدناه (23) .

جدول رقم (8): معدلات نمو سكان القدس العربية والضفة الغربية وقطاع غزة

لسنوات 1980 – 1992

السنة	القدس العربية	الضفة الغربية	قطاع غزة
1980	3,6	0,80	2,7
1985	3,4	2,80	3,4
1990	2,65	4,50	5,3
1992	2,7	4,50	6,0

10- الإجراءات الداعمة للسياسة السكانية لتهود القدس

على الرغم من وضوح أهداف السياسة السكانية الإسرائيلية الرامية إلى تغيير البناء الديمغرافي في القدس وإضفاء الطابع اليهودي عليها، فإن هذه السياسة لا تدار منفردة، وإنما يسير معها ويدعمها سياسات أخرى مخططة رسمياً، تنبثق عن فكر أيديولوجي يقوم على توحيد شطري القدس الشرقي والغربي تحت السيطرة الإسرائيلية وإظهار أهمية القدس الدينية للديانة اليهودية وأتباعها، وخاصة منطقة حائط البراق .

أما أهم المخططات السياسية الإسرائيلية فهي:

1:10- سياسة الإغلاق وفرض الحصار :

فقد عملت السلطات الإسرائيلية على عزل مدينة القدس عن الضفة الغربية وأخذت تمنع حاملي التصاريح من الوصول إليها إضافة لمنع الموظفين والأطباء وأساتذة الجامعات من دخولها .

2:10- السياسة الاستيطانية :

وتقوم هذه السياسة على تطويق مدينة القدس وخنقها من جميع الجهات، وذلك لبناء مستوطنات ومجمعات سكنية حولها، وذلك بعد انتزاع ملكية الأرض، فضلاً عن منعها لأعمال البناء العربي، والحصول على رخص بذلك وهدم المباني غير المرخصة .

3:10 – السياسة الضريبية:

وهدف هذه السياسة إنقال كاهل المواطن العربي الفلسطيني بالضرائب المفروضة لدفعه إلى الهجرة من القدس، فيالوقت الذي تقوم فيه ببناء المستوطنات للمهاجرين الروس وغيرهم .

4:10 – السياسة الاقتصادية :

ووفق هذه السياسة تعمل إسرائيل على خنق الحركة الاقتصادية العربية في القدس، ومن خلال خنق المبادرات الاقتصادية العربية ومناقسة المنتجات المحلية وعدم السماح بأامة مؤسسات ومشاريع صناعية جديدة .

5:10- السياسة الدينية (24) :

فإسرائيل المعروفة بتشجيعها للمتدينين اليهود وقطعان المستوطنين بالصلاة في القدس، تقوم من طرف آخر بالتشديد في وصول المصلين المسلمين والمسيحيين لأماكنهم المقدسة، الأمر الذي يعود بالضرر على أصحاب المصالح في القدس والحركة التجارية هناك .

توصيات عامة ..

تأسيس هيئة إشراف وتنسيق .

أهدافها، إشراف، توجيه، تركيز، وتنفيذ ..

أعضاؤها، وجهاء (مسلمون ونصارى)

مختصون (محامون، إحصائيون، متعهدون/ مهندسون)

بناؤها الهيكلية:

لجنة مالية

جمع الأموال

صرفوتوظيف الأموال

مراقبة السوق

شراء الأملاك

دعم المقدسة/ قروض وهبات

لجنة قانونية

دراسة الثغرات في القوانين الإسرائيلية

تقديم التماسات (لم شمل، هدم منازل، اعتقال ..)

الدفاع عن اللجنة المركزية والأم

الإطلاع على الملفات القديمة

(3) لجنة إنشاء وتطوير (25)

مراقبة العطاءات

إشراف وتنفيذ بعض المشاريع

العمل على تطوير القدس الشرقية

ترميم الأحياء القديمة

الأهداف العامة:

تمويل مشاريع إسكانية، على غرار الحي المزمع إنشاؤه بالقرب منصور باهر، على أن يكون ذلك على شكل استثمار فقط. هذا الأمر يعود بالخير على سكان المنطقة وبالذات من باب وضع اليد بطريقة أو أخرى، على مساحات واسعة من الأرض .

إشراف متعهد عربي لتلبية متطلبات المواطن العربي سواء في البناء أو المرافق العامة كالمساجد والروضات الإسلامية الخ ..

تقديم العون مادياً كان أو قانونياً لأهالي القدس لتحسين ظروفهم.

العمل على إحياء روح التمسك بالقدس في قلوب أهلها .

المحافظة على الوجود .

استعادة العقارات العربية المفقودة:

ما بعد 1948:

المطلوب في هذه المرحلة بالذات حصر أملاك العرب في القدس الغربية، ويبدو أن السلطة الفلسطينية قد وفقت في ذلك:

وتنقسم الأملاك العربية الغربية إلى ما يلي:

أراضي

بيوت خاصة

بيوت ومنازل عامة

أوقاف (مساجد، مقابر، الخ...)

أما طرق تخليص ما ذكر/ أو أجزاء فيمكنه نظرياً أن يتم وفق ما يلي:

لجنة الأوقاف في الحركة الإسلامية ولجنة القدس :

وذلك تحت شعار حماية الوقف والمقدسات الإسلامية وخاصة المساجد والمقابر والمقامات في القسم الغربي من القدس، مع البدء بتنظيف الأماكن الموجودة وزيارتها بشكل دوري والعمل على ترميمها وضع لافتات مميزة عليها .

شراء وتملك بعض المذكور أعلاه عن طريق مكاتب سماسرة يهود/ وخلافها في البلاد.

تشغيل مكاتب سماسرة أجنبي بحيث يتم شراء العقار ومن ثم بيعه بيعاً رسمياً للطرف المعني، ولعل ظاهرة النزوح الداخلي (أي محاولة بعض اليهود الساكنين الأحياء القديمة البحث عن أماكن سكن في أطراف المدينة، سعياً وراء الهدوء أو عن سكن أكبر). متوفر عادة في المدن الكبيرة يمكن استغلالها. (ينصح مراجعة الإعلانات في الصحف أو المكاتب المعنية) .

ما بعد 1967:

وضعت إسرائيل يدها، كما هو معلوم، بعد عدوان 1967 على آلاف الدونمات التابعة للعرب إضافة للاستيلاء أو شراء بعض البيوت في المدينة (شارون) .

أما سبل تخليص بعض هذه العقارات فيمكن عن طريق التالي:

المطالبة باستغلال بعض المناطق الخضراء في المدينة .

مشاريع سكنية .

مؤسسات تربوية (مدارس، روضات، الخ ..)

مؤسسات صحية (مستشفيات، مستوصفات).

مؤسسات دينية (مساجد).

مقابر للمسلمين على غرار المقابر الكبيرة .

الأولى شمالي المدينة .

الثانية شرقي المدينة .

الثالثة جنوبي المدينة .

توسيع الخرائط الهيكلية للأحياء والقرى العربية .

شراء / تملك

بواسطة سمسرة يهود (أراضٍ أو وحدات سكنية في المستوطنات) .

بواسطة سمسرة أجنب .

توصيات – سكان

القدس التي تحاول السلطات الإسرائيلية تغيير معالمها ومنها الشكلاالديمغرافي تحتاج فعلاً لجهد جبار للتغلب على ما تمارسه إسرائيل أولاً من مضايقات وإجراءات صارمة ضد سكان المدينة لإجبارهم على الرحيل أو الهجرة، لحملهم على التثبيت بالأرض والبقاء رغم المضايقات المستمرة .

وتشهد الفترة الراهنة كما هو معلوم، حالة سباق مع الزمن منالطرفين الإسرائيلي والفلسطيني، وبالذات وضع ورسم حقائق على الأرض وخاصة قضية أكثر من (60000) مقدسي خارج حدود المدينة، الأمر الذي ارتاحت إليه بلدية القدس والحكومة الإسرائيلية .

وعليه فالواجب يتطلب العمل على محورين هما:

تشجيع عرب القدس على البقاء

توسيع الخرائط الهيكلية:

لا شك أن الضائقة السكنية للزيادة السكانية السنوية، كانت أحد أسباب نزوح سكان المدينة من العرب إلى أراضي الضفة الغربية، وتوسيع الخرائط الهيكلية لأحياء القدس يعني لبلديتها الكثير حيث تأتي لتوسيع الخرائط الهيكلية للمستوطنات الإسرائيلية على حساب العربية، وتوسيع الخرائط الهيكلية يقترن به موضوع منح رخص بناء لعرب القدس الأمر الذي حرم نسبة عالية من سكان القدس العرب من البناء، إضافة لرسوم الترخيص الباهظة والتي تصل إلى (80000) شيكل في منطقة صور باهر، و(150000) في بيت حنينا.

هذا الأمر اضطر الكثير من أهالي القدس، خاصة الأزواج الشابة وأبناء العائلات المستورة النزوح من المدينة .

وعليه فالمطلب هو الاستعانة بالهيئة المركزية لإيجاد جسم ضاغط على البلدية لتوسيع الخرائط الهيكلية للأحياء العربية في المدينة .

مشاريع إسكان:

العمل على إخراج مشاريع إسكانية عربية صرفة، بعد التشاور مع الأجسام المالية والقانونية والإنشائية في الهيئة المبينة سابقاً.

هذه المشاريع ستكون بديلاً للأزواج الشابة أو أولئك الذين سدت أبواب امتلاك منزل، إما لأسباب مادية أو أخرى متعلقة بالوضع العام في المدينة. وتوطين أو تملك الفئات المذكورة يجب أن ترافقه رعاية مادية من قبل الصندوق المالي المذكور، فتقدم المساعدة إما على شكل قرض بدون فوائد أو منحة .

هذا الإجراء الإسكاني سيؤدي لا محالة لحالة من النزوح الداخلية وهو المطلوب لإعمار الأرض العربية داخل حدود المدينة بعرب لا مستوطنين من ناحية، ويفوت الفرصة على البلدية لمصادرة هذه الأراضي من ناحية أخرى .

إنشاء مشاريع استثمارية :

لتوفير أماكن عمل لأهل القدس ومنعهم من النزوح عنها .

مساعدة الأهالي مادياً .

مصادر رأس المال:

من المستثمرين المقدسة داخل وخارج حدود المدينة .

مستثمرون عرب من الخليج مثلاً .

مستثمرون من عرب 1948م.

يوازي ذلك تأسيس شركات لتقديم الخدمات للعمال المقدسة في البحث عن عمل داخل المدينة .

تشجيع المبادرات الاقتصادية .

تشجيع أصحاب الأموال لاستثمار أموالهم .

تأسيس صندوق لدعم العائلات المستورة:

تقديم مخصصات مقطوعة أو دائمة للعائلات المحتاجة، لمنعها من النزوح أو بيع أملاكها الخ ..

بغرض التمكّن من الدفاع عن أملاكها في وجه أي مصادرة .

بغرض توفير فرصة للحصول على رخصة بناء لارتفاع تكاليفها وبناء منزل أو شقة .

إنشاء مؤسسات عامة:

جامعات/ كليات / مدارس .

مستشفيات / مستوصفات .

نواد ثقافية هدفها توعية المواطن .

مخطة تلفزيون محلية ورايو إن أمكن .

تأسيس جسم ضاغط:

استغلال بعض المناسبات للتعبير عن الرأي وفق القانون .

استغلال أعضاء الكنيست العرب ورؤساء الرأي وفق القانون .

النيابة عن الأهالي في شرح مشاكلهم .

وليكن أعضاء هذه اللجنة من وجهاء عرب القدس كي يكون لهم وزن في المحافل الإسرائيلية .

(ب) إعادة من هم خارج حدود المدينة :

لم الشمل:

استغلال هذا القانون لإعادة ما يمكن استرجاعه من سكان القدس سواء في الضفة الغربية أو الدول العربية أو العالم .

استغلال الوسائل القانونية المتاحة لتكثيف ذلك مع العمل على التشاور مع أعضاء كنيسة عرب وروساء سلطات محلية عربية وقوى أخرى محبة للتعايش السلمي .

إشراف الجسم القانوني المذكور سلفاً على ذلك .

مساعدة مقدمي الطلبات مادياً ومعنوياً من قبل الهيئة المركزية المذكورة .

التوسط لدى السلطة الفلسطينية للضغط على الجهات الإسرائيلية سواء عبر التفاوض أو بطرق أخرى .

التزويج :

الهدف من التزويج طبعاً الدخول في دائرة العودة عبر لم الشمل المذكور سلفاً .

تشجيع المقدسيات والمقدسيين من الزواج من عائلات مقدسية خارج حدود المدينة أو في الشتات .

مساعدة وتقديم إعراءات معينة لأولئك المعنيين بهذا النوع من الزواج .

معوونة مادية .

المساعدة فيالبحث عن سكان/ أو شقة .

مكان عمل .

الهجرة .

تشجيع عرب القدس ممن يحملون جنسيات أجنبية على الهجرة للبلاد (حتى إن تطلب الأمر التنازل عن الجنسية الأجنبية) .

البحث عن وسائل لإعادة المهاجرين من أهل القدس إليها .

في حال رفض القدوم للبلاد وتقديم طلبات خاصة للإقامة بغرض الاستثمار .

قانون العودة :

استغلال هذا القانون من خلال الجسم المذكور لإعادة ما يمكن إعادته من سكان القدس المبعدين عنها .

التعاون مع أعضاء كنيسة عرب وغيرهم لطرح تصور معين على الكنيست لإقراره .

حل قضية سكان القدس خارج حدود المدينة :

يقدر عددهم بأكثر من (60000) نسمة من سكانالقدس لم يشملهم رسم حدود المدينة .

العمل بكل الطرق وخاصة القانونية لضم هؤلاء للقدس رسمياً .

تعويضهم عما لحق بهم من أضرار .

السماح لهم بالاستثمار والعمل والتعلم في المدينة .

التأكيد على بناء مؤسسات ومصالح عامة في القدس لجذب أنظار هؤلاء إليها (مستشفيات، جامعات، مكاتب ترخيص وداخلية، مكاتب سفر ومطار ومحاكم شرعية وغير شرعية) .

هوامش الفصل الثالث

جواد الحمد وآخرون، المدخل إلى القضية الفلسطينية، الطبعة الأولى، عمان، 1997، ص 541 .

المصدر السابق، ص 548 .

انظر jerusalem statistical year book, 1994/95, municipality of jerusalem, .
the ferusalem institute for ferusalem p.3

أبو جابر إبراهيم، القدس في دائرة الحدث، م:1، مركز الدراسات المعاصرة، أم الفحم، 1996، ص 45 – 48 .

إحصاء المسكن لعام 1952، قسم إحصاءات المدن والقرى في لواء القدس، القدس 1953.

كامل العسلي، العلامة المقدسي وقضية القدس، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية، القدس، الطبعة الأولى، 1996، 103 .

Village Statics 1945, A Classicfication of land and Area Ownership in palestine m, Sami Hadawi, palestine Liberation organisation – Research . Center,beruit, 1970, pp. 56-58

. jerusalem statistical year book , op.cit. 25

. jerusalem statistical year book,op.cit.25

القدس الموحدة (الشرقية + الغربية) .

.jerusalem statistical year book.op,cit. 25

كامل العسلي، العلامة المقدسي وقضية فلسطين، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية، القدس، ط، ص 105 .

انظر القسم الخاص بالاستيطان والمستوطنات .

كامل العسلي، مرجع سابق، ص 109-110 .

المصدر السابق، ص 110 – 111 .

جواد الحمد وآخرون، مرجع سابق، ص 553 – 551 .

موشيه هيرش وآخرون، القدس إلى أين، اقتراحات بشأن مستقبل المدينة، معهد أبحاث إسرائيل 1994 .

القانون الأساسي: هو القانون الذي يحتاج تغييره أو إبطاله تأييد ثلثي الكنيست .

قانون رقم (1): (5821) عام 1980 .

عبد الرحمن أبو عرفة: القدس تشكيل جديد للمدينة، جمعية الدراسات العربية، القدس ص 62 .

. jerusalem statistical year book,p.30,1996

الرام، العيزرية وأبو ديس وغيرها .

محمد خضر النخال، ضواحي القدس الشرقية، جمعية الدراسات العربية، القدس، 1994، ص 57 – 59 .

مركز الإحصاء الفلسطيني، ديمغرافية الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، 1994، ص 57 – 67 .

القدس، دراسات فلسطينية إسلامية ومسيحية، إعداد جريس سعد خوري وآخرون، مركز اللقاء، 1996، ص 392 – 394 .

على غرار شركة تطوير القدس .

الفصل الرابع

الأوقاف والمقدسات الإسلامية في القدس

احتلت مدينة القدس مكانة عظيمة في نفوس المسلمين، منذ أربعة عشر قرناً من الزمان، فكانت أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم : ((لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى)). وإلى القدس كان إسراء النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وفيها صلى إماماً بالأنبياء عليهم السلام، تعبيراً عن قيادة الإسلام العالمية، ومنها كان معرجه أيضاً إلى السماء .

هذه الأحداث وما حفل به القرآن الكريم، والسنة النبوية المشرفة من نصوص تؤكد على أهمية القدس وقيمتها، باعتبارها جزءاً من الأرض المباركة التي شهدت عدداً من الوقائع الهامة، ذات الأثر العميق في مجرى التاريخ، جعلت المدينة محط اهتمام المسلمين وتطلعاتهم، ودافعاً إلى ترسيخ وجودهم وحققهم فيها .

ويمثل رمز هذه الأهمية، المسجد الأقصى وقبة الصخرة، لذلك فمعظم أراضي القدس وأماكنها تدخل في إطار ممتلكات الوقف الإسلامي التي لا يملك أحد التصرف فيها إلى يوم القيامة .

هذه الوقفية مرتبطة بوجود الأماكن المقدسة، التي أضحت ملكاً للمسلمين على مر العصور فيما كان يعرف بخدمة أعمال التعليم وإعمار الأماكن المقدسة والقيام على خدمتها دون الحاجة لأي جهة لدعم ذلك وتمويله (1) .

ويعود تاريخ الأوقاف الإسلامية إلى عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ومن الأوقاف التي أوقفت في العهد الراشدي، المساجد، الأضرحة، المدارس، المكتبات (2) .

ومع ازدياد العمران في جند فلسطين في العهد الراشدي والأموي ازدادت الأوقاف حيث برزت المستشفيات الوقفية، وكشفت الآثار في طبريا عام (1937) عن مسجد من أقدم المساجد الإسلامية بني في العهد الأموي .

وتواصلت المسيرة خلال التاريخ الإسلامي، حتى أن العثمانيين استمروا في نفس المسار فأنتشنت المدارس والمساجد والقلاع، رغم ما تعرضت له فلسطين بعد زمن سليمان القانوني، وما عاشته من ثورات وتقلبات داخلية، فاستمرت الأعمال الوقفية ولم تتضرر .

ومنذ الاحتلال الإسرائيلي للجزء الشرقي من مدينة القدس عام (1967) لم يتمكن المسلمون من القيام بواجباتهم الدينية حيال المدينة المقدسة والمقدسات، كما لم يتمكنوا من ممارسة شعائرهم على الوجه الصحيح بسبب إجراءات سلطات الاحتلال وأنظمتها التعسفية، وثبت فشل السلطة الإسرائيلية في الإشراف على الأماكن المقدسة سواء على الصعيد الإسلامي أو المسيحي، وذلك خلال فترة احتلال دامت إلى اليوم (30) عاماً، إذ لم تحترم حرية الوصول للأماكن المقدسة الإسلامية لأبناء الضفة الغربية وقطاع غزة (3) .

المعالم الإسلامية في القدس

1:1 - آثار الحرم الشريف :

مباشرة بعد الفتح الإسلامي، أخذت مدينة القدس تلبس حلة جديدة، جاء ذلك على شكل إعمار لمنطقة المسجد الأقصى بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، بعد فتحها عام 15هـ (636م) .

هذا وبرز بشكل ملفت للنظر خلال الحكم الأموي، ببناء المسجد الأقصى وقبة الصخرة على يد الخليفة عبد الملك بن مروان وابنه الوليد بن عبد الملك، واستمر إعمار الحرم القدسي خلال مراحل التاريخ الإسلامي، سواء أيام العباسيين أو الفاطميين أو المماليك، ثم جاء دور العثمانيين فواصلوا ذلك أيضاً .

الإعمار المذكور جاء على شكل إجراء أعمال بناء وتوسيع لمساجد الحرم أو ترميمها وأحياناً أخرى وقف مبان وسبل لزياري القدس للصلاة والزيارة .

هذا ويبلغ طول الحرم المقدسي:

- . من الجهة الغربية (490) متراً .
- . من الجهة الشرقية (474) متراً .
- . من الجهة الشمالية (321) متراً .
- . من الجهة الجنوبية (283) متراً .

أما محيطه فهو كالتالي:

- . الحائط الشمالي (1042) قدماً .
- . الحائط الشرقي (1530) قدماً .
- . الحائط الجنوبي (922) قدماً .
- . الحائط الغربي (1601) قدماً .

الصخرة المشرفة:

- . الطول (17,70) متراً .
- . العرض (13,50) متراً .
- . الارتفاع (1,25) متراً .

قبة الصخرة:

- . طول الجانب (67) قدماً .
- . ارتفاع القبة (170) قدماً .

مثمثة الشكل

مبينة على (4) دعائم و (12) عاموداً ولها (4) أبواب .

المسجد (الجامع) الأقصى :

الطول (80) متراً .

العرض (55) متراً .

الأبواب (10)، وقبة من الخشب المغطى بالرصاص (4) .

قباب المسجد الأقصى (5) :

قبة السلسلة، بنيت في عهد عبد الملك بن مروان، وتقع شرقي قبة الصخرة .

قبة المعراج، بنيت عام (597، 1200م) .

قبة محراب النبي، بنيت عام (945، 1538م) .

قبة يوسف، بنيت عام (587، 1191م) .

قبة الشيخ خليلي، حديثة بنيت في القرن التاسع عشر .

قبة موسى، بنيت عام (649، 1251م) .

القبة النحوية، بنيت عام (640، 1207م) .

قبة الخضر .

قبة سليمان .

مآذن المسجد الأقصى (6) :

منذنة باب المغاربة، أو المنذنة الفخرية، بنيت عام (677، 1278م) ورمت عام (1341، 1922م).

منذنة باب السلسلة، بنيت عام (730، 1329م).

منذنة باب الغوانمة، بنيت عام (697، 1297م) .

منذنة باب الأسباط، بنيت عام (869، 1367م) ورمت عام 1937م.

أروقة المسجد الأقصى :

الرواق الممتد من باب حطة إلى باب شرف الأنبياء (باب فيصل) / يقع في المنطقة الوسطى لسور الحرم الشمالي .

الرواق المحاذي لشرف الأنبياء .

الرواقان السفليان اللذان تحت دار النيابة شمال الحرم من الغرب، ورواقان فوقهما مستجدان .

الأروقة الغربية وتمتد من باب الغوانمة إلى باب المغاربة/ المنطقة الغربية للحرم .

الرواق الممتد من باب الناظر إلى باب القطانين / امتداد الرواق السابق جنوباً .

الرواق الممتد من باب القطانين إلى باب السلسلة / امتداد الرواق السابق جنوباً .

الرواق الممتد من باب السلسلة إلى باب المغاربة / امتداد الرواق السابق جنوباً .

سبيلُ الحرم :

سبيل قايتباي، أنشئ عام (861هـ) وجدده قايتباي عام 870هـ، 1445م، وأعيد ترميمه في عهد عبد الحميد الثاني عام 1842م .

سبيل شعلان، أنشأه الملك عيسى وجدده الملك برسباي عام (832هـ)، كما جدد عمارته السلطان مراد الرابع العثماني عام (1637م) بعد أن بقي خراباً حوالي القرنين .

سبيل باب الحبس، سبيل علاء الدين البصيري .

سبيل البديري، طوله متران وعرضه وارتفاعه أربعة أمتار، والمعتقد أنه تم في زمن السلطان محمد الأول العثماني عام (1153هـ)، وتسميته أتت من منشئية آل البديري .

سبيل قاسم باشا، دعي بذلك نسبة إلى قاسم باشا متولي القدس في عهد السلطان سليمان القانوني .

سبيل السلطان سليمان .

آبار الحرم :

بئر الشيخ الخليلي .

بئر الأمانة .

بئر أبي السعود .

بئر باب الجنة .

بئر العصافير .

بئر الخلود .

البئر الأسود .

أبواب الحرم المقدسي:

باب الأسباط .

باب حطة .

باب شرف الأنبياء/ أو باب العتم أو باب فيصل .

باب العوانمة/ باب الخليل أو باب الوليد .

باب الناظر/ باب علاء الدين أو باب الحبس أو باب المجلس .

باب الحديد .

باب القطانين .

باب المتوضأ .

باب السلسلة .

باب المغاربة/ باب النبي أو باب البراق .

باب السكينة/ مغلق .

باب الرحمة / مغلق .

باب التوبة/ مغلق .

باب البراق/ مغلق .

العقارات المقدسية الموقوفة على الحرم (7) :

دار الأيتام الإسلامية .

تكية خاصكي سلطان .

خان السلطان .

دار المحكمة الشرعية عند باب السلسلة .

دار الشيخ الحنبلي .

كلية روضة المعارف .

المدرسة البكرية .

حمام الشفا .

دكاكين على مقربة منه في سوق القطانين .

دار حبس الرباط .

دار حبس الدم .

جدول رقم (1): مساجد الحرم الشريف

الرقم	مساجد الحرم الشريف	المكان	ملاحظات
1	جامع قبة موسى	داخل الحرم أمام باب السلسلة	تقام فيه الصلوات الخمس
2	جامع باب حطة	داخل الحرم عند باب حطة	تقام فيه الصلوات الخمس
3	جامع كرسي سليمان	داخل الحرم في الجهة الشرقية	تقام فيه الصلوات الخمس
4	جامع المغاربة	داخل الحرم عند باب المغاربة	مقر المتحف والكلية الآن
5	جامع باب الغوانمة	داخل الحرم عند باب الغوانمة	مهجور
6	جامع دار الإمام	داخل الحرم عند باب المجاهدين	مهجور
7	جامع القلعة	داخل القلعة بباب الخليل	مهجور

2:1 - المصلى المرواني:

يقع المسجد المرواني في الجهة الجنوبية الشرقية من المسجد الأقصى المبارك، وكان يطلق عليه قديماً التسوية الشرقية من المسجد الأقصى .

يتكون من (16) رواقاً، تبلغ مساحتها (2775) متراً مربعاً، أي ما يقارب (4) دونمات .

استعمل زمن الرسول صلى الله عليه وسلم مصلىً للأنبياء جميعاً ضمن المسجد الأقصى المبارك .

للتسوية مداخل عديدة منها مدخلان من الجهة الجنوبية وخمسة مداخل من الجهة الشمالية، استخدمه معاوية كمصلى ومكان للتدريس .

خصص زمن عبد الملك بن مروان كمدرسة فقهية متكاملة، ومن هنا أطلق عليه اسم المصلى المرواني .

عند احتلال الصليبيين للمسجد الأقصى استخدم المكان مربوطاً لخيولهم ودوابهم، ومخازن ذخيرة، وأطلقوا عليه "اسطبلات سليمان" .

عند عودة القدس على يد صلاح الدين الأيوبي في (27 رجب 583هـ) أغلقت البوابات الجنوبية للمصلى وعددها بابان (المفرد والثلاثي) .

سقف أيام العثمانيين/ سليمان القانوني وهو السقف الحالي .

الأعمدة والأقواس في المصلى تعود لفترة عبد الملك بن مروان .

تم افتتاحه مجدداً لجمهور المصلين في (12/12/1996م) بالتعاون بين هيئة الأوقاف الإسلامية وجمعية الأقصى (8)، (الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر) ولجنة التراث .

توصيات

إنشاء جهاز مراقبة "مركزي/ إلكتروني" محوسب يعمل من خلال:

تثبيت كاميرات مراقبة في الأماكن الحساسة مثل :

أبواب الحرم ومداخله، مآذن الحرم أو بعض أجزاء السور المطلة/ أو المشرفة، وخاصة منطقة الحفريات وحائط البراق .

يشمل ذلك تسجيل ما يدور في المناطق المثبت فيها كاميرات على مدار 24 ساعة.

اقتناء أجهزة تفتيش إلكترونية عصرية، كما هو على نقاط الحدود والمطارات.

تخصيص طاقم مختص لمراقبة المعلومات الواردة ودراستها وتحليلها .

أهداف الفكرة :

مراقبة أي تحرك معاد بالقرب من الأبواب، ومن ثم التصدي له بالوسائل المشروعة كاستدعاء الشرطة أو إغلاق الأبواب .

مراقبة أعمال الحفريات أولاً بأول لمواجهتها أيضاً .

منع دخول أو إدخال أي جسم مشبوه داخل الحرم .

إنشاء مركز معلومات :

التعريف بالأقصى والحرم للضيوف من داخل البلاد وخارجها .

إدخال خانة للأقصى في شبكة الإنترنت .

إصدار نشرة دورية عن الحرم .

الإشراف على إصدار وإنتاج أفلام تخص الأقصى وقضية القدس .

يكون مرجعاً للمصلين وغيرهم في حالات السؤال عن الغير أو ضياع/ فقدان متاع معين أو طلب خدمة ما .

الوسائل المطلوبة:

أجهزة كمبيوتر لتخزين أكبر مادة ممكنة عن الأقصى والقدس .

أجهزة / أو جهاز فاكس .

جهاز حاسوب مستقل للاستعمال الذاتي من قبل الزائر .

مرجعاً للمصلين وغيرهم في حالات السؤال عن الغير .

ماكنة تصوير .

مكان / أو مكتب يتم اختياره في مكان حساس أو استراتيجي في الحرم .

إنشاء وترميم :

أروقة ومظلات واقية متحركة لتقي المصلين مطر الشتاء وحر الصيف على غرار الحرم النبوي .

ترميم ما يلي:

. المآذن .

. القباب .

. سبل الماء .

. الأروقة.

. الأقواس.

. المساجد عامة وبالذات الصغيرة منها .

تأسيس مركز دراسات الأقصى:

. هدفه التخصص في موضوع الحرم .

. تعريف المسلمين بما يحاك ضد الأقصى .

. توثيق كل ما ينشر أو نشر عن الأقصى .

. تمثيل الأقصى في الندوات والمهرجانات والمناسبات علمية كانت أو دينية أو سياسية .

. مكتبة إسلامية داخل الحرم :

. إسلامية جامعة .

. جناح خاص بالمراجع العالمية عن القدس .

. جل الكتب يمكن أن يكون وقفياً / وقف على المسجد الأقصى .

. تبرعات وإهداءات بمقابل مادي من صندوق الحرم .

فحص ودراسة أبواب الحرم المغلقة .

ما هي سلبيات وإيجابيات فتح الأبواب ؟

هل ستساعد المتطرفين اليهود ضد الأقصى ؟

هل ستمكن المسلمين من مراقبة أسوار ومحيط الحرم ؟

هل ستعارض البلدية أو الشرطة والأوقاف في فتحها ؟

لماذا أغلقت أساساً؟ هل أغلقها العرب أم السلطة الإسرائيلية؟

ألم يكن فتحها دليلاً على إسلاميتها وعروبتها ؟

هذه الأسئلة وغيرها يتوجب الأمر فحصها جيداً للنظر في إمكانية فتح الأبواب المغلقة، خاصة وأنها ستحل أزمة الازدحام في المناسبات الدينية والجمع.

استغلال أو التصرف بالأرض الوقفية جنوبي المسجد الأقصى/ خارج السور (الأرض التي تقوم دائرة الآثار الإسرائيلية بالحفر فيها، الواقعة في الجهة الجنوبية للمسجد الأقصى خارج سور الحرم) أرض وقفية، كانت سابقاً أيام الأمويين مواقع قصورهم، وارتبطت حينها بمدخلين جنوبيين للحرم عبر المصلين المرواني .

أغلق صلاح الدين الأيوبي البابين، ولا يزالان مغلقين حتى اليوم. هذه القطعة من الأرض وبما أنها تتعرض منذ حين لأعمال الحفريات يتوجب الأمر تقلاب الأمور في كيفية تخليصها من المصادرة أو الاستغلال اليهودي .

يحتاج الأمر لملاحقة مستمرة وبالذات من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

هل ستعارض البلدية في حال استغلالها من طرف الوقف الإسلامي ؟

هل سيعارض المسلمون كالأوقاف وجمهور الناس المسلمين على القيام بأي مشروع كان، لأنه سيغير المعالم الإسلامية فيها؟

هل فكرة الاستغلال المؤقت بغرض وضع اليد عليها مقبولة أم لا ؟

ويتبادر للذهن ما يلي من مشاريع:

جامعة إسلامية/ كلية إسلامية (كلية الأقصى أو جامعة الأقصى) .

مستشفى إسلامي.

مجمع تجاري .

موقف سيارات لزوار المسجد (أو عام) على شكل طوابق .

دار للأيتام .

فندق إسلامي لزوار المسجد و عام .

متحف إسلامي .

محكمة شرعية مركزية أو عليا .

جدول رقم (2): مساجد القدس

الرقم	اسم المسجد	الحي	بسور		منطقة مفتوحة		مساجد في الحي	موظفون	ملاحظات
			لا	نعم	لا	نعم			
1	العمرى	بيت دقو	/		/		1		مهجور
2	المرابطون	صور باهر	/		/		2		
3	الأنصار	صور باهر	/		/		3	1	
4	الدعوة	صور باهر	/		/		4		
5	المهاجرون	--	/		/		5		في طور البناء
6	الشيخ محمود	--	/		/		1		يوجد منطقة مفتوحة (مشاع)
7	الشيخ محمود	--	/		/		2		منطقة مفتوحة بسيطة داخل السور
8	البلد	--	/		/		3		
9	العمرى	بيت اجزا	/		/		1		
10	مسجد (كرافان)	--	/		/		2		مسجد أقيم داخل كرافان بجانب الطريق - وضع صعب
11	الأبرار	جبل المكبر	/		/		1		
12	حي بشير	السواحة	/		/		2		مسجد داخل مخزن تابع لأحد المنازل وضع صعب
13	الأموي	سواحة شرق	/		/		3		منطقة مفتوحة داخل السور
14	الزاوية القديمة	جبل المكبر	/		/		4		السور من جهة واحدة فقط
15	أحمد الساحوري	جبل المكبر	/		/		5		
16	ببر أيوب	سلوان	/		/		1	2	
17	عين اللوزة	--	/		/		2		مسجد صالح الأعرور
18	العين	سلوان	/		/		3	2	ملاصق لعين الماء
19	أبو هريرة	السويح	/		/		4		السويح
20	الشيخ عبد الله	--	/		/		5		ليس بحاجة لسور موجود داخل منطقة مكتظة
21	العمرى	الجيب	/		/		6		ليس بحاجة لسور

موجود داخل منطقة مكتظة									
يوجد مشاكل مع بلدية القدس حول المسجد ومهدد بالهدم	1	7	/	/			أبو ديس	الفاروق	22
	2	--	/			/	راس العامود	محمد الفاتح	23
	1	--		/		/	الشيخ	بلال بن رباح	24
		--		/		/	واد قدوم	الإمام الشافعي	25
	2	--	/			/	الشيخ جراح	الشيخ جراح	26
	3	--	/			/	واد الجوز	عابدين	27
	1	2	/			/	واد الجوز	حجازي	28
موجود داخل بناية		3	/			/	واد الجوز	السامرة	29
يوجد ساحة واسعة داخل السور	3	1	/			/	الطور	سلمان الفارسي	30
بناية قديمة ضخمة ليس بحاجة لسور		2	/			/	الطور	العلمي	31
ليس بحاجة إلى سور	2	3	/			/	الطور	عمر بن الخطاب	32
	2	4	/			/	الطور	خالد بن الوليد	33
الحدوب		5		/		/	الطور	شهداء فلسطين	34
السور من جهة واحدة في سكن		6		/		/	الطور	الزاوية المنصورية	35
داخل سكن	2	1	/			/	الثوري	الثوري	36
مسقوف بزينكو اسبست بحاجة لسقف		2	/			/	الثوري	النور	37
		3		/	/		الشماعة	الأرقم	38
		1	/				البلدة القديمة	قبة الصخرة	39
		2	/				البلدة القديمة	المسجد الأقصى	40
	2	3	/			/	البلدة القديمة	بدر الدين لؤلؤ	41
	2	4	/			/	الرام	مصعب بن عمير	42
	1	5	/			/	البلدة القديمة	المولوية	43
مرفق له مكتبة	1	6	/			/	البلدة القديمة	الشيخ مكى	44
			/			/	البلدة القديمة	الشيخ ريحان	45

	1		/	/		البلدة القديمة	المنذنة الحمراء	46
			/	/		البلدة القديمة	الزاوية النقشبنديّة	47
	1		/	/		البلدة القديمة	الزاوية الأفغانيّة	48
	2		/	/		البلدة القديمة	درعث	49
	3		/	/		البلدة القديمة	الشورجى	50
			/	/		خان الزيت	المصطفى	51
	2		/	/		البلدة القديمة	أبو بكر الصديق	52
مرفق له مكتبة	3		/	/		البلدة القديمة	عمر بن الخطاب	53
			/	/		البلدة القديمة	محمد القديمي	54
قريب من رقم 54	1	2	/	/		البلدة القديمة	المثبت	55
		3	/	/		--	الرزاق	56
	3	1	/	/		البلدة القديمة	الخانقاة الصالحيّة	57
		2	/	/		البلدة القديمة	قلاوون	58
الباب الحديد	2	3	/	/		البلدة القديمة	القيمرى	59
	2	4	/	/		البلدة القديمة	حمزة بن المطلب	60
باب الخليل		5	/	/		البلدة القديمة	العمرى	61
		6	/	/		البلدة القديمة	عثمان بن عفان	62
حارة اليهود	2	1	/	/		حارة اليهود	العمرى الكبير	63
حارة اليهود		2	/	/		حارة اليهود	الديسى	64
مغلق موجود داخل متحف قلعة داود		3	/	/			مسجد القلعة	65
		1		/			مسجد محارب	66
		2	/	/		البلدة القديمة	السلطان برقوق	67
	2	3	/	/		باب السلسلة	الشرفاء	68
	2	4	/	/		البلدة القديمة	البسيوفى	69
	1	5	/	/		البلدة القديمة	اليعقوبى	70

المنطقة مفتوحة داخل السور حوالي 150 م	1	6	/	/	طريق نابلس	سعد وسعيد	71
			/	/	باب العامود	الأدهمي	72
	1		/	/	شرفات	السيدة البدرية	73
			/	/	شعفاط	علي بن أبي طالب	74
السور من جهتين فقط، المنطقة المفتوحة من الجهة الجنوبية فقط	1		/	/	شعفاط	إبراهيم الأدهمي	75
	2			/	بيت حنينا	بدر	76
مسجد بيت حنينا الجديد	3		/	/	بيت حنينا	ع. الحميد شومان	77
موجود داخل الكلية وهو مغلق مع الكلية					بيت حنينا	كلية الدعوة	78
المسجد في الطابق الثاني، بين المنازل، لا حاجة لسور	2		/	/		أحاباب الله	79
	3		/	/	الثوري	النور	80
			/	/		بدون اسم	81
المسجد هو طابق أول في سكن لواء رام الله		2	/	/	كفر عقب	الأتقياء	82
		3	/	/	مخيم قلنديا	البشير	83
	1	1	/	/	كفر عقب	عبد الله بن رواحة	84
		2	/	/	خلة القرعان	الفاروق	85
	2	3	/	/	العيسوية	العيسوية	86
	1	4	/	/	العيسوية	أحد	87
	3	5	/	/	مخيم شعفاط	أبو عبدة الجراح	88
ليس بحاجة لسور		6	/	/	مخيم شعفاط	الخلافة الإسلامية	89

جدول رقم (3) : مساجد بأسوار مع منطقة مفتوحة محيطة

الرقم	اسم المسجد	الحي	ملاحظات
1	أحمد الساحوري	جبل المكبر	
2	بلال بن رباح	الشيّاح	الجهة الجنوبية
3	الإمام الشافعي	واد قدوم	
4	شهداء فلسطين	الحدوب	
5	السيدة البدرية	شرفات	
6	عبد الحميد شومان	مسجد بيت حنين الجديد	
7	عبد الله بن رواحة	كفر عقب	
8	الفاروق	أبو ديس	

جدول رقم (4) : مساجد بلا أسوار مع منطقة مفتوحة

الرقم	اسم المسجد	الحي	ملاحظات
1	الأنصار	صور باهر	
2	المهاجرون	صور باهر	
3	أبو هريرة	السويح	
4	الفاروق	أبو ديس	خلاف مع البلدية
5	الأرقم بن أبي الأرقم	حي الشماعة	
6	النور	الثوري	

جدول رقم (5) : مساجد بسور جزئي مع منطقة مفتوحة

الرقم	اسم المسجد	الحي	ملاحظات
1	الزاوية القديمة العلوية	جبل المكبر	السور من جهة واحدة فقط
2	الزاوية المنصورية	الطور	السور من جهة واحدة فقط
3	إبراهيم الأدهمي	شعفاط	السور من جهتين/ المنطقة المفتوحة الجنوبية

جدول رقم (6) : مساجد بحاجة لترميم وإصلاح مستعجل

الرقم	اسم المسجد	الحي	ملاحظات

1	مسجد حي البشير	مخيم قلنديا	داخل مخزن تابع لأحد المنازل
2	الفاروق	خلة القرعان	مهدد بالهدم/ خلاف مع البلدية
3	النور	الثوري	مسقوف بزينكو واسبست/ بحاجة لسقف جديد
4	مسجد (كرافان)	أم طوبا	مقام على حافة الطريق

جدول رقم (7) : مساجد مهجورة / أو مهدمة

الرقم	اسم المسجد	الحي	ملاحظات
1	جامع بني حسن	خارج الحرم/ داخل السور تجاه القلعة بباب الخليل	حول متحفاً عام 1988م
2	جامع حارة الأرمن	خارج الحرم/ داخل السور بالقرب من دير الأرمن	مهجور
3	جامع طريق النبي داود	خارج الحرم/ داخل السور على طريق النبي داود	مهجور
4	جامع حارة الخوالدية	خارج الحرم/ داخل السور أمام دير الإفرنج	مهجور
5	مسجد المالحة	المالحة/ القدس الغربية	مهجور
6	جامع حارة اليهود الكبير	خارج الحرم في الطرف القبلي لحارة اليهود – مخفر شرطة	هدم سنة 1967م
7	جامع حارة اليهود الصغير	خارج الحرم/ في الطرف الشمالي لحارة اليهود	هدم سنة 1967م
8	جامع وادي الجوز	في حي واد الجوز	صدر عام 1948م
9	جامع المطحنة	بالقرب من المطحنة القديمة	هدم سنة 1967م
10	جامع البراق	محلة المغاربة	هدم سنة 1967م
11	مسجد عين كارم		
12	مسجد النبي صموئيل		
13	مسجد عكاشة		

توصيات

جدول رقم (3) – مساجد وأسوار مع منطقة مفتوحة محيطة :

توسيع مرافق المسجد :

حمامات .

مصلى للنساء .

إضافة أجنحة مكملة لمهمة المسجد .

روضة للطفل المسلم .

مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم .

عيادة طبية .

محكمة شرعية .

قاعة للندوات .

قاعة رياضية / نادي رياضي .

حديقة مرتبطة بالمسجد .

العمل على شراء الأرض أو وقفها .

جدول رقم (4) – مساجد بلا أسوار مع منطقة مفتوحة محيطة .

إقامة سور على حدود الأرض الأصلية في حال كون الأرض المحيطة ملكاً خاصاً .

توسيع مسطح الأرض التابعة للمسجد مع إقامة سور على أكبر مساحة من الأرض المحيطة إن كانت عامة .

العمل على استغلال الأرض المحاذية بأي وسيلة خوفاً من مصادرتها .

النظر في إمكانية شراء الأرض ووقفها .

جدول رقم (5) – مساجد بسور جزئي / مع منطقة مفتوحة محيطة .

إكمال للسور وفق شروط الجدول السابق .

استغلال الأرض المحيطة وفق المبين سابقاً .

النظر في إمكانية شراء الأرض أو وقفها .

جدول رقم (6) – مساجد في ضائقة :

ترميم ما يحتاج منها لترميم وصيانة .

التصدي لأوامر الهدم من قبل البلدية .

إنشاء مساجد دائمة بدلاً لتلك التي لا تليق بالصلاة .

العمل على شراء أو وقف الأماكن المقامة فيها للعبادة .

جدول رقم (7) – مساجد مهجورة

العمل على فتح المهجور منها عبر إجراءات قانونية أو شعبية جماهيرية .

التأكيد على وقفية المهجور منها وذلك بتسجيل ذلك في الدوائر المختصة .

ترميم هذه المساجد وصيانتها .

إصلاح الأبنية .

تنظيف دوري .

زراعة بعض الأشجار المثمرة كالزيتون والتين للتأكيد على هويتها، الإسلامية / العربية .

وضع لافتات باللغة العربية .

إقامة سور حول كل مسجد مهجور منعاً لهدمه وطمس معلمه .

مساجد مهدمة :

إثبات وقفية المكان والأرض المقامة عليها أساساً .

المطالبة بإقامتها من جديد .

ترميم المكان وصيانتته : (وفق المواصفات السابقة)

لافتات بالعربية .

زراعة أشجار .

تنظيف راتب و(دائم) .

إقامة سور أو ترميم سور المسجد القديم .

المقابر الإسلامية في القدس

اشتهرت مدينة القدس عبر التاريخ بكثرة الفاتحين وحب الزائرين ولعهم، ومقصد العلماء والقاتحين، وكان لمكانتها الدينية والدينيوية المميزة والمنفردة خصوصية لا تضاهيها خصوصية، الأمر الذي جعل كثيراً من هؤلاء الزوار الرحالة والمشاهير والعظماء الذين زاروها أو عاشوا فيها، أو يوصوا بدفنهم فيها تحت ترابها الطاهر .

وقال السلف الصالح عن القدس ((لا يوجد فيها موقع شبر إلا وقد صلى عليه نبي أو أقام عليه ملك مقرب)) .

وبعد دخول القدس في رحاب الإسلام، أصبح الرباط والمرابطة والجهاد في بيت المقدس له شأن كبير عند الله عز وجل، فالمرابطون فيها هم في جهاد إلى يوم القيامة، والمدفونون فيها هم دليل ورباط قوي يربط الماضي بالحاضر والمستقبل، ويربط الأجداد بالأحفاد، فهو امتداد جسدي ونفسي للأجيال من بعد .

وفي معظم بيوت القدس القديمة دفن مسلمون، ولا تزال شواهد قبورهم شامخة وظاهرة في مكانها .

وعليه فللمسلمين في القدس مقابر كثيرة، منها ما كان مستعملاً فيما مضى، واندثر مع الزمن ومنها لا يزال مستعملاً حتى يومنا هذا .

جدول رقم (8): مقابر في القدس

الرقم	اسم المقبرة	بسور		منطقة مفتوحة		ملاحظات
		نعم	لا	نعم	لا	
1	الرحمة	/		/		
2	اليوسفية	/		/		
3	باب الساهرة	/		/		
4	مأمن الله	/		/		في غرب القدس، قديمة من العام 1948م
5	صور باهر	/		/		
6	بيت صفافا	/		/		مقبرة البلد
7	بيت صفافا	/		/		مقبرة 1948م غير مستعملة
8	أم طوبا	/		/		السور بحاجة إلى ترميم من عدة جهات
9	جبل المكبر			/		مقبرة ممتلئة
10	الطور	/		/		يوجد منطقة مفتوحة بسيطة شرق جنوب
11	شرفات	/		/		المنطقة المفتوحة داخل السور
12	شعفاط	/		/		المنطقة المفتوحة خلف الأسوار
13	كفر عقب	/		/		
14	مقبرة المالحة					في غرب القدس، قديمة من العام 1948م
15	عين كارم					في غرب القدس، قديمة من العام 1948م
16	دير ياسين					في غرب القدس، قديمة من العام 1948م

جدول رقم (9): مقابر مهجورة

الرقم	اسم المقبرة	الحي	ملاحظات
1	مقبرة مأمن الله	ممبلا	حي ممبلا / 48 القدس
2	الزاوية المنصورية	الطور	قبل عام 1948م / مهجورة

جدول رقم (10): مقبرة بلا سور وبلا منطقة مفتوحة محيطة

الرقم	اسم المقبرة	الحي	ملاحظات
1	مقبرة جبل المكبر	جبل المكبر	مقبرة مملوءة

جدول رقم (11) : مقابر بسور ومنطقة مفتوحة

الرقم	اسم المقبرة	الحي	ملاحظات
1	مقبرة شعفاط	شعفاط	حي ممبلا 48 / القدس
2	مقبرة كفر عقب	كفر عقب	قبل عام 1948م / مهجورة

جدول رقم (12) : مقابر بأسوار ومناطق مغلقة

الرقم	اسم المقبرة	الحي	ملاحظات
1	مقبرة الرحمة	بجوار السور/ باب	تخدم، البلدة القديمة .
2	اليوسفية	الأسباط	وادي الجوز، الشيخ جراح، سلوان، والثوري
3	باب الساهرة		
4	صور باهر	صور باهر	
5	بيت صفافا	بيت صفافا	
6	أم طوبا	أم طوبا	مقبرة البلد
7	الطور	الطور	السور بحاجة لترميم

توصيات

جدول رقم (9) – مقابر مهجورة:

أعمال ترميم وصيانة :

- بناء سور للمقبرة لحمايتها والمحافظة على قدسيته .
- زراعة ما يمكن من الأشجار داخل المقبرة وبمحاذاة الأسوار .
- العمل على تنظيف المقبرة بين الفينة والأخرى / بشكل راتب .
- ترميم بعض القبور .
- زيارات دائمة للمقابر المهجورة .
- كتابة لافتات باللغة العربية تحمل اسم المقبرة والحي وإسلاميتها .

التصدي لأي محاولة لاقتلاعها من خلال :

عمليات شق للطرق .

بناء وحدات سكنية .

المحافظة على البيئة .

سلطة الآثار .

جدول رقم (10) – مقبرة بلا سور ولا منطقة مفتوحة

بناء سور لحفظ المقبرة من أي عارض (نفايات وأطفال ودواب الخ) .

العمل على نظافة المكان بشكل راتب .

بناء غرفة إن لم يتوفر المكان للغسل .

زراعة المكان مع توفير الماء .

جدول رقم (11) – مقابر بسور ومنطقة مفتوحة

ضم أجزاء من المنطقة المفتوحة المحاذية من :

شراء

وقف

مصلحة عامة

إقامة سور على المنطقة المفتوحة المضافة .

استغلال المنطقة المفتوحة مبدئياً :-

حديقة تابعة للمقبرة لإعدادها للمستقبل .

إنشاء ما يلحق بالمقبرة (كغرفة أو مكان لاستئصال الناس من الحر والمطر) .

لافتات .

جدول رقم (12) – مقابر بأسوار ومناطق مغلقة :

صيانة

نظافة المكان

زراعة ما يمكن زراعته

إعداد مكان لاستئصال وانتظار الناس .

لافتات .

ترميم أسوار بعض المقابر .

مقابر جديدة :

استغلال المناطق الخضراء لغرض إقامة مقابر عليها .

ترك الأراضي الوقفية .

تخصيص 3 دونمات مركزية (شمال، شرق، وجنوب المدينة) على أن تكون على مساحة منات الدونمات .

تفعيل دائرة الأوقاف لخدمة مصلحة المقابر .

تفعيل الأهالي للضغط على البلدية والدوائر الرسمية .

(4) المقامات الإسلامية في القدس

جاور القدس والمسجد الأقصى العديد من الأتقياء والصالحين من هذه الأمة طمعاً في رحمة الله تعالى، فأوصوا بدفنهم كما يُن سابقاً، في القدس لهذا يلاحظ الدارس كثرة الأضرحة والمقامات في المدينة .

هذه المقامات تتوزع من حيث مكان وجودها كالتالي:

1:4 – كبار الشخصيات المدفونة في مقبرة مأمّن الله (9)

الفقيه ضياء الدين أبو عيسى محمد الهكاري / مستشار صلاح الدين الأيوبي توفي سنة (585، 1289م) .

الشيخ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد القرشي الهاشمي / مغربي أندلسي/ توفي سنة (599، 1202م) .

قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة (675، 1276م) .

الكمال ابن أبي الشريف .

الأمير علاء آيد وغدي بن عبد الله الكبكي .

المقر العالي عمر بن إبراهيم بن عثمان بن علم الواسطي (684، 1285م) .

الأمير صلاح الدين محمد ازدمر السلحدار الناصري (697، 1297م) .

إبراهيم بن محمد (5708، 1308م) .

القاضي شرف الدين منيف الحاكم بالقدس الشريف (714، 1313م) .

الشيخ شرف الدين عيسى إمام الحرم القدسي (719، 1319م) .

إيدمر الشبخاني ناظر الحرمين (721هـ، 1321م) .

- . الشيخ العابد الزاهد جلال الدين العقيلي المعروف بابن القلانسي (722هـ، 1322م) .
- . الشيخ الصالح عبد الله محمد بن إبراهيم المصري توفي سنة (372هـ، 1323م) .
- . الحاج عليوان بن إبراهيم الرندي .
- . شهاب الدين بن جبارة المقدسي النحوي الحنبلي (721هـ، 1327م) .
- . الشيخ حسام الدين .
- . قاضي القضاة عماد الدين القرشي (734هـ، 1394م) .
- . الشيخ أبو عبد الله الهندي (773هـ، 1371م) .
- . شيخ الإسلام تقي الدين أبو الفدا إسماعيل القرقيشندي (778هـ، 1376م) .
- . بهادر أخو الست طنشق المظفرية (789هـ، 1394م) .
- . الشيخ عبد الله البسطامي (794هـ، 1319م) .
- . الشيخ الإمام القدوة أبو بكر الشيباني (797هـ، 1319م) .
- . الشيخ محمد بن أبي جوز .
- . شيخ الإسلام شهاب الدين أبو العباسي أحمد المصري المقدسي المشهور بابن الهانم (815هـ، 1412م) .
- . قاضي القضاة شمس الدين الخالدي الديري (847هـ، 1423م) .
- . قاضي القضاة وشيخ الإسلام شهاب الدين أبو العباس الأموي المصري المشهور بابن المجرمة (844هـ، 1441م) .
- . الشيخ محمد فولاذ (844هـ، 1441م) .
- . النجم بن شهاب الدين (844هـ، 1440م) .
- . أبو الحسن البديري (844هـ، 1440م) .
- . شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن أرسلان (844هـ، 1440م) .
- . الإمام أبو عبد الله الزرعي (848هـ، 1444م) .
- . القاضي برهان الدين أبو إسحاق الخزرجي المشهور بابن نسبية (852هـ، 1448م) .
- . قاضي القضاة تقي الدين أبو بكر الرصاصي .
- . الأمير ركن الدين منكورس الجاشنكير .
- . شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد المشهور بابن الهانم .
- . القاضي أمين الدين عبدالرحمن بن شمس الدين الخالدي (856هـ، 1452م) .

الشيخ عثمان الخطاب المصري من أعيان الصالحين بمصر (892هـ، 1486م) .

قاضي القضاة خير الدين أبو الخير الإمام المقرئ الغزي المقدسي (194هـ) .

الشيخ أحمد بن علي بن ياسين الدجاني (969هـ، 1561م) .

نجم الدين الخيري الرملي بن خير الدين الرملي .

2:4 – المدفونون من الصحابة في القدس :

عبادة من الصامت (38 ق.هـ – 34 هـ / 644 – 586م)

أبو ريحانة .

إبراهيم بن أبي عبلة العقيلي المقدسي، توفي سنة 52هـ .

فيروز الديلمي، توفي في خلافة عثمان سنة 53هـ .

شداد بن أوس، توفي في خلافة معاوية عام (58هـ، 677م) .

ذو الأصابع التميمي .

مسعود بن أوس بن زيد .

سلام بن قيس .

وانلة بن الأسقع .

أبو أبي بن أم حرام – آخر الصحابة وفاء في القدس .

يزيد بن سلام .

عبد الله بن محيريز الجمحي / توفي عام 999هـ .

زياد بن أبي سودة .

جدول رقم (13) : مقامات في القدس

ملاحظات	منطقة مفتوحة		بسور		اسم المقام	الرقم
	لا	نعم	لا	نعم		
البلدة القديمة	/		/		آغا خاتون	1
البلدة القديمة	/		/		عبد الحميد بن عون الرفيق	2

البلدة القديمة	/	/	محمد علي الهندي	3
البلدة القديمة	/	/	موسى كاظم الحسيني	4
البلدة القديمة	/	/	عبد القادر الحسيني	5
البلدة القديمة	/	/	الملك عبد الله	6
البلدة القديمة	/	/	أحمد حلمي عبد الباقي	7
البلدة القديمة	/	/	أحمد عبد الحميد شومان	8
البلدة القديمة	/	/	سيف الدين منكلي	9
البلدة القديمة	/	/	تركان خاتون	10
البلدة القديمة	/	/	جمال الدين بهلوان	11
البلدة القديمة	/	/	علاء الدين بهلوان	12
البلدة القديمة	/	/	طشمر بن عبد الله الصلاني	13
البلدة القديمة	/	/	الطنبغا المعلم	14
البلدة القديمة	/	/	ركن الدين بيبيرس	15
البلدة القديمة	/	/	اصفهان خاتون	16
البلدة القديمة	/	/	خوندكان	17
البلدة القديمة	/	/	سيف الدين خان	18
البلدة القديمة	/	/	طنشق المظفرية	19
البلدة القديمة	/	/	بايوم جاوش	20
البلدة القديمة	/	/	سعد الدين الرصافي	21
البلدة القديمة	/	/	قنقباي الرصافي	22
البلدة القديمة	/	/	سعد الدين مسعود	23
البلدة القديمة	/	/	أبو حدين	24
بركان خان وولدي بدر الدين محمد بك وحسام الدين بك	/	/	بركة خان	25
مسجد القرمي	/	/	القرمي	26
جبل الزيتون	/	/	موسى العلمي	27
البلدة القديمة	/	/	الشيخ حيدر	28
عدة قبور	/	/	تربة الإخشيديين	29
داخل مسجد الشيخ ريحان	/	/	الشيخ ريحان	30
مقبرة باب الأسباط	/	/	التربة الأوحديّة	31
باب الغوانمة / البلدة القديمة	/	/	تربة الغوانمة	32
البلدة القديمة	/	/	حسين بن علي	33
البلدة القديمة	/	/	فاطمة بنت معاوية	34
البلدة القديمة	/	/	ملك بنت السيفي	35
	/	/	علاء الدين بن ناصر	36
جبل الزيتون / داخل الزيتون	/	/	قبر رابعة العدوية	37
داخل مسجد الشيخ جراح	/	/	الشيخ جراح	38
جبل الزيتون	/	/	سلمان الفارسي	39
جبل الزيتون	/	/	محمد بن عمر العلمي	40
مقبرة باب الرحمة	/	/	شداد بن الأوس	41
مقبرة باب الرحمة	/	/	عبادة بن الصامت	42

جدول رقم (14) : توزيع المقامات في القدس

النسبة المئوية	المكان	ملاحظات
69%	البلدة القديمة	بعضها داخل غرفة قديمة/ والآخر تابع لبيوت
9,5%	داخل المسجد	مسجد الشيخ جراح مسجد الشيخ عثمان مسجد جبل الزيتون مسجد القرمي
14,2%	داخل المقابر	مقبرة الرحمة مقبرة جبل الزيتون مقبرة باب الأسباط
7,2%	آخر	---

ومما يلاحظ ارتفاع نسبة المقامات داخل أسوار البلدة القديمة، وذلك إيجابي من منطلق أهمية البلدة القديمة سياسياً ودولياً ووجود الأماكن المذكورة تحت إشراف الهيئات الدينية المسؤولة .

شكل بياني رقم (1)

شكل بياني رقم (2)

توصيات

تحديد أماكن المقامات في المدينة .

إشراف دائرة الأوقاف مثل :

حراستها .

ترميم المتضرر منها .

وضع لافتات باللغة العربية .

عملية نظافة دائمة .

نصح وإرشاد الناس، (الضيوف) للابتعاد عن البدع .

إصدار كراسة للمقامات وأسمائها وأماكن تواجدها .

استغلالها كمعلم سياحي .

(5) الأسواق العربية في القدس

القدس مشهورة بأسواقها المنتشرة في أنحاء المدينة، وهي أسواق مرصوفة وضيقة ومتعرجة، تزدهم في المواسم والأعياد بالناس والبانعين، أكثر أسواق مدينة القدس مسقوفة، منها :

جدول (15) : أسواق القدس الداخلية

الرقم	اسم السوق	المكان	ملاحظات
1	سوق علون	يمتد بين الوقف الكائن تجاه القلعة من الغرب وحتى ملتقى طريق البازار وحارة النصارى من الشرق	سوق صغير (سويق) يمتاز بأدراجة المرصوفة
2	سوق البازار	يمتد ما بين سوق علون وحتى ملتقى سوق الحصر واللحامين	يمتاز برصفه الجميل
3	سوق الحصر	يمتد من آخر سوق البازار تجاه سوق اللحامين من الجنوب	سوق قديم وصغير
4	سوق اللحامين	يبدأ من منتهى سوق البازار من الشرق ويتجه شمالاً حتى سوق النحاسين	مظلم مع نوافذ سقفه مفتوح لإدخال النور والهواء
5	سوق النحاسين	يقع شمالي سوق اللحامين الممتد حتى باب خان الزيت	
6	سوق العطارين	يمتد ما بين سوق اللحامين والنحاسين من الغرب	سوق طويل مقبوع مع نوافذ للإضاءة
7	سوق الباشورة	يقع جنوب سوق العطارين	كان مقر الحكام المماليك سابقاً
8	سوق الصياغ	يقع غربي سوق القطانين وتتجه شرقاً	يعرف بسوق الصياغ
9	سوق اليهود	يمتد بين سوق الصياغ وحتى مكان قريب من النبي داود جنوباً	يطلق عليه اسم الخواجات
10	سوق باب السلسلة	يقع جنوبي سوق التجار الدالين وكأنه سوق واحد	سوق ضخم يعج بالحياة اليومية ويعد السوق الكبير جزء منه
11	سوق القطانين	ملاصق للحرم يتبع غربه	قسم كبير من أرواقه مغلق
12	سوق باب الزيت	يقع شرق كنيسة القيامة على بعد 200 ذراع منها، يبدأ من سوق القطانين وينتهي عند سوق باب العامود وعند درب الآلام	أغلبه مظلم، فيه نوافذ صغيرة وقليلة الإضاءة
13	سوق باب العامود	بعضه مفتوح والآخر مغلق يمتد من باب العامود في الشمال، وله تفرعات بين الخانقاة الصلاحية وحارة النصارى	سوق مليء بالحركة ومختلف البضائع
14	سوق باب حطة	يقع في حي حطة شمالي الحرم	سوق مستقل
15	سوق حارة النصارى	سوق طويل يمتد من سويق علون جنوباً وحتى الخانقاة شمالاً	تباع فيه الصلبان والأقمشة والشموع والمساح

توصيات

- تشجيع أصحاب رؤوس الأموال بالاستثمار وبالتالي استغلال محلات البيع غير المستغلة.
- العمل على استصدار أوامر بفتح المحال المغلقة قانونياً .
- تأسيس رابطة (جمعية، لجنة أو هيئة) تمثل التجار للإشراف على الأسواق من خلال ما يلي:-
 - قوة حراسة مسجلة .
 - إصلاح وتعمير المحلات القديمة مع المحافظة على الطابع الإسلامي .
 - وضع سياسة أو خطة بيع موحدة .
 - حل الخلاف بين التجار أنفسهم/ مرجعية للتجار .
 - التصدي لعمليات بيع أو تأجير أو فتح محلات لليهود في الأسواق العربية.
 - تمثيل التجار أمام الجهات الرسمية .
 - تجميد أموال لصالح تحسين أوضاع الأسواق .
 - العمل على وضع لافتات رسمية تشير لاسم السوق وبعض المعطيات الأخرى عنه .
 - إصدار كراسات توضيحية / سياحية .
 - إعداد لجنة نظافة .

هوامش الفصل الرابع

أبو جابر إبراهيم، المدخل إلى القضية الفلسطينية، كتاب يحتوي على مجموعة أبحاث لعدد من الباحثين ص 541 - 542 .

الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، ج 1، ص 177 .

جواد الحمد وآخرون، مصدر سابق، ص 542 .

محمد شراب، بيت المقدس ومسجد الأقصى، دار القلم، دمشق، 1994، ص 507 - 509 .

المصدر نفسه، ص 482 - 483 .

المصدر نفسه، ص 483 .

جميعها داخل أسوار البلدة القديمة وهناك عقارات أخرى موقوفة خارج الأسوار .

أبرز الشخصيات المساهمة: الشيخ راند صلاح، كمال الخطيب، عبد العظيم سلهب، ناجح بكيرات (أبو مالك) .

تعرف بين العامة بمقبرة ممبلا .

الفصل الخامس

التربية والتعليم في القدس

عمدت إسرائيل بعد عدوان عام 1967م إلى ضم القدس الشرقية (العربية) إليها وأعلنت أن شطري المدينة الغربي والشرقي قد أصبحا موحدين، وأن القدس عاصمة أبدية لإسرائيل. كما عمدت إلى إلغاء كافة القوانين التي كان معمولاً بها في القدس العربية قبل حزيران (1967م)، ومن ضمنها قانون التربية والتعليم الأردني رقم (16 لعام 1964م)، ووضعت المدارس الحكومية الابتدائية والإعدادية تحت سلطة وزارة المعارف الإسرائيلية بينما وضعت المدارس الثانوية الحكومية تحت سلطة بلدية القدس الإسرائيلية .

وعليه أصدرت قانوناً يحمل رقم (564)، جرت الموافقة عليه في الكنيست بتاريخ 1969/7/7م أخضعت من خلاله جميع المدارس الخاصة في إسرائيل لإشراف وزارة المعارف الإسرائيلية، وهذا يعني بالطبع أن مدارس القدس العربية الخاصة أصبحت ولو نظرياً تحت رحمة إسرائيل .

وطبقت إسرائيل بعد الضم مباشرة في المدارس الحكومية في شرقي القدس المناهج التي كانت مطبقة في المدارس العربية داخل إسرائيل (داخل الخط الأخضر)، ولكن إزاء إصرار مواطني القدس العربية على رفض المناهج ومطالبتهم المتواصلة والملحة بالإبقاء على المناهج الأردنية اضطرت إسرائيل إلى إعادة المناهج الأردنية إلى المدارس الثانوية عام (1976) وإلى المدارس الابتدائية عام (1981)، غير أن إسرائيل أصرت من جانبها على أن تدرس المدارس الحكومية الرسمية اللغة العبرية ومساقاً حول المجتمع الإسرائيلي إلى جانب المنهج الأردني .

وعبر مواطنو القدس العربية عن رفضهم لسيطرة إسرائيل على عملية تعليم أبنائهم بسحب أعداد كبيرة منهم من المدارس الحكومية وإدخالهم المدارس الخاصة (1)، التي بقيت مطبقة للمناهج الأردني، وأدى ذلك إلى زيادة أعداد طلبة المدارس الخاصة .

فمثلاً عام 1980 /79م كان 45% من طلبة القدس العربية في المدارس الخاصة وذلك مقابل 24% قبل الاحتلال مباشرة، وفي عام 1991/90م ارتفعت النسبة لتصل إلى 55%، ولكن المؤسف أن هذه الزيادة في أعداد الطلبة في المدارس الخاصة لم يرافقها توسع كمي ونوعي مناسب في هذه المدارس وخاصة في المدارس التابعة للوقف الإسلامي والجمعيات الخيرية .

ومنذ حوالي ثلاثة أعوام بدأت هجرة معاكسة لأعداد كبيرة من المدارس الخاصة إلى المدارس الحكومية، وذلك بسبب شح الإمكانيات المادية لدى المدارس الخاصة، وما ترتب على ذلك من اضطرابات متكررة للعاملين فيها وتردي أوضاع أبنيتها وتجهيزاتها .

ومع أنه لا تتوفر إحصائيات دقيقة عن مجموع أعداد الطلبة الذين انتقلوا حتى عام 1994/93 إلى المدارس التي تشرف عليها إسرائيل إلا أن تقلص عدد الطلبة في مدارس الوقف الإسلامي من حوالي (13) ألف طالب عام 1990/89 إلى (8) آلاف طالب عام 94/93 يعد مؤشراً كافياً على ما جرى .

1- السلطات المشرفة على مدارس القدس

يوجد في القدس العربية أكثر من (90) مدرسة، ضمت في العام 94/93 حوالي (44) ألف طالب وطالبة وحوالي (2113) معلماً ومعلمة، تشرف على مدارس القدس العربية سلطات متعددة أشهرها :

- 1- وزارة المعارف وبلدية القدس الإسرائيليتان وتشرفان على (30) مدرسة تقريباً .
- 2- الأوقاف الإسلامية وتشرف على أكثر من (17) مدرسة .
- 3- أديرة/ كنائس مسيحية متنوعة وتشرف على (15) مدرسة وهي لا تعمل كمجموعة بل كل كنيسة تشرف على عدد من المدارس التي تتبع طائفاتها .
- 4- جمعيات خيرية .
- 5- أفراد يشرفون على مدارس قاموا هم أو عائلاتهم بتأسيسها .
- 6- وكالة غوث اللاجئين الدولية (الأونروا) وتشرف على (8) مدارس (2) .

2- مدارس القدس العربية ومعوقاتها

- مدارس القدس العربية تعاني من مشاكل خطيرة، تهدد مستقبل التربية والتعليم في هذه المدينة، كما تهدد بالتالي مجمل الوجود العربي الفلسطيني فيها. هذه المشاكل يمكن تصنيفها إلى نوعين:
- الأولى: المشاكل التي تفتك بالمدارس من الداخل وتؤثر بشكل مباشر ويومي على سير العمل والإنتاج فيها (المشاكل الداخلية الإنتاجية) .
- الثاني: مشاكل ذات طابع كلي استراتيجي (المشاكل الكلية الاستراتيجية) .
- ويذكر أن هذين الصنفين من المشاكل متداخلان ويتفاعلان باستمرار .
- ويستفاد من الجدول رقم (2) كون أن أكثر المشاكل انتشاراً في المدارس ما يلي:

- 1- النقص في غرف الدراسة .
- 2- النقص في القاعات للنشاطات المختلفة مثل: الاجتماعات والمحاضرات والحفلات .
- 3- النقص في المختبرات على اختلاف أنواعها (إضافة للأدوات المخبرية) .
- 4- النقص في الملاعب والساحات التابعة للمدارس .
- 5- الحاجة لعمليات صيانة لمباني المدارس .

جدول رقم (1) : مدارس القدس

عدد الطلاب في الشعبة	عدد الشعب	عدد المعلمين	عدد الطلبة	عدد المدارس	السلطة المشرفة
32	618	928	19648	30	وزارة المعارف وبلدية القدس الإسرائيلييتان
33	703	1096	22980	56	المدارس الخاصة*
33	82	77	2713	8	وكالة الغوث
98	1403	2101	45341	94	المجموع



ويستفاد من

هذا الجدول أن المدارس التابعة لإسرائيل في القدس العربية تضم حوالي

شكل بياني رقم (1)

31,9% من الطلبة والمدارس الخاصة تضم حوالي 59,5% من الطلبة أما المدارس التابعة لوكالة الغوث فتضم ما نسبته 8,5% من الطلبة، أنظر الشكل التالي.

3- المشاكل الكلية الاستراتيجية

3-1: تعدد الجهات المشرفة:

تشرف على مدارس القدس ثلاثة أنواع من السلطات (كما ذكر سابقاً) :

وزارة المعارف الإسرائيلية (والبلدية):

- تسيطر على ثلث مدارس القرية العربية تقريباً .

- فلسفتها التربوية تختلف عن الفلسفة التربوية التي يريدها العرب لأبنائهم، وتمنع أي نشاط يخالف غاياتها ومقاصدها .

- وتعمل على عزل المدارس الخاضعة لسيطرتها عن المدارس الأخرى .

أما الأنواع الأخرى من المدارس كالخاصة مثلاً ففيها أيضاً من السلبيات، ولكن خلاصة القول هو أن تعدد جهات الإشراف على مدارس القدس العربية يعمل حالياً على تخريج أجيال غير متجانسة فكرياً ووطنياً الأمر الذي قد يصعب العمل المشترك مستقبلاً لاختلاف التصورات ووجهات النظر .

2:3 – افتقار المدارس الخاصة لجسم تربوي علوي:

في القدس العربية حوالي (55) مدرسة خاصة، تشمل حوالي (5,6%) من مجموع طلبة المدينة، ومع أنها خارج السيطرة الإسرائيلية إلا أن ذلك لا يعني أنها جميعاً تحت السيطرة العربية بشكل مباشر أو غير مباشر، ولعله من المؤسف انعدام التنسيق بين المدارس المذكورة، وإن كان فإنه يبقى دون الحد الأدنى المطلوب. أما المدارس هذه فتتصرف عادة حسب الطريقة والأسلوب الذي تراه مناسباً لانعدام قيادة تربوية عليها تقوم على الإشراف والتنسيق من الناحية العلمية والتربوية .

3:3 – افتتاح شطري مدينة القدس :

ضمت إسرائيل كما هو معلوم مدينة القدس بل وأعلنتها مدينة موحدة وعاصمتها للدولة، الأمر الذي فتح الحدود بين شطري المدينة الشرقي (العربي) والغربي (اليهودي). هذا الفتح أعطى أهالي القدس يهوداً وعرباً حرية التنقل التامة بين شطري المدينة فازداد الاحتكاك مما جعل سكان القدس العربية يتعرضون ليل نهار إلى غزو فكري وثقافي، مما أوجد نوعاً من الخطر على أنماط الحياة وسلوكيات الناس بل وبعض القيم أيضاً، إضافة للتأثير الثقافي والتربوي .

4:3 – إغلاق القدس في وجه سكان الضفة الغربية:

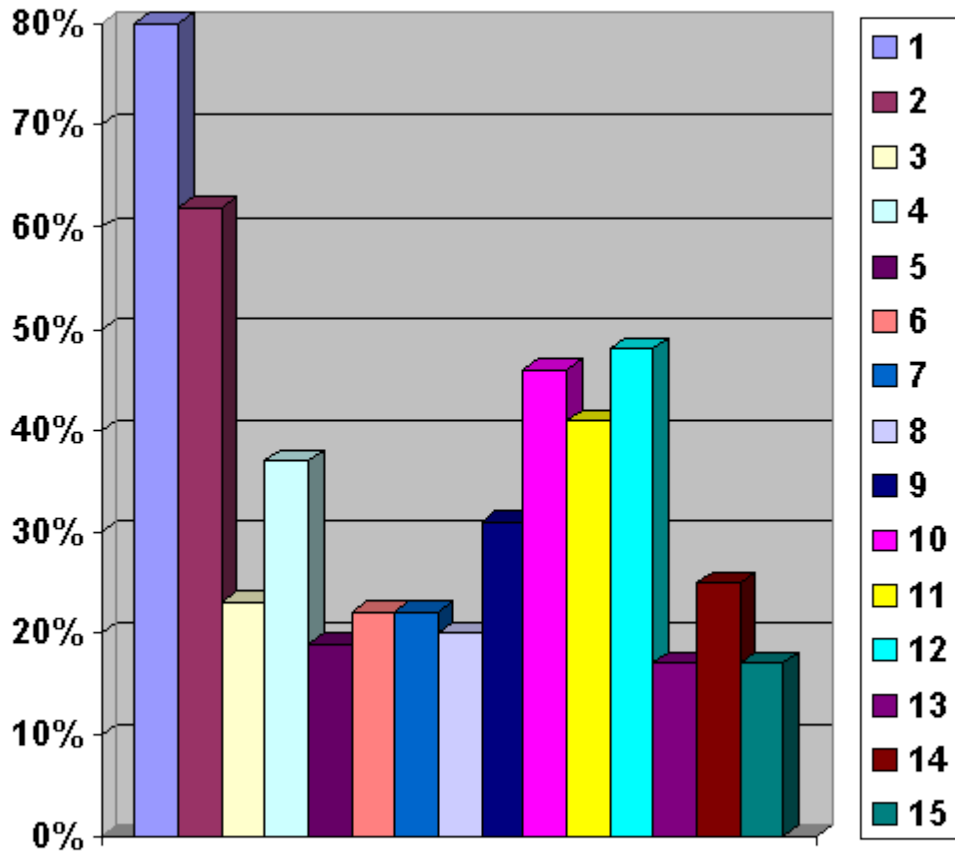
وضعت إسرائيل قيوداً شديدة منذ توحيد شطريها على مسألة دخول الفلسطينيين، سكان الضفة الغربية لمدينة القدس، لعدم حملهم الهوية المقدسية الإسرائيلية، والهدف الأساسي من ذلك الإجراء، يتمثل في تأكيد فصل القدس عن الضفة الغربية والتخفيف من التواجد العربي اليومي في المدينة ومؤسساتها .

أثر هذا الإجراء على مختلف مناحي الحياة في المدينة ومنها التربية والتعليم، فالطوق (الإغلاق) المتكرر منع الكثير من الطلبة والمدرسين من الوصول لمدارسهم، مما أضر بالبرامج التربوية والتعليمية .

جدول رقم (2): مشاكل مدارس القدس في نسب

الرقم	المشكلة (مدارس خاصة)	%المدارس التي تعاني منها
1	نقص في غرف الدراسة وقاعات النشاطات والمختبرات	80%
2	عدم توفر ساحات وملاعب	62%
3	قدم وتصدع بناء المدرسة/ بحاجة للصيانة	23%
4	قلة توافر الأجهزة والماكنات الحديثة اللازمة للتعليم	37%
5	نظام الفترتين، صباحية ومسائية	19%
6	تأخر/ امتناع أولياء الأمور عن دفع الأقساط المدرسية	22%

22%	تدني ميزانية المدرسة	7
20%	تدني القدرات والمهارات المهنية للمعلمين	8
31%	تأخير دفع رواتب المعلمين	9
46%	إهمال الطلبة لواجباتهم الدراسية	10
41%	قلة تعاون أولياء أمور الطلبة مع الإدارة والهيئة التدريسية	11
48%	عدم الانتظام في الدوام للإضرابات	12
17%	ظاهرة العنف بين الطلبة	13
25%	ندرة النشاطات اللامنهجية في المدارس	14
17%	الساحات غير معبدة وبدون مظلات	15



شكل بياني رقم (2)

جدول رقم (5) : مدارس القدس

رقم	الاسم	الحي	عدد الطلاب	إسرائيلية	أوقاف	كنيسة	آخر	ملاحظات
1	الرشيدية	القدس	711	/				ثانوية
2	شعفاط	شعفاط	717	/				ثانوية
3	شعفاط	شعفاط	1351	/				إناث
4	سواحرة	السواحرة	611	/				بنين
5	سواحرة	جبل المكبر	513	/				بنات
6	الطور	الطور	1059	/				ابتدائية/ بنين
7	المأمونية	القدس	1596	/				ثانوية/ بنات
8	بيت صفا	بيت صفا	507	/				ثانوية
9	خليل السكاكيني	البلدة القديمة	446	/				ابتدائية
10	الطور	الطور	1033	/				بنات
11	القدس	واد الجوز	355	/				بنات
12	عبد الله بن الحسين	الشيخ جراح	697	/				ثانوية/ بنين
13	العيسوية	عيسوية	806	/				بنين
14	العيسوية	عيسوية	803	/				بنات
15	صور باهر	صور باهر	984	/				بنين
16	سلوان	سلوان	693	/				أساسية/ بنين
17	سلوان	سلوان	1217	/				إعدادية/ بنين
18	سلوان	سلوان	815	/				إعدادية/ بنات
19	سلوان	سلوان	459	/				أساسية/ بنات
20	الثوري	الثوري	613	/				بنات
21	شعفاط	شعفاط	945	/				أساسية/ بنين
22	بيت حنينا	بيت حنينا	925	/				بنين
23	السواحرة	السواحرة	836	/				أساسية/ بنات
24	العمرية	البلدة القديمة	1362	/				بنين
25	المولوية	البلدية القديمة	884	/				--
26	بيت صفا	بيت صفا	804	/				أساسية
27	أحمد الخالدي	الثوري	721	/				--
28	أم طوبا	أم طوبا	507	/				--
29	الطلعة	جبل المكبر	553	/				--

بنات				/	398	بيت حنينا	بيت حنينا	30
تعليم خاص				/	140	واد الجوز	النور	31
تعليم خاص				/	112	شعفاط	الأمل	32
تعليم خاص				/	95	البلدة القديمة	البكرية	33
بنات ابتدائية	وكالة				504	مخيم شعفاط	مخيم شعفاط	34
بنات إعدادية	الغوث				411	مخيم شعفاط	مخيم شعفاط	35
ابتدائية/ بنين					308	مخيم شعفاط	مخيم شعفاط	36
إعدادية/ بنين	وكالة				441	مخيم شعفاط	مخيم شعفاط	37
					283	سلوان	إناث القدس	38
					186	واد الجوز	ذكور القدس	39
إعدادية/ بنات					601	صور باهر	صور باهر	40
إعدادية/بنات	الغوث		/		97	بيت صفافا	بيت صفافا	41
صناعية			/		100	البلدة القديمة	دار الأيتام	42
ثانوية/ بنين			/			الحرم	الشرعية	43
ثانوية/ بنات			/			الحرم	الشرعية	44
مدارس	مدارس				300	القدس	النظامية الحديثة	45
حسني					300	القدس	الفتاة اللاجئة أ	46
الأشهب	حسني					القدس	الفتاة اللاجئة ب	47
عددها 11						البلدة القديمة	النهضة	48
مدرسة	الأشهب					البلدة القديمة	دار الأيتام	49
تعمل تحت						--	الأمة الثانوية	50
مظلة	مدارس					البلدة القديمة	الأيام الأساسية أ	51
الأوقاف						البلدة القديمة	الأيتام الثانوية	52
ومجموع	حسني					القدس	الأساسية ج	53
طلابها 7000						واد الجوز	الأيتام الأساسية د	54
ابتدائية/ ثانوية	الأشهب				250	الثوري	الثانوية (ب)	55
رياض الأقصى	خاصة				970	صور باهر	صور باهر/ رياض الأقصى	56
رياض الأقصى	خاصة					البلدة القديمة	الزاوية الهندية	57

58	الأقصى	البلدة القديمة					تابع لمسجد عين سلوان خاصة
59	روضة العين	راس العامود					تابع لمسجد إسلامية
60	روضة بلال بن رباح	واد الجوز	300				بلال بن رباح إسلامية
61	الدوحة	الطور					الاتحاد النسائي أهلية
62	جبل الزيتون						روضة أطفال خاصة
63	الإبراهيمية	الطور					ابتدائية ثانوية خاصة مسيحية
64	العزیز	البلدة القديمة	1154				ابتدائية ثانوية مسيحية
65	المطران	باب العامود					مسيحية
66	شميدت	باب العامود					بنات
67	الهدى	البلدة القديمة					ابتدائية خاصة
68	مدرسة "عمال"	البلدة القديمة	221				شبكة عمال مهنية إسرائيلية
69	حضانة أبناء القدس	البلدة القديمة					نادي أبناء القدس خاصة
70	جبروزليم سكول	شعفاط					ابتدائية أمريكية
71	الإيمان	شعفاط					جمعية العلوم الإسلامية
72	مدرسة راهبات الوردية	بيت حنينا					بنات ثانوية مسيحية
73	روضة براعم الإيمان	بيت حنينا					ابتدائية خاصة
74	كفر عقب الأساسية	كفر عقب					ثانوية/ بنات سلطة
75	روضة المنهل النموذجية	كفر عقب					خاصة
76	روضة العهد النموذجية	كفر عقب					خاصة
77	روضة أحد	العيسوية					خاصة
78	الإيمان للبنين	بيت حنينا	650				تابعة لمسجد أحمد ابتدائية
79	الإيمان للبنات	بيت حنينا					جمعية العلوم ثانوية
80	روضة الإيمان	بيت حنينا	500				الثقافة الإسلامية
81	هيلين كيلر للمكفوفات	بيت حنينا					راهبات الوردية مسيحية

جدول رقم (3) : دور علم

الرقم	الاسم	المكان
1	دار القرآن	الحرم
2	دار الحديث	الحرم
3	لجنة التوعية الإسلامية	الحرم
4	دار قرآن/ ملحق بالمسجد	مخيم شعفاط
5	دار قرآن/ ملحق بالمسجد	صور باهر
6	دار قرآن/ ملحق بالمسجد	سلوان / العين
7	دار قرآن/ ملحق بالمسجد	رأس العامود
8	دار قرآن/ ملحق بالمسجد	سلوان/ الصالح
9	دار قرآن/ ملحق بالمسجد	الأدهمي
10	دار قرآن/ ملحق بالمسجد	صلاح الدين
11	دار قرآن/ ملحق بالمسجد	الطور
12	دار قرآن/ ملحق بالمسجد	المكبر / الأبرار
13	دار قرآن/ ملحق بالمسجد	درغت/ البلدة القديمة
14	القادية الهاشمية/ خلوة مشايخ	الطور
15	دار قرآن/ ملحق بالمسجد	الثوري
16	كلية الدعوة / جامعة القدس	بيت حنينا
17	كلية الأمة	بيت حنينا
18	دار القرآن	شعفاط

جدول رقم (4) : معاهد / كليات

الاسم	المكان	ملاحظات
أورط	الشيخ جراح	تابع لمدرسة عبد الله بن الحسين
دار الطفل	الشيخ جراح	كلية مجتمع متوسط
كلية التمريض	الطور	تابعة لجمعية المقاصد/ مغلقة لعدم ترخيصها
الإبراهيمية	الطور	كلية مجتمع متوسط

توصيات

- توفير الدعم المالي المناسب والمستمر للمؤسسات التعليمية لتتمكن من أداء واجبها .
- إنشاء مؤسسات تعليمية جديدة حسب الحاجة (3)، وذلك منعاً للهجرة واستقطاباً لأبناء القرى العربية المجاورة .
- توحيد كليات جامعة القدس في حرم جامعي، من خلال تخصيص الأرض اللازمة .

- فتح جامعات أخرى ذات تخصصات مختلفة كجامعة تكنولوجية .
 - فتح كليات مجتمع متوسطة .
 - بناء مدارس جديدة في الأماكن المكتظة بالسكان، استغلالاً للأرض .
 - تشكيل جهاز تربية وتعليم عربي قوي خاصة بالقدس، ليتخذ منها مقراً له، تعزيزاً للوجود العربي فيها، للإشراف على سير العملية التربوية عن قرب .
 - العمل على أن يطبق في مدارس القدس العربية نفس المنهاج الذي يدرس في مدارس الضفة الغربية (4) .
 - إدارة عرب القدس مدارسهم بأنفسهم بما في ذلك المدارس المدارة من قبل وزارة المعارف الإسرائيلية .
 - تطعيم المدارس العربية في القدس والجامعات والكليات فيها بمواضيع تتعلق بالقدس لتوثيق ارتباط الطلاب بمدنيتهم مع التركيز على أهمية المدينة من النواحي الدينية والتاريخية والثقافية والحضارية .
 - إنشاء مؤسسات ومراكز ثقافية ورياضية في القدس العربية لتوجيه الأجيال الناشئة واستثمار أوقاتها .
 - العمل على توثيق العلاقات وروح التنسيق المتبادل بين مدارس القدس وكلياتها، متعددة الديانات والطوائف والمناهج تمثيلاً مع الأوضاع الحالية، لخلق مجتمع متماسك ومتحد في وجه التحديات .
 - تشكيل لجنة وطنية دائمة من سكان القدس على أن تضم في صفوفها شخصيات من مختلف الطوائف والتخصصات المساندة لجهاز التربية والتعليم، على أن يكون من مهامها :
- 1- جمع التبرعات من الداخل والخارج لدعم وتطوير المؤسسات التربوية العربية (على شكل جمعية أصدقاء) .
 - 2- حلقة وصل بين جهاز التربية والتعليم وأولياء الأمور .
 - 3- التشاور مع جهاز التربية والتعليم الحالي حول الخطط الدراسية .
 - 4- عقد ندوات تربوية بهدف رفع مستوى الوعي والتوجيه والإرشاد، للآباء والمربين.

هوامش الفصل الخامس

- 1- تابعة إما لأشخاص أو لجمعيات خيرية أو للوقف الإسلامي أو لأديرة مسيحية .
 - 2- يطلق مدارس خاصة على المدارس الواقعة في البنود من (2-5) .
- *منها (11) مدرسة تعرف بمدارس حسني الأشهب .

3- التخطيط لإنشاء كلية جديدة للمستوطنين في قلب القدس العربية، وتحت مصادقة اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء في بلدية القدس، وذلك في عقبة الخالدية في البلدة القديمة (مساحتها) 4100م²، على 4 طوابق .

4- هناك مشروع قدمه رئيس بلدية القدس، أولمرت يقضي بتدريس المنهاج الإسرائيلي في مدارس القدس العربية على أن يبدأ العمل به مع بداية العام الدراسي 98/97.

الفصل السادس

الوضع الاجتماعي في مدينة القدس

يبلغ عدد السكان الفلسطينيين في القدس الشرقية ما يزيد عن (174,400) يشكلون ما نسبته (29,5%) من مجموع سكان القدس البالغ عددهم (591,400) نسمة (1).

ويعيش في البلدة القديمة وحدها حوالي 2600 نسمة يشكلون ما نسبته 26% من مجموع سكان القدس الشرقية، ويسكنون ثلاثة أحياء هي (2) :

الحي الإسلامي (483 دونماً).

الحي المسيحي (180 دونماً) .

الحي الأرمني (123 دونماً) .

وفي محاولة من السلطات الإسرائيلية للضغط على العالم العربي والشعب الفلسطيني بالذات عمدت إلى منح القدس مكانة خاصة، وبدأت الإجراءات الإسرائيلية المشار إليها مباشرة بعد الاحتلال (1967)، وذلك بإعطاء الضوء الأخضر لسريان القانون الإسرائيلي على القدس الشرقية، الأمر الذي نجم عن عزلها عن باقي أراضي الضفة الغربية، مما عكر صفو حياة الناس اليومية، وعطل الكثير الكثير من مصالحهم وعلاقاتهم الاجتماعية .

الوضع المذكور أوجد حالة من الاستنفار في صفوف سكان القدس، مما أوقع البعض (ممن تسرعوا) في مطب رفض الواقع الجديد والسعي نحو الهجرة منها، إما للضفة الغربية أو الأردن أو غيرهما .

وانطلاقاً من القانون الإسرائيلي الخاص بضم المدينة للسيادة الإسرائيلية وتوحيدها تحت مسمى (القدس الموحدة) وما تلا ذلك من (قانون القدس الموحدة عاصمة إسرائيل الأبدية)، نتج وضع قانوني جديد في مدينة القدس، يختلف كلياً عن الأراضي العربية المحتلة الأخرى .

الهويات الزرقاء

حصل سكان القدس الشرقية (العرب) بعد عدوان 1967م على الهوية الإسرائيلية الزرقاء، وذلك اعتماداً على قوانين منها تعديل قانون أنظمة القضاء لسنة 1948م، حيث تمت إضافة البند (11) ب الذي نص على ((القانون والقضاء والإدارة التابعة للدولة تطبق على كل من أرض إسرائيل التي تعينها الحكومة في أمر تصدره)) (3) .

ومنح سكان القدس الشرقية الهوية الإسرائيلية لا يعني بحال من الأحوال امتلاكهم للجنسية الإسرائيلية (المواطنة) وإنما الحق في الإقامة فقط، مع إمكانية حصولهم على الحقوق المدنية والخدمات الاجتماعية المعطاة للمواطن الإسرائيلي العادي (4) .

أما صلاحية الاحتفاظ بالهوية الإسرائيلية فلم يبق معوقاً وإنما حدد وفق قرارات محكمة العدل العليا في إسرائيل، لكون الهوية الزرقاء مجرد تأشيرة إقامة دائمة في البلاد (5) .

هذا مع ما يملك مكتب الداخلية من صلاحيات لسحب الهوية الزرقاء لأسباب غير محددة كالتغيب لمدة طويلة عن الإقامة في القدس ..

هذا ويلحق بالآباء من حيث الحصول على الهوية الزرقاء، هذا الوضع ساد القدس بعد الاحتلال، غير أنه أوجد كما ذكر حالة من عدم الاستقرار لدى شرائح معينة من الناس وبالذات بعد وضع الخريطة الهيكلية للمدينة واستثناء بعض الأحياء من الضم للقدس .

أما ما يعانيه حاضراً سكان القدس فهي ظاهرة سحب الهويات الإسرائيلية من أولئك المقدسيين الذين يعيشون في مدن الضفة الغربية المحيطة بمدينة القدس وذلك على اعتبار أن تلك الضواحي هي خارج إسرائيل، معتمداً مكتب الداخلية ومستنداً للفقرة (1) من المادة (11) من قانون الدخول إلى إسرائيل الصادر عام 1974م، وهذا القانون يحصر الحالات التي يجوز فيها سحب بطاقة الهوية في حالات ثلاث :

إذا تواجد الشخص خارج إسرائيل فترة سبع سنوات على الأقل.

إذا حصل الفرد على إقامة في دولة أخرى.

إذا حصل على جنسية دولة أخرى بواسطة التجنس.

وبناءً على ذلك سحبت بطاقات هوية الآلاف من سكان القدس وحرموا من دخول المدينة، مما أثر على علاقاتهم الاجتماعية والأسرية وأضر بوضعهم الاقتصادي .

أما سياسة بلدية القدس فجاءت لاعتبارات منها:

تقليص الوجود العربي الفلسطيني في مدينة القدس، وذلك من خلال تقليص عدد السكان الفلسطينيين إلى أقل عدد ممكن مع دفع البعض الآخر، نحو اكتساب الجنسية الإسرائيلية .

التهرب من تقديم الخدمات البلدية لهؤلاء المواطنين مع تقديمها للمستوطنات اليهودية.

وينظر إلى هذا الظاهرة كحالة تهجير قانونية منظمة، خاصة بعد التعديل القانوني الذي جاء في المادة (11) أ، ويخشى الناس من التوجه لمحكمة العدل العليا للاستئناف عليه، خوفاً من صدور قرار من طرفها لصالح وزارة الداخلية، الأمر الذي سيضفي هالة قانونية عليا على قراراتها المتعلقة بسحب الهويات من السكان في القدس. هذا وانطلاقاً من قانون منح الهوية الإسرائيلية لسكان القدس، أصبح واجب على المذكورين دفع كامل المستحقات للبلدية والدولة مقابل الخدمات التي يحصلون عليها، كضريبة الدخل وضريبة الأرنونا والتأمين الوطني وكذلك ضريبة الأملاك .

هذا الأمر زاد وضع أهل القدس عامة سوءاً، إذا علم أنهم مطالبون بدفع نفس ما يدفعه من يسكنون القدس الغربية من ضرائب ومستحقات، مع الفارق الشاسع بين مستوى الحياة وما يتلقاه الشرقي من خدمات بلدية .

تسجيل الأولاد

المتعارف عليه أن التعديلات القانونية الخاصة بدخول إسرائيل، تمنح الأطفال الذين ولدوا في البلاد نفس ما يتمتع به الأب من الناحية القانونية، أما في حالة وجود أبناء لزوجين من القدس الشرقية، مكان إقامة الأم القدس والأب غير ذلك، فتطبق في هذه الحالة المادة (12) من التعديلات، والتي نصها ((أنه في حالة معارضة ولي الأمر الثاني فيما يتعلق بمنح الطفل نفس المكانة التي منحت للأب، يتم البت فيه من قبل وزارة الداخلية)).

والمعروف أن تسجيل الأطفال يتم وفق مكان السكن/ أو الإقامة الدائمة، فعندما تكون القدس هي مكان الإقامة الدائم يتم تسجيلهم في دائرة الإحصاء التابعة للقدس وهوية الأم مع حصولهم على شهادة ميلاد إسرائيلية، مع حقهم في الحصول على هوية زرقاء بعد بلوغهم السن القانونية .

غير أنه ومع الاعتبارات السياسية الجديدة عام (1994) اتخذ مكتب الداخلية إجراءات جديدة منها ربط تسجيل الأولاد بوضع الأب النهائي إذا ما قدم طلباً للشمول.

لكن الوضع بدأ يتغير من جديد مع مطلع سنة (1996)، وبالذات بعد ضغوط مؤسسة الدفاع عن الفرد وبعض القانونيين، فبدأ البت في الملفات بدون النظر لمسألة وجود طلب لم شمل أولاً .

وعليه انفرج الوضع مع نهاية 1996/10، وذلك بالبداية بقبول تسجيل الأطفال اعتماداً على الإقامة الدائمة للألم في القدس، مع اشتراط وزارة الداخلية حقها في سحب ذلك في حالة ثبوت عكس أقوال مقدم الطلب .

هذا ويطلب من صاحب التوقيع على مذكرة خاصة، قد تكون معدة من أطراف خارج إطار الداخلية، توضح إقامة مقدم الطلب/ مقدمة الطلب منذ الزواج داخل القدس. هذا ويحق للأبناء الحصول على بطاقة الهوية حسب القانون عند بلوغ سن (16) عاماً، سواء كان مواطناً أو مقيماً .

وسجلت بعض الحالات المتعلقة ببعض الأولاد الذين بلغوا سن (16)، كتأخير عملية صرف الهوية، باشتراط تقديم وثائق تثبت إقامتهم الدائمة في القدس .

الهدف من هذا الأسلوب سحب هويات بعض سكان القدس وبالتالي إنهاء إقامتهم في المدينة (6).

لم الشمل

انطلاقاً من سريان القانون الإسرائيلي على القدس الشرقية، وفصلها عن باقي الأراضي المحتلة، إضافة لعدم ضم بعض أحياء المدينة لمنطقة نفوذ بلدية القدس نتجت مشاكل عويصة لدى المقدسيين .

فالفصل المذكور مرق شمل كثير من العائلات، ثم أوجد حالة من التردد والضبابية فيما يتعلق بمستقبل العلاقات الاجتماعية بين سكان القدس وضواحيها، أو أراضي الضفة الغربية والخارج عامة، إذا علم أن سكان القدس ينتمون اجتماعياً للضفة الغربية ويصعب قطع هذه الصلات بين الطرفين .

ولعل من أبرز هذه المشاكل مسألة لم الشمل بين العائلات (الأزواج) حيث اختلفت سياسة التعامل الإسرائيلية بين الفئتين والأخرى، مرة جاعلة الزوج الطرف الرئيسي والمركزي للعائلة وأخرى الزوجة .

فالمقدسيون المتزوجون من فرد غير إسرائيلي (فلسطين من سكان الضفة الغربية، غزة، الأردن، مواطن أجنبي آخر)، لا يحصلون لهم على أذونات إقامة بشكل فوري، وإنما يتطلب الأمر تقديم طلب خاص للم شمل وذلك لمكتب الداخلية، الذي سببت فيه وزير الداخلية اعتماداً على عوامل مختلفة، ويعامل الزوجان من خلال فترة تقديم الطلب كأجانب (7).

يذكر أن نسبة لا بأس من سكان القدس اضطروا لتركها والسكن في ضواحيها القريبة (أي المناطق غير الخاضعة للسيادة الإسرائيلية)، بحثاً عن مكان للسكن هروباً من الضائقة التي تعانيها المدينة في هذا المجال، وبهذا وقعوا تحت طائلة القانون الجائر، فقدوا الإقامة في القدس .

وواكب هذا الوضع عدة تطورات منها:

تغيير النظام الذي سار عليه مكتب الداخلية الذي ينص على أنه يحق فقط للأزواج الذكور تقديم طلبات لم الشمل مع زوجاتهم، حارماً النساء من ذلك، اعتماداً على العرف العربي الذي فيه تلحق المرأة بزوجها .

فقد أقر مكتب الداخلية في النصف الأول من عام 1994م أن طلبت النساء المتزوجات من رجال خارج حدود القدس سترد بالإيجاب (القبول) (8) .

بعد اكتشاف شبكات مشبوهة في مكتب الداخلية في القدس تقوم بالموافقة على لم الشمل مقابل رشاوى مالية تم اتخاذ إجراءات صارمة في يناير وإبريل (1996)، تطلب من مقدم الطلب تقديم أوراق ثبوتية يستحيل الحصول عليها أو الاحتفاظ بها.

أما الأوراق الثبوتية فهي:

عقد زواج .

عقد إيجار (أو ملكية باسم مقدم الطلب "المقيم" منذ يوم الزواج إضافة إلى كل ما يخص مصاريف المنزل كضريبة الأرنونا والكهرباء والتلفون الخ ..) .

شهادات ميلاد الأولاد .

شهادات تعليم الأولاد أدناه من جيل 6 سنوات .

وإثبات تلقي مقدم الطلب وأولاده خدمات صحية (دفاتر تطعيم).

شهادة تبين استلام مخصصات التأمين الوطني .

إثبات مكان عمل مقدم الطلب والمدعو .

أوراق ثبوتية أخرى تدل على أن إسرائيل هي مقر إقامة مقدم / مقدمة الطلب.

يستدل من خلال تفحص النقاط سالفة الذكر استحالة توفرها لدى الناس، خاصة أولئك الذين مر على زواجهم سنوات طويلة .

أما الهدف منها فهو إغلاق الباب في وجه مقدمي الطلبات ثم اليأس من الوضع وترك القدس .

توصيات

عقد قران شباب ضواحي القدس على فتيات من عرب (48) ثم الانتقال للسكن في القدس الشرقية .

عقد قران شباب ضواحي القدس على فتيات مقدسيات يحملن الهوية الإسرائيلية .

تقديم طلب إقامة في (القدس) من قبل المقدسيين المهاجرين .

تشجيع الاستثمار داخل القدس في محاولة لإعادة المهاجرين .

تفعيل عملية البناء في القدس منعاً للهجرة خارج حدود البلدية .

تفعيل اللجنة القانونية المشار إليها سابقاً للقيام بدورها في الدفاع عن سكان القدس .

تفعيل الأوساط السياسية في الداخل (عرب 48) كهيئة السلطات العربية والأحزاب العربية إضافة للحركات الأخرى الفاعلة على الساحة العربية كالحركة الإسلامية .

خدمات مكتب التأمين الوطني

-4:1 مخصصات الأولاد:

يحق سكان القدس الشرقية اعتماداً على قانون بسط السيادة الإسرائيلية على المدينة والقانون الإسرائيلي الاستفادة من خدمات مكتب التأمين الوطني المقدمة للجمهور، ما داموا غير معافين من دفع مستحقات الدولة في هذا الخصوص .

لكن مسألة الحصول على المستحقات معقدة للغاية حيث يرافق ذلك عدة إجراءات قد تعيق الحصول على هذا الحق، ومن المستحقات المشار إليها سابقاً، مخصصات الأولاد، التي تدفع للولد منذ ولادته وحتى سن (18)

أما الإجراءات التي قد تعيق الأحقية في الحصول على هذا الحق القانوني منها:

– الإقامة: مكان إقامة مواطن القدس حال تقديم الطلب هي الأساس لدى مكتب الداخلية، ويخسر حقوقه ذلك الشخص الذي انتقل للسكن في الضفة الغربية، لكن يمكن استعادة ذلك إذا عاد واستقر داخل حدود دولة إسرائيل، وعلى كل الأحوال، فالأمر يتطلب إثباتاً معيناً من قبل مقدم الطلب على الإقامة في حدود مدينة القدس.

تحري مكتب التأمين الوطني: يحتاج مقدم الطلبات للتأمين الوطني لطول النفس حتى يتسلم الرد. ولعل من المسائل المزعجة، نظام تحري مكتب التأمين الوطني وذلك بواسطة رجال تحري خاصين من قبله على العائلة أو الجهة مقدمة الطلب للتأكد من مكان الإقامة أو السكن الصحيح. والعملية المذكورة دقيقة جداً حتى أن الأمر يؤدي لرفض طلبات عدة ومن ثم التوجه لمحكمة العدل للحصول على الحقوق المشروعة قانونياً للعائلة (أو الأولاد) .

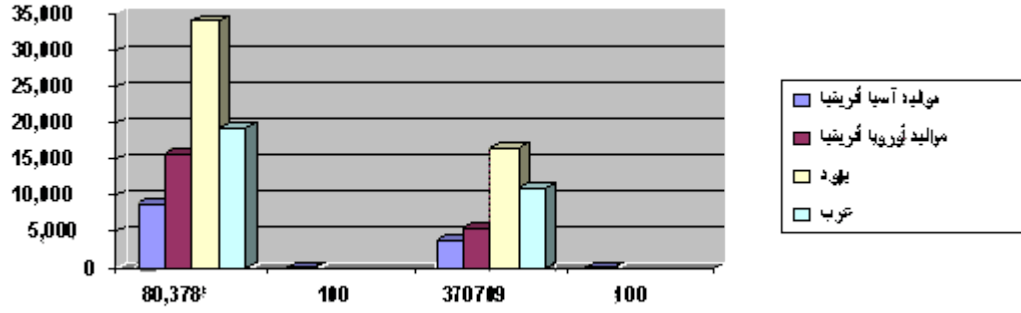
رقم هوية: العائق الآخر للحصول على الأحقية في المخصصات هو (حيازة رقم هوية) فمن ليس لديه رقم متسلسل لهويته لا يحصل على المخصصات أو حتى التأمين الصحي، هذا الأمر أثار ضجة عظيمة لدى الناس واحتجاجات متتالية، الأمر الذي دعا مكتب الداخلية لصرف أرقام هويات مؤقتة، لحل الحالة الاجتماعية المذكورة فقط، وعدد هؤلاء هو بالآلاف .

تسريب معطيات: تبادل المعطيات المذكورة يتم عادة بين مكتب التأمين الوطني والداخلية، فمسألة الحصول على مخصصات لأولاد، تعتبره الداخلية إثباتاً لتحديد مكان إقامة الشخص الرئيس .

وفي حالة كهذه يتمكن مكتب الداخلية أيضاً من سحب هويات بعض المواطنين، فيطالب بتسليمها لأنها في نظره غير سارية المفعول، وكثيراً ما يوجه مكتب الداخلية المراجعين للحصول على مخصصات أولاد أولاً كي يتمكن من تحديد مكان الإقامة الصحيح، بدليل عملي وسحب الهوية .

جدول رقم (1) الحاصلون على مخصصات الأولاد في القدس لعام 1994م

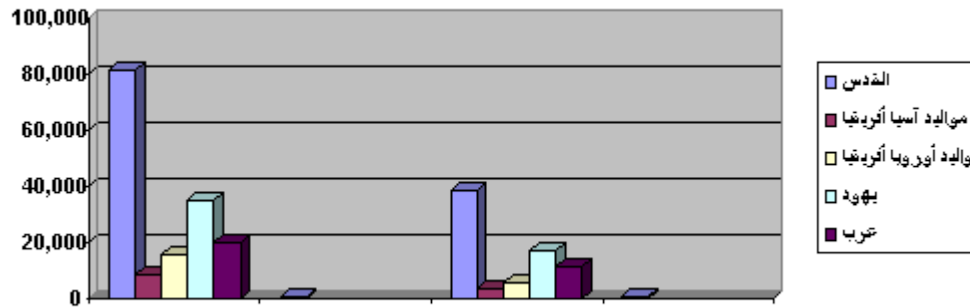
القدس	عدد العائلات	النسبة %	عائلة : 3 أولاد +	
			عدد	النسبة %
القدس	*80,378	100	370709	100
مواليد آسيا أفريقيا	8,854	11	3752	10
مواليد أوروبا أفريقيا	15,720	19,6	5506	14,6
يهود	34,164	42,5	16541	43,8
عرب	19,356	13,9	1098	29,1



شكل بياني رقم (1)

جدول رقم (2) الحاصلون على مخصصات الأولاد في القدس لعام 1995م

القدس	عدد العائلات	عائلة : 3 أولاد +	
		النسبة %	عدد
القدس	81,374	100	38333
مواليد آسيا أفريقيا	8432	9,3	3568
مواليد أوروبا أفريقيا	15687	14,5	5561
يهود	35163	44,8	17176
عرب	19852	29,2	11208



شكل بياني رقم (4)

2:4- مخصصات الشيخوخة:

اعتماداً على قانون ضم القدس الشرقية للسيادة الإسرائيلية واتخاذها عاصمة موحدة لإسرائيل، يسري قانون مخصصات الشيخوخة التي يصرّفها مكتب التأمين الوطني على سكان المدينة العرب، لكن سكان القدس من كبار السن ممن بلغوا السن القانونية يواجهون نفس الإجراءات البيروقراطية التي يواجهها جمهور المقدسيين فيما يخص مخصصات الأولاد أو البطالة الخ ..

جدول رقم (3) سكان القدس حسب الجيل والانتماء الديني (آخر 1995) *

75+		65-74		45-64		25-42		15-24		5-14		0-4		المجموع	الدين	الجنس
%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد			
1,5	2,6	2,5	4,3	10,2	17,7	24,7	43	20,3	35,4	24,4	42,5	16,5	28,8	174,4		العدد
1,3	1,1	2,1	1,9	9,8	8,5	24,1	20,9	20,7	17,9	25	21,6	17	14,8	86,7		ذكور
1,7	1,4	2,8	2,5	10,5	9,2	25,3	22,2	19,9	17,5	23,8	20,9	16	14,1	87,7		إناث
1,2	1,8	2,1	3,4	9	14,3	24,1	38,3	20,6	32,7	25,5	40,4	17,5	27,8	158,6		مسلمون
1,1	0,9	1,9	1,5	8,9	7,1	23,5	18,7	20,8	16,6	25,9	20,5	18	14,3	79,4		ذكور
1,2	1	2,4	1,9	9,2	7,3	24,8	19,6	20,3	16,1	25	19,8	17,1	13,5	79,1		إناث
4,8	0,8	6,2	1	21,4	3,4	29,9	4,7	17,6	2,8	13,6	2,1	6,4	1	15,8		نصارى
3,5	0,3	5,3	0,4	20	1,4	30	2,2	19,2	1,4	15,1	1,1	6,8	0,5	7,2		ذكور
6	0,5	7	0,6	22,6	1,9	29,8	2,6	16,2	1,4	12,3	12,3	6,1	0,5	8,6		إناث

ولعدم توفر إحصائية منفردة توضح تعداد سكان القدس الحاصلين على مخصصات الشيخوخة من التأمين الوطني، يمكن التوصل لعدد تقريبي لهم اعتماداً على المعطيات الإحصائية العامة المتعلقة بمدينة القدس، وخاصة من منطلق نسبة سكان القدس الشرقية التي تساوي (1-2) .

وعليه بالعودة لعدد الحاصلين على مخصصات الشيخوخة المذكورة في مدينة القدس (القسم الغربي والشرقي)، والذي وصل في عام 1995 إلى (40,837) فمجموع من وصلوا وتخطوا السن القانونية للحصول على المخططات من التأمين من سكان القدس يصل إلى (6900) صاحب حق، (أنظر ما يلي) :

جدول رقم (4)

العدد الكلي	عدد العائلات	يهود (الباقى)
40,837	6900 = 2600 + 4300 (جيل 65 فما فوق فقط)	33937

ولهذا يمكن توزيع الحاصلين حسب الجنس اعتماداً على الجدول الإحصائي السابق كالتالي:

العدد الكلي	ذكور	إناث
6900	3000	3900

أما فيما يتعلق بكون عدد الإناث يفوق الذكور فيمكن أن يعزى ذلك لحالات الهجرة التي اضطرت كثيراً من أرباب العائلات من الرجال لترك الرجال بحثاً عن العمل أو للظروف السياسية والأمنية كالأبعاد والسجن وما شابه ذلك .

3:4- مخصصات البطالة :

سكان القدس الشرقية حالهم حال المواطنين الإسرائيليين، يحق لهم الحصول على مخصصات البطالة من قبل مكتب التأمين الوطني، إذا توفرت فيهم الشروط اللازمة أو المطلوبة .

الشروط هي بناء على تعديل عام 1994 :

صاحب الدخل المنخفض وذلك بعد تقديمه طلباً بعد مضي (75) يوماً على بدء عمله.

الوثائق الواردة في استمارة المكتب .

بياناً من مكتب العمل يبين فيه توجهه للبحث عن عمل .

بياناً من صاحب العمل يبين مدة العمل وقيمة الراتب .

أما نسبة الذين يتلقون مخصصات البطالة فوصل في مدينة القدس في 1995/11/30 إلى (3590) شخصاً مع عدم توفر إحصائية رسمية تبين عدد العاطلين عن العمل في صفوف سكان القدس الشرقية .

أما الحاصلون على مخصصات ضمان الداخل (من ذوي الدخل المنخفض) في القدس فكالتالي:

عدد	يهود	عرب
4514	3459	1055

توصيات

طبع وتوزيع نشرة يبين فيها حقوق العمال باللغة العربية .

تكثيف نشاط لجان العمال للدفاع عن حقوق أهل القدس الشرقية .

التخفيف من التشديد على أهل القدس وخاصة الأوراق الثبوتية للحصول على حقوقهم في البطالة .

تسجيل المبادرين والمستثمرين لحل مشكلة البطالة .

إقامة ندوات وأيام دراسية للعمال لتعريفهم بحقوقهم .

الخدمات الاجتماعية

يبين ما يلي قلة الخدمات المقدمة لسكان القدس الشرقية، إذا قورنت بالغربية، على الرغم من سريان القانون الإسرائيلي على المدينة منذ قرابة (30) عاماً .

ويذكر أنه يعمل في القدس الشرقية حوالي (4) مكاتب للشؤون الاجتماعي هي:

جدول رقم (7)

عدد	الحي	التبعية
1	صور باهر	تابع لبلدية القدس
2	سلوان / رأس العامود	تابع لبلدية القدس
3	واد الجوز	تابع لبلدية القدس
4	جمعية تنظيم وحماية الأسرة	التأمين الوطني

1:5- بيوت مسنين:

يعاني كبار السن في القدس الشرقية حالة من الإهمال فيما يتعلق بمسألة عدم وجود بيوت أو نوادي للمسنين لسد حاجة كبار السن لقضاء أوقات فراغهم والحصول على حقوقهم الخدماتية المطلوبة في هذا الجيل وخاصة الرعاية الصحية .

وعليه فالقدس الشرقية التي وصل سكانها اليوم لأكثر من (170) ألف نسمة لا يوجد فيها إلا (5) بيوت للمسنين منها ما هو خاص أو غير تابع لمكتب الشؤون الاجتماعية الإسرائيلية (9) .

جدول رقم (8)

عدد	الحي	التبعية
1	جبل المكبر	الرحمة / تابع للأوقاف
2	صور باهر	تابع لمكتب الشؤون الاجتماعية/ بلدية القدس
3	بيت صفافا	تابع للنادي الجماهيري وبلدية القدس

4	الشيخ جراح	نادي المسنين
5	الطور	خاص تابع للدكتور طارق أبو الهدى

توصيات

- الحاجة إلى مركز صحي خاص بكبار السن، على أن يكون في موقع مناسب وسهل الوصول إليه من جانب الكبار والمقعدين .
- العمل على بناء ممرات خاصة في الشوارع لتسهيل على الكبار والمقعدين الحركة (على النمط المتعامل به في روما) .
- الحاجة إلى زيادة عدد نوادي المسنين (أظهرت دراسة صادرة عن القسم الاستراتيجي في بلدية القدس عن حاجة القدس العربية لثلاث نواد مسنين تكلف (180) ألف شيكل جديد .
- العمل على وضع برامج خاصة بالخدمات والزيارات البيتية لكبار السن والمقعدين كجزء من برامج المساعدة .
- تقديم ما يلزم كبار السن من أجهزة مساعدة كالكراسي النقالة وما يلحق بها وما يتعلق بالتنقل بواسطة السيارة .

-2:5 نوادي للشباب

مشكلة الشباب كما هو معروف عويصة خاصة في هذا الظرف من الزمان، وعليه ففضية النوادي الشبابية قد تخفض من عمليات انحراف هؤلاء وشذوذهم مع انتشار مظاهر الفساد وتعاطي السموم، فالقدس العربية لم تلق الرعاية الكافية في هذا المجال .

والنقص المذكور في عدد النوادي الشبابية اعترفت به بلدية القدس أيضاً أما عددها في القدس الشرقية فحوالي سبعة نوادي هي (10) :

الرشيدية .

القادسية .

بيت حنينا .

نسبية .

بيت صفافا .

مقدسي (البلدة القديمة) .

العيسوية .

وبالمقابل يعمل حوالي (15-20) من النوادي الخاصة، منها (5) تابعة للطوائف المسيحية، تتعامل مع البلدية وتتلقى مساعدات سنوية بحوالي (300) ألف شيكل جديد .

وتتركز نشاطات النوادي على الأعمال الاجتماعية والرياضية هذا ويذكر أن بمساعدة صندوق القدس تم بناء (3) ملاعب رياضية (11) .

وعليه ورغم وجود نواد كما هو مبين إلا أنها غير كافية لسد حاجة شباب القدس، وهذا ما بينه هؤلاء خلال عملية مسح ظهرت في دراسة ميدانية للباحثة نجوى رزق الله، حيث طالبت نسبة عالية من العينة بضرورة زيادة عدد نوادي الشباب التي تقدم خدمات اجتماعية ورياضية .

توصيات

زيادة عدد نوادي الشباب .

تحسين النوادي القائمة وخاصة من الناحية العمرانية .

المطالبة بزيادة عدد الملكات داخل النوادي.

مطالبة العالم العربي والإسلامي بزيادة الدعم المالي لهذه النوادي .

استغلال النوادي بشكل منظم ومكثف .

وضع برامج مدروسة وهادفة لنشاطات النوادي .

-3:5 مراكز رعاية الأم والطفل:

الرعاية الصحية للأم والطفل في هذا الأوان أصبحت هامة جداً، بحيث خففت الضغط على صناديق المرضى والمستشفيات، من ناحية ومن ناحية أخرى وهذا الأهم أراحت الأم من عناء السفر، أو المشي لمسافات طويلة للوصول لصندوق المركز للمراجعة، فوجود هذه المراكز وفقر طاقة وعناء السفر عن الأم بل وكذلك الوقت .

وعليه فوجود مراكز من هذا النوع في كل حي سكني من المسائل المطلوبة والإيجابية في هذا العصر، فمن ناحية الخدمات فتفرغ العاملين في هذه المراكز وتخصصهم يساعد على خدمة الأم وطفلها بالشكل المطلوب والمدروس دون ضغط زمني أو مهني وظيفي.

وفي القدس الشرقية التي قاربت (200) ألف نسمة لا يتعدى عدد المراكز المذكورة (4) هي:

جدول رقم (9)

عدد	الحي	التبعية
1	بيت حنينا	بلدية القدس
2	صور باهر	بلدية القدس
3	الشيخ جراح	بلدية القدس (داخل بناية صندوق المرضى العام)
4	الطور	بلدية القدس

توصيات

زيادة عدد مراكز الأم والطفل مسألة ضرورية .

تحسين المراكز القائمة من الناحية العمرانية (إضافة أقسام جديدة) .

تزويد المراكز بأجهزة حديثة .

زيادة الملكات .

تخفيض رسوم المراجعات أو دعم الأهالي أو المراكز لتردي الوضع الاقتصادي .

-4:5 المخدرات:

تسود أوساط سكان القدس العربية حالة من القلق من ازدياد ظاهرة تعاطي السموم وبالذات بين أوساط الشباب في البلدة القديمة .

والأمر كما وصفه الشباب المقدسي يحتاج لتوحيد الجهود من قبل كافة المؤسسات والجهات الوطنية لمواجهة المشكلة والحد من انتشارها .

وتعود أسباب تعاطي المخدرات في الدرجة الأولى لما يلي:

الفقر .

البطالة في وسط الشباب / فراغ .

التنوع السكاني .

سهولة الاتصال بالتجار الإسرائيليين .

جدول رقم (10)

مخدرات (579)		عدد إجمالي	الجيل
النسبة المئوية %	عدد	5846	
---	---	150	0-4
28	17	357	16-15
2,2	13	200	17
14,5	84	986	21-18
43,4	251	1901	31-22
32,8	190	1623	45-32
4,1	24	629	46

وفيما يتعلق بنسبة العرب المتعاطين للمخدرات، فلا توجد إحصائية بذلك لحساسية الموقف، لكن إذا عرفنا أن نسبة العرب لليهود 1-3 تقريباً وهذا يعني أن نسبة العرب المتعاطين قد تكون حوالي (145) حالة خلال عام 1995، أي ما نسبته (25%) من الحالات التي تم رصدها رسمياً في مدينة القدس .

هذا وبناءً على القانون الصحي الحكومي الذي بدأ سريانه مع مطلع عام (1995) يجب تقديم كامل الخدمات المطلوبة لهذه الشريحة من المجتمع (12) .

ولكن الملاحظ في مدينة القدس الشرقية ومن خلال مسح عام الإهمال التام لهذا الأمر الخطير وخاصة الاهتمام بالمدمنين وتقديم العلاج اللازم لهم .

جدول رقم (11) مراكز وقاية وفطام (1995م)

الاسم	الحي	ملاحظات
جمعية الهلال	شعفاط	مؤسسة رقابية
جمعية الصديق	القدس	مؤسسة رقابية

فالمرکز المذكورة أعلاه وظيفتها فقط تقديم الاستشارة والنصح لمتعاطي السموم بشكل نظري لا عملي/ علاجي، ويذكر أن القدس الشرقية على ما فيها من مظاهر انتشار هذا الوباء لا تحتوي على مركز فطام علاجي واحد .

توصيات

- تنظيم برامج توعية وحملات مكثفة للمراهقين والشباب .
- إيجاد وتطوير برامج رعاية وعلاج خاصة بالمدمنين والمتعاطين .
- تقديم الدعم المالي والصحي والاجتماعي لأسر الأشخاص المدمنين.
- تنظيم برامج صحية وتثقيفية تستهدف دمج المدمنين في المجتمع مهنيًا واجتماعيًا ومساعدتهم في التأقلم .
- إنشاء مراكز فطام صحية علاجية .
- مطاردة مروجي السموم وبالذات كبار التجار .

-5:5 الخدمات الصحية:

جاء القانون الصحي الإسرائيلي الذي بدأ سريانه في الأول من كانون الثاني عام (1995)، ملغياً جميع القيود التي كانت تضعها صناديق المرضى كشرط لتوفير التأمين الصحي مثل كون العضو خالياً من الأمراض وغيرها، كذلك أنصف القانون ذوي الدخل المحدود والعائلات الفقيرة .

ومن أهم بنود القانون الصحي الجديد :

واجب الدولة في تزويد الخدمات الصحية التي تشمل كل ما يتطلب الفرد لضمان صحته .

حرية الاختيار ما بين صناديق المرضى، أي عدم اشتراط القبول في عضوية صندوق مرضى بناءً على الجيل أو الوضع الصحي أو الاقتصادي (13) .

وعليه أصبح التأمين إجبارياً ومرتبباً بالتأمين الوطني، بحيث شمل جميع طبقات المجتمع، هذا القانون طبق في القدس الشرقية لكونها من الناحية القانونية الإسرائيلية تابعة للسيادة الإسرائيلية، فشمّل سكان القدس أو الحاملين لهوية إسرائيلية من سكانها، فباتت كل مؤسسة أو شركة تدفع أو تفتتغ من رواتب موظفيها لتغطية التأمين الصحي (14) .

جدول رقم (12) المستشفيات في القدس الشرقية

عدد الأسرة	عدد	الاسم	الحي	النوع	الممول الأساسي	ارتباط بصندوق مرضى إسرائيلي
230	1	المقاصد	الطور	عام	جمعية المقاصد الخيرية	صندوق المرضى العام
119	2	المطلع	الطور	عام	الاتحاد اللوئري العام	العامة + لنوميت
82	3	العيون	الشيخ جراح	عيون	فرسان القديس جون	العامة + لنوميت
74	4	مار يوسف	الشيخ جراح	عام	أخوات القديس يوسف	لنوميت
12	5	الدجاني	بيت حنينا	توليد	خاص	---
20	6	القدس	---	توليد	خاص	---
26	7	الهلال الأحمر	الطور	توليد	جمعية الهلال الأحمر	---

جدول رقم (13) : مستوصفات / عيادات

رقم	الاسم	الحي / المنطقة	التخصص	التبعية	ملاحظات
1	الإسراء	صور باهر	عام	لنوميت	
2	العبيدي	جبل المكبر	عام	لنوميت	
3	الثوري	الثوري	عام	لنوميت	
4	ابن سينا	بيت حنينا	عام	لنوميت	
5	السلام	شعفاط	عام	لنوميت	
6	الأمل	مخيم شعفاط	عام	لنوميت	
7	السلام	راس العامود	عام	لنوميت	
8	الشفاء	كفر عقب	عام	لنوميت	
9	الشيخ جراح	الشيخ جراح	عام	صندوق المرضى العام	عام + متخصص
10	باب العامود	باب العامود	عام	صندوق المرضى العام	
11	بيت حنينا	بيت حنينا	عام	صندوق المرضى العام	

	صندوق المرضى العام	عام	شعفاط	شعفاط	12
	صندوق المرضى العام	عام	---	المصدارة	13
	صندوق المرضى العام	عام	العيسوية	العيسوية	14
	صندوق المرضى العام	عام	صور باهر	صور باهر	15
	صندوق المرضى العام	عام	الثوري	الثوري	16
	صندوق المرضى العام	عام	راس العامود	راس العامود	17
	صندوق المرضى العام	عام	جبل الزيتون/الطور	المقاصد	18
	صندوق المرضى العام	عام	مركز القدس	مركز القدس	19
البلدة القديمة/ 23 موظف	وكالة الغوث	عام	باب الساهرة	الزاوية الهندية	20
طوارئ	أوقاف	عام	الأقصى	عيادة الحرم (1)	21
	أوقاف	عام	الأقصى	عيادة الحرم (2)	22
	أوقاف	عام	باب الساهرة	المركز الصحي	23
نادي صور باهر	خاص	عام	صور باهر	نادي صور باهر	24
نادي سلوان	خاص	عام	سلوان	عين سلوان	25
إسلامي	خاص	عام	سلوان	عين اللوزة	26
مؤحيدت	حكومي	عام	سلوان	سلوان	27
مؤحيدت/ مركز الدكتور عبدالله الشيخ	حكومي	عام	راس العامود	راس العامود	28
	خاص	عام	واد الجوز	أصدقاء المريض	29
الهلال الأحمر	خاص	عام	واد الجوز	الهلال الأحمر	30
جمعية المقاصد	خاص	عام	واد الجوز	المقاصد	31
صندوق المرضى	حكومي	عام	البلدة القديمة	المؤسسة النمساوية	32
	خاص	عام	البلدة القديمة	دير الأرمن	33
	خاص	عام	البلدة القديمة	عقبة السرايا	34
	خاص	عام	البلدة القديمة	أصدقاء المريض	35
	خاص	عام	البلدة القديمة	العيادة الأمريكية	36
	خاص	عيون	البلدة القديمة	مركز السرية للبصريات	37
	خاص	عام	البلدة القديمة	عقبة الخالدية	38
	---	عام	البلدة القديمة	العيادة العالمية	39
مؤحيدت	حكومي	عام	العيسوية	العيسوية	40
مكابي	حكومي	عام	---	عيادة القدس	41
مؤحيدت	حكومي	عام	---	عيادة القدس	42

هذا ومن خلال دراسة واقع العيادات العربية في القدس الشرقية يمكن الخروج بالجدول التالي، الذي يبين قوة كل من صناديق المرضى الإسرائيلية في القسم العربي من المدينة .

جدول رقم (14)

عدد كلي		صندوق المرضى العام		لؤوميت		موحدة		مكابي		خاص	
		النسبة %	عدد			النسبة %	عدد			النسبة %	عدد
44		27,2	12	8		18,1	4	1		2,2	12

أما بقية العيادات والتي تشكل النسبة المتبقية فهي تابعة إما للأوقاف أو للجان الزكاة أو لجمعيات إسلامية أخرى .

ويتضح من خلال الجدول السابق أن عيادات التأمين الصحي الإسرائيلي (كوبات حوليم) هي أكثر العيادات استخداماً .

فنسبة المراجعين لهذه العيادات يصل (75%) من مجموع ما تقدمه الجهات الصحية الأخرى .

أما تسلسل صناديق المرضى الإسرائيلية حسب نسبة تقديم الخدمات فهو:

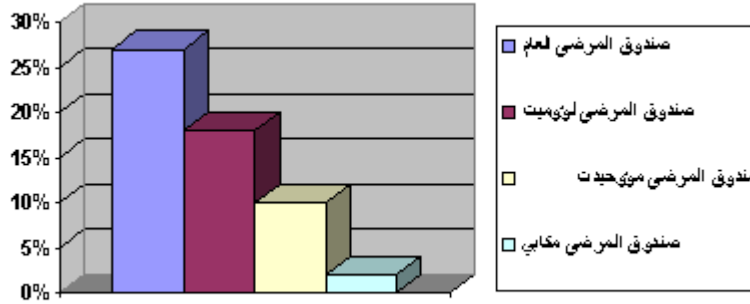
صندوق المرضى العام 27% .

صندوق المرضى لؤوميت 18% .

صندوق المرضى مؤوحيديت 10% .

صندوق المرضى مكابي 2% .

شكل بياني رقم (3)



إن حجم الخدمات المقدمة من ثلث العيادات يبقى غير كاف لتلبية حاجات السكان العرب، لأن العديد من الخدمات والبرامج الصحية تعاني من ضائقة مالية مزمنة، في حين أن هناك خدمات يعلن عنها ولكنها لا تقدم للمحتاجين إليها (الجمهور) .

ومما تعانيه العيادات المذكورة افتقارها إلى الأطباء والأخصائيين بالإضافة إلى عدم توفر الكثير من البرامج الصحية اللازمة مثل التثقيف الصحي .

وأخيراً يمكن إجمال النواقص في العيادات الصحية بالتالي:

نقص في خدمات رعاية الأم والطفل .

عدم توفر أقسام للأشعة .

عدم توفر أجهزة كافية للفحوصات الطبية .

نقص في عدد الأطباء الأخصائيين .

هذا وبناء على النواقص الموجودة في العيادات الحكومية واشتراك غالبية سكان القدس في التأمين الصحي الإسرائيلي. فهناك نسبة لا يستهان بها قد تتخطى (20%) من أفراد الأسر المؤمنة يراجعون عيادات أطباء خاصة لتلقي العلاج، أو لمراكز طبية أخرى كالتابعة لوكالة الغوث أو جمعيات خيرية إسلامية .

توصيات

زيادة عدد العيادات والمراكز الصحية في القدس الشرقية للزيادة الملحوظة في تعداد السكان .

فتح مستشفى في البلدة القديمة والتفكير بغيره في باقي أحياء القدس .

المطالبة بعيادة طبية تعمل على مدار اليوم (24) ساعة بحيث تتوفر فيها قسم طوارئ .

زيادة عدد الأطباء وخاصة الأخصائيين .

تزويد المراكز الصحية بأجهزة طبية متطورة .

الحاجة لإيجاد برامج خدمات ورعاية صحية تصل إلى البيوت (متنقلة) وتحديداً، بيوت المرضى المسنين للأسباب التالية:

طبيعة شوارع القدس وخاصة البلدة القديمة .

عدم قدرة السيارات الوصول لأحياء معينة من القدس وخاصة القديمة .

بعد صناديق المرضى .

الحاجة لبرامج تثقيف صحية موجهة لجمهور السكان .

توفير سيارات إسعاف .

فتح مراكز إسعاف أولي في مختلف أحياء المدينة .

النظر في تخفيف رسوم العلاج في بعض المستشفيات وخاصة التابعة للوكالة .

إنشاء صندوق لدعم طلبة الطب وبالذات أصحاب التخصصات .

هوامش الفصل السادس

نسبة الفلسطينيين في القدس الشرقية إلى مجموع الفلسطينيين في الضفة والقطاع هي 8,7% عدد سكان الضفة وقطاع غزة بلغ سنة 1993 (1,833,300) نسمة.

(كتاب الإحصاء السنوي الإسرائيلي، رقم 45، 1993، ص 786) .

أنظر كتاب القوانين – دينية ص 13965 .

عدا حق الترشيح والانتخاب فليس من حق المقيم وإنما للمواطن، لأن الأول ينظر إليه من الناحية القانونية أجنبياً .

محكمة العدل العليا 282 /88 .

المصدر نفسه .

يفقد إقامته نهائياً كل من:

الطالب غير العائد لمدة طويلة – المستقر في الضفة وغزة – من فضل العيش في ضواحي القدس حيث لا سريان للقانون الإسرائيلي .

قدم 1500 طلب للمّ الشمل بهذا القرار .

*لا توجد إحصائية لعدد الحاصلين على مخصصات الشيوخوخة في الوسط العربي في القدس، وقد رفضت كل الجهات المعنية التجاوب مع طلب المركز لأسباب غير معروفة، ويذكر أنه بالماضي وبالذات مسائل التحري على خصوصيات الناس تركت بصماتها على الدوائر الحكومية أو للوائح قانونية داخلية لديها .

نشرة عن بلدية القدس، قسم التخطيط الاستراتيجي، خدمات البلدية في الوسط العربي في المدينة، 11/1994م، (هناك بيت مسنين واحد في القدس الشرقية، في بيت صفافا) .

نشرة بلدية القدس، مصدر سابق، ص 85 .

المصدر نفسه .

نص المادة (علاج طبي ونفسي للفظام لمتضرري المخدرات والكحول: خدمات مكوث في مؤسسات وزارة الصحة، خدمات عيادة للفظام داخل البيت) ص 9 .

قانون تأمين الصحة الرسمي، وزارة الصحة، مؤسسات التأمين الوطني ص 1 .

يوجد نوعان من التأمين الصحي في القدس الشرقية، التأمين الصحي الإسرائيلي ووكالة الغوث .